إشراق

تصدر عن منظمة منبر الشام

iŞRAK

عدد خاص بذكرى الثورة السورية

مع هذا العدد ملحق بأيقونات الثورة السورية

اجتماعية ثقافية منوعة نصف شهرية • السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

İŞRAK GAZETESİ 8.SAYI - 15/3/2016

مظاهرات في عدة مناطق في سوريا تطالب بإسقاط الأسد

Suriye'nin Çeşitli Yerlerlerinde Yapılan Eylemlerde Halk Esad'ın Gitmesini Istiyor

المظاهرات تعود مجدداً للتأكيد على مبادئ الثورة والمطالبة بإسقاط النظام المجرم، وشملت حلب وريفه ودرعا وريف دمشق وهي رسالة للعالم أجمع نحن الشعب السوري لم يمنعنا من سلميتنا الا إجرام الأسد وحلفاؤه

الثورة مستمرة والشعب السوري يريد إسقاط النظام الأسدي المجرم

Devrim Sürüyor Ve Halk Katil Esad'ın Rejimini Devirmek Istiyor

البسمة التي أدمتها العصابة الأسدية الفارسية الروسية

Esad Yanlısı İran Ve Rus Birlikleri Gülüşleri Kanlı Bir Gülümsemeye Çeviriyor

كلمة العدد

• صبحي دسوقي

لماذا لم ننتصر ؟؟؟!!!.

قديماً، قالوا: كلما كان الإنسان نقياً وصادقاً وواعياً ومثقفاً ازداد حظه من البؤس.

والثورة السورية هي ثورة المتروكين، وهذا التوصيف هو الأكثر دقة لثورتنا التي تُركت وحيدة، تُذبح لمطالبتها بحقوقها في الحرية والكرامة.

نعم، لقد تُرك الشعب السوري وحيداً في مواجهة طواغيت الكون، بلا محام يحامي عن حقوقنا المسلوبة، بلا صديق صادق في وعده وتوعده. كل أخذ دوره في التمثيل علينا، من خلال إعلان صداقته، كلهم كان مجرد ظواهر صوتية.

لقد قُتلنا بأيدي أصدقائنا قبل أعدائنا.

وليس هذا السبب الوحيد في تأخر انتصار ثورتنا، لا، فثمة أسباب أخرى فالسبب الأهم، في رأيي، هو غياب الحب بيننا، والبحث عن الخلاص الفردي والأنانية السائدة، ومبدأ (أنا وأنا وأنا، والآخرون لهم الله)، لهذا وذاك ضاعت سوريا، وضعنا.

كلٌ منا يتحمل جزءاً من مسؤولية استمرار القتل والدمار والجوع واللجوء، لأننا لم نعمل من أجل تحرر سوريا، بل سعى كل منا من أجل مشروعه الخاص، فضاع الوطن وأصبح خاوياً على عروشه، في حين امتلأت أرصدة الكثيرين في البنوك.

– قائد أحد الألوية يحصل على مبلغ كبير من المال لدعم لوائه، فيحمله ويتجه إلى أوربا، ليعيش في نعيمه الخاص، تاركاً البلاء والهلاك خلفه.

– وقائد آخر مسؤول عن الأفران في مدينته، يبيع الخبز والطحين، ويحمل ما غنمه من جوع أهله، ويهرب إلى السويد.

– ملايين الدولارات أرسلت إلى جهة ثورية، ولا يزال الداعمون يطالبون بكشف حساب أين صرفت؟ وكيف ؟ ولا مجيب.

– مسؤول يملك جنسية أخرى، ويعيش في بلد أوربي يأتي كل شهر لأربعة أيام كي يقبض رواتبه ومصاريف التشغيل، ومعها رواتب وهمية لموظفين في الداخل ومشاريع وهمية يزور الفواتير، ويعود محملاً بالدولارات والهدايا إلى بيته على حساب جوع السوريين.

– الدكاكين الثقافية والإعلامية هي حكر لعائلة من يمتلكها، يدعون الصدق والأخلاق، ويسرقون جهد الكتاب والأدباء، ويستغلون اليراع والمداد، ويغدقون عليهم بالوعود التي تبقى حبراً على ورق.

علينا الخلاص من ثقافة الشللية ومبدأ العصابات والمافيات والمحسوبيات، ثم الانتقال إلى بناء مشروع جامع، يجمع كلمتنا ويحدد مسارنا.

علينا الخلاص من ثقافة (أنا ومن بعدي الطوفان) والانتقال إلى عمل جماعي يضع الأنانية في آخر قائمة اهتمامنا وتوجهنا.

الوطن يحتاجنا جميعاً، يحتاجنا كلنا معا، ولن تنتصر ثورتنا ما دام كل منا يسبح في نهر اختاره سبيلاً لإنقاذ ذاته.

لقد أجدنا النواح والبكاء لخمس سنين مضت، وهذا لم يوقف، ولن يوقف، شلالات الدماء وتدمير المدن والبيوت على رأس ساكنيها، علينا البحث في أخطائنا كي نتجاوزها، ونعيد لثورتنا ألقها وصدقها، علينا التوجه إلى العمل الجماعي الذي يكون غايته الوطن وتحرره وخلاصه من الطغاة.

إذا أردنا الانتصار فأمامنا سبيل واحد هو أن نبدأ من أنفسنا.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

Başyazı

NEDEN ZAFERE ULAŞAMIYORUZ

• Suphi DUSUKİ - Editör

Eskiden eğer insan temiz, saf kültürlü, sadık ve bilinçli olursa ,sefaleti artar demişler. Suriye devrimine , özgürlük ve onur taliplerinin ölüm ile tek başlarına bırakılması nedeniyle ,terk edilenler devrimi demek en doğru nitelendirme olacaktır suriye halkı evrenin tiranları karşısında tek başına ve yalnız bırakıldı . dostumuz yok bizlere dost rolü oynayanlar bir ses fenomeninden başka bir şey değiller, düşmanlardan önce dostlarımızın eliyle öldürüldük. Ancak bu, zaferimizin gecikmesinin tek sebebi değildir. Bence en önemli sebeplerden biri kendi aramızda sevginin yok olması , bencillik (ben.....ve başkalarının allahı var) ülkesinin yayılmasıdır. Bu nedenle hem suriyeyi hem de kendimizi kaybettik. Ölümün , açlığın, yıkımın ve göçün devam etmesinden hepimiz sorumluyuz, çünkü suriyenin özgürlüğü ve kurtuluşu için çalışmadık . herkes kendine özgü proje için çalıştı. Ve neticede de vatan kaybolmuş oldu . bir çoğunun bankalarda hesabı dolup taştı. Bir alay komutanı birimine destek için gönderilen büyük meblağı teslim aldıktan sonra , musibeti arkasında bırakarak elde ettiği paralar la birlikte kendi naimini yaşamak için avrupaya gider. Başka bir komutan ise , kendi şehrindeki fırınlardan sorumlu olduğundan dolayı . unu ekmeği satıp halkının aç kalması hesabına genimet ettiği mallarla isveçe kaçar, -bir devrim birimine milyonlarca dolar para gönderildi. Ancak destekçiler bu paraların nerede ve nasıl harcandığına dair hesap ekstresi istemelerinin yanıtı hala gelmedı.bir avrupa ülkesi vatandaşlıgını taşıyan ve o ülkede yaşayan bir sorumlu her dört ayda bir gelip hem kendi maaşını hemde içeride (suriye içinde) kurulmuş olan hayali projelerin işletme ücretlerini ve çalışanların maaşını alıp dolarlar ve hediyelerle yüklü ,ve suriyelilerin aç kalmış hallerini umursamayacak evine döner. Kültür ve medya dükkanları ise bunların sahibi olan ailelerin elinde. Ahlak ve doğruluğu idda etmelerine rağmen edebiyatçıların ve yazarların emeklerini çalıp onların kalemlerini istismar etmekteler, ayrıca bu konuda boş vaatlerden (kağıt üzerinde mürekkep) başka bir şey takdim etmemekteler. Gurupçuluk ve çetelik ilkelerinden kurtulup üzerimizden silkeleyip atmamız , kapsamlı bir projeye ve ekip çalışmalarına dönmemiz lazım . çünkü vatanımızın hepimize ihtiyacı vardır. Herkes kendi kendini kurtarmak için seçmiş olduğu suda yüzmeye çalışırsa. Bu devrimin zafere ulaşması mümkün olmayacaktır. Geçen beş yıl için ağlamayı ve ağıt en iyi şekilde yaptık ama bunlar , göz yaşlarına, akan kanlara şehirlerin yıkılmasına mani olamadı ,kendi hatalarımızı araştırıp aşmamız gerekir , amacı suriyenin kurtuluşu olan ekip çalışmalarına yönelmemiz .
ilk önce kendimizden başlamamız lazım.

الطيب أردوغان وأحمد داود اوغلو خلال افتتاح الجسر المعلق الثالث على مضيق البوسفور (جسر السلطان سليم)

Recep Tayyip Erdoğan Ve Ahmet Davutoğlu 3. Boğaz Köprüsü Olan Yavuz Sultan Selim Köprüsü'nün Açılışını Birlikte Yaptılar

أردوغان وداوود أوغلو يشاركان في حفل إتمام ربط الجزء الأخير من جسر إسطنبول الثالث "جسر السلطان ياووز سليم" المعلق على مضيق البوسفور الذي سيربط أوروبا بآسيا (قسمي مدينة إسطنبول الأوروبي والآسيوي).

داود أوغلو: لا نريد سوريا مقسّمة وبحثت ذلك مع المسؤولين الإيرانيين خلال زيارتي إلى طهران

Davutoğlu: Biz Suriye Bölünsün İstemiyoruz Ve Tahran Ziyaretim Sırasında İranlı Yetkililerlede Bu Konu Hakkında Konuştuk

القمة الأوروبية التركية.. قرارات هامة حول اللاجئين السوريين

Türkiye Ve Avrupa Birliği Brüksel'deki Zirvede Suriye'li Mültecilerle ilgili Görüştü

استضافت مدينة بروكسل، يوم الاثنين، ٢٠١٦/٣/٧ القمة الأوروبية التركية التي بحثت في العديد من الملفات الهامة أبرزها تقاسم اللاجئين والحد من وصولهم لدول الاتحاد، بالإضافة إلى تسهيل دخول المواطنين الأتراك لأوروبا.

هدنة في سوريا...
بالاتفاق بين موسكو وواشنطن

Moskova Ve Washington Arasında Suriye Ateşkes Anlaşması

اتفاق الهدنة في سوريا، الذي تم الاتفاق عليه بين موسكو وواشنطن بدءاً من يوم السبت اعتبارا من ٢٧ شباط ، يدعو أطراف الصراع السوري، التي تقبل بالهدنة وشروطها، وقف الأعمال العدائية تمشيا مع قرار الأمم المتحدة ٢٢٥٤ ومواقف المجموعة الدولية لدعم سوريا، الأمر الذي يعني استثناء داعش وجبهة النصرة وأي منظمات إرهابية يحددها مجلس الأمن.

دول مجلس التعاون الخليجي تعتبر "حزب الله" اللبناني منظمة إرهابية

Körfez İşbirliği Konseyi Ülkeleri Lübnan Hizbullahını Terör Örgütü Olarak Görüyor

قررت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اعتبار "حزب الله" اللبناني، بكافة قادته وفصائله والتنظيمات التابعة له والمنبثقة عنه، منظمة إرهابية.
وقال الأمين العام لمجلس التعاون إن "دول مجلس التعاون تعتبر ممارسات ميليشيات حزب الله في دوله، والأعمال الارهابية والتحريضية التي تقوم بها في كل من سوريا واليمن والعراق تتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية والقوانين الدولية، وتشكل تهديداً للأمن القومي العربي".

من يمزق علم الثورة
فهو عدو للشعب السوري الحر

Devrimin Bayragını Kim Yırtmaya Çalışırsa Özgür Suriye Halkının Düşmanıdır

قام أهلنا بإدلب- المحررة كاملاً- بالاحتفال والتظاهر كبقية أخوتهم السوريين، فأقدم عدد من العناصر على تفريق المظاهرة التي خرجت لتهتف ضد النظام وقاموا بتمزيق علم الثورة والاعتداء بالضرب على نشطاء إعلاميين واعتقال آخرين.
ما حدث اليوم من قمع لمظاهرة الأحرار وتمزيق راية الثورة.. لا يترك مجالا للشك بأن من قام بذلك لم يوجد أصلا إلا لنصرة الطغاة وهم اليوم جند للظالم على المظلوم، ما حصل اليوم هو وصمة عار على جباهكم!!!! ثورتنا كاشفة للكل، والثورة السورية مستمرة.

Kadınları Onurlandıran Yıldönümü
تكريم المرأة في عيدها

يصادف يوم الثلاثاء ٨ / ٣ / ٢٠١٦ الاحتفال العالمي بالمرأة تقديراً لها ولجهودها في إعطاء لمسات الجمال والعذوبة إلى حياة يغطيها البؤس والسواد.
لكل نساء سوريا الحرائر ، كل عام وأنتن بألف خير.
المرأة هي أساس الحياة ونبض الحنان والأمان ، هي الأم والابنة والأخت والزوجة والحبيبة، هي كل الحياة وجمالها.
من غير المرأة الحياة أكثر قسوة ولن نستطيع المضي بها.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

واحد واحد الشعب السوري واحد

ما إن أعلنت الهدنة إلا وامتلأت شوارع السوريين بالمظاهرات في إشارة إلى عودة الحراك المدني والاصرار على إسقاط النظام المجرم ، ومن أجمل الهتافات التي شدت بها الحناجر :

واحد واحد الشعب السوري واحد

سلمية سلمية و الشعب يريد اسقاط النظام

عودة المظاهرات المدنية إلى عدة مناطق بسوريا تطالب بإسقاط الأسد خرجت مظاهرات متفرقة في عدد من المناطق في البلاد، من بينها داريا المحاصرة بالغوطة الغربية لدمشق، طالب فيها المتظاهرون بإسقاط النظام، رافعين شعارات تؤكد على بياض الثورة ونقائها، من بينها:

سلمية سلمية والشعب يريد اسقاط النظام

لنبدأ الحكاية من البداية... الثورة مستمرة والشعب يريد إسقاط النظام الأسدي المجرم

في يوم المرأة العالمي

2016/3/8

نساء ثائرات. .
اجتمعن في غازي عنتاب ليؤكدن
على مواصلة النضال.

قاسيون على مَوْعِدٍ مع استواءِ السفينة

(مقالةٌ بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة السورية)

• د. محمد عادل شوك

كيوم من أيام الشعوب سيبقى يوم الأربعاء (٢٠١١/٢/١٦م) محفورًا في ذاكرة السوريين عموماً، والحوارنة خصوصًا، وسيكون يوم شؤم ونحس على فيصل كلثوم (محافظ درعا)، وعاطف نجيب (رئيس فرع الأمن السياسي)، وعلى النظام برُمّته.

في ضحوة ذلك اليوم خرج مجموعة من طلاب مدرسة الأربعين في درعا البلد، يتقدمهم (بشير أبا زيد: ١٥ سنة)، يكتبون على جُدرانها في لحظة عفوية، متأثرين بما يرَوْنه على الفضائيات من هبات شعبية في تونس، وليبيا، ومصر: جَاك الدُّور يا دكتور، الشعبُ يريدُ إسقاطَ النظام، ويسقطُ بشارُ الأسد.

و لعلّه من سوء طالع النظام، أن يحدث له ذلك في منطقة اطمأنّ إليها كثيرًا، وحيث يأخذ البُعد العشائري أقصاه في التعامل مع المُلِمّات، وحيث الخاصرة الرخوة لدمشق، التي غالبًا ما يكون فتحها من جهتها.

إنّ الذي حدث في (٢٠١١م)، أمرٌ متوقعٌ حدوثه في سورية منذُ (٢٠٠٦م)، اعتمادًا على عدّة دراسات رصدَتْ ملامح تململُ داخليّ فيها، منها ما وُضِعَ بين يدي الأسد مباشرة، بحسَبِ ما ذكر د. سمير تقي الدين مدير مركز الشرق للبحوث، الذي باشرَ بعضها بنفسه، ولكنْ لم يكن في حُسبان النظام أنْ يتجرّأ السوريون على كسر جدار الصمت الرهيب، بعد تجربة الثمانينات الأليمة.

لقد شاخ هذا النظام، واستوفى أسباب زواله المتمثّلة في بلوغ قمة الهضبة في عاملي: الظُلم، والفساد؛ إذْ عبّ من كأس الظلم حتى الثمالة في عهَدِ (الأب)، ثمّ جاء عهد (الابن) الذي رتع في عالم الفساد (المالي، و الإداري) حتى لم يبقَ في القوسِ ثَمّة مَنْزَع.

و بالطبع لم يسلم من لوثة الفساد هذه عُمومُ السوريين، فضلاً على الحلقة الضيقة؛ لدرجة أنّك لا تجدُ سوريًا إلا و يدُه في جيب غيره.

إنّه لمن الطبيعيّ أن تنسج الدول شبكة علاقات دولية ذات بُعد مصلحيّ باتجاهين، إلاّ أنّ النظام قد جعلها في عموم الأمر ذات اتجاه واحد، نحو الدولة صاحبة النفوذ عليه، ليضمن من خلالها توطيد الأمر في إطار أسرته دونًا عن غيرها، الأمرُ الذي أعان (الأب) على التخلص في فترة وجيزة، حتى من رفاق دربه من الطائفة العلوية.

وهو ما نهجه (الابن) من بعدُ، في أكثر من اتجاه إقليميّ ودولي، فأتى على ما بقي من رشفة الكأس، ولم يعُدْ في جُعبته الكثير من السهام، ولاسيّما بعد الثورة الشعبية في (٢٠١١م)، وكان أشدّ ذلك إيغالاً مع إيران، حيث دفع إليها بسورية تفعل بها ما يشاء، ما جعل قادتها يعدُّونها المحافظة (٣٥)، وكبّلها بالتزامات مادية تجاوزت (١١) مليار دولار، ممّا اضطر مجلس الشورى الإيراني مؤخرًا، للتحفظ إلى تقديم قروض إضافية، من دون ضمانات سيادية تصل إلى (٢٠) مليار دولار، ويمكن لهذه الضمانات أن تكون استثمارات ضخمة في مجالات الصناعات الاستخراجية والعقارات والبنية التحتية.

ثمّ كان مع روسيا التي وقّع معها مؤخرًا على اتفاقية (التخلي عن السيادة)، في (٢٦ / ٨ / ٢٠١٥م) التي غزَتْ سورية بموجبها في (٣٠ / ٩ / ٢٠١٥م).

إزاء هذه التطورات، فإنّه على الرغم من الخدمات الجمّة، التي كان يقوم بها تجاه الدول صاحبة النفوذ في المنطقة، أخذَتْ مظاهر الاستغناء عنه تتزايد يومًا بعد آخر، وطالما أنّ البديل غير مُطمَئِنٍ إليه في اللحظة الراهنة، فلا أقلّ من أنْ يُطلق العنانُ لغرائزه في تدمير سورية (شعبًا، ومقدرات)، مسكونًا بهاجس اللاّعودة، في ظلّ مقولة: (الأسد، أو نحرق البلد).

إنّ التدمير المادي الهائل الذي أحدثه خلال هذه السنوات الخمس، أمرٌ يهون أمام التدمير البنيويّ لنسيج المجتمع السوريّ، فكيف يُمكن للُحمة المجتمع أن تعود إلى سابق عهدها بعد الذي جرى من أنصاره، و مُحازبيه، من الطائفة العلوية ابتداءً، ثمّ من بقية الطوائف، والأعراق.

ولذلك لا غرابةَ أن ينفضّ عنه أنصارُه من الطائفة قبل غيرهم؛ فتخرج عن إطار سلطته نسَبٌ غير قليلة، ثمّ تُمنّ عليه تلك الجماعات والدول التي اجتلبَها للذود عنه في وجه شعبه؛ بأنّه لولا تدخلها لسقط منذ زمن طويل؛ لذا أخذت تُملي عليه ما يحقّق لها مصالحها، وتنظر إليه كدريئة دونَ مصالحها.

لجملة الأمور التي ذكرناها، لا ينُتظَر أن تطول الأيامُ كثيرًا لاستواء سفينة الحرية على جبل قاسيون، وإنّ ممّا يُعجّل من سرعة تجديفها نحوه، هو انصهار المجتمع السوري في عالم الثورة (القيَميّ، والأَخلاقي)، بغض النظر عن أمر العسكرة الذي أضحى اليوم هو العنوان الأبرز فيها.

قد تضع الحربُ أوزاها في أيّ وقت، ولكن لا يعني ذلك أنّ الثورة قد أنجزت أهدافها؛ طالما هناك مَنْ لا يزال مسكونًا بأخلاق العهد البائد.

يقول الباحثون في علم الأنثروبولوجيا: إنّ عالم الماديات في المجتمعات سريع التبدّل والتغيُّر، في حين أنّ عالم القيَم أشدّ استغراقًا منه؛ كي يزول منها كلُّ من تشبّع بمنظومة القيَم في فترة البناء الفوقي (العهد البائد)، استعدادًا للولوج في فترة البناء التحتي (العهد الجَديد) بمنظومته القيمية المغايرة له تمامًا، وهذا لا يكون إلاّ بحدوث انفجار ثوري اجتماعي ينسف البناء الفوقي برُمّته.

الثورة في عامها الخامس

• ميخائيل سعد

كلما حاولت أن أكتب شيئا عن الذكرى الخامسة للثورة يمر في ذاكرتي شريط يومياتها، ولكن أبرز ما يحضر تلك الذاكرة صورة عضو الطفل حمزة الخطيب المقطوع، كعقاب له على جرأته وهتافه (الشعب يريد اسقاط النظام)، فلمٍ يجد رجال مخابرات نظام الاسد المخصي أفضل من قطع (حمامة) الطفل حمزة، تعبيرا عن حالة الخصي التي يعيشونها.

الصورة الثانية التي لا تفارق عقلي هي صورة غياث مطر الذي كان يستقبل جنود النظام بالورود والماء، فقتله هذا النظام لأنه قرأ في (الورد) توريةً من غياث ومن الشعب السوري تقول: خذوا ورودنا، فقد تغلف روائحها الطيبة عفونة أرواحكم ونتانتها، التي خبرناها على مدى خمسين عاما، خذوا ماءنا ورطبوا به حلوقكم الجافة، وبللوا به شفاهكم المتشققة من الخوف، من حريتنا، وبرّدوا قلوبكم المكويّة بنار حقدكم على الشعب، واقرأوا فيه حبنا ومعرفتنا واعترافنا أنكم مثلنا قد خلقكم الله من ماء وطين، فلا تخافوا منا، فكل ما نسعى إليه هو الحرية والكرامة، فكان الجواب كما في فيلم (قلب شجاع): أنْ قطعوا جسده وانثروه في جهات سوريا الأربع كي يكون عبرة لمن لم يعتبر.

كان في شريط الذكريات المقيم أمام عيني صورة ذلك الحلبي المسكين الذي كانوا يسحلونه في شوارع حلب، ويساومونه، مقابل رؤية أولاده وتوديعهم وتوديع زوجته، على شرف زوجته، فيرد وهو يموت سحلاً هي: « مرتي بنت عمي..تاج راسي..تاج راسي»، كان بكلامه هذا محاولة استفزاز بقايا نخوة فيهم لا يعرفون معناها، وكرامة فقدوها عندما قرروا أن يتحولوا الى جلادين لصالح أسدهم.

في مئات المشاهد والشهادات الأخرى التي رآها السوريون والعام أفلام الاغتصابات ورواية مشاهد الاغتصاب الجماعي، واغتصاب الأخوات والزوجات والبنات في السجون أمام أهاليهم، بالإضافة إلى خوزقة الرجال واغتصابهم وتشويه أعضائهم الجنسية، حتى ليظن المتابع الخارجي أن وظيفة هذا النظام البهيمي هي ممارسة الجنس فقط، الجنس المشوه، الجنس الذي يتحول عندهم إلى إله بدائي طوطمي، لا تحصل المتعة معه إلا بتحطيمه.

الصورة النمطية الأخيرة التي أود الاشارة إليها، لأنها تمثل قيمة في عقل وقلب السوري هي إيمانه بالله، فكان رجل المخابرات الأسدية يهين هذه القيمة عبر إهانة الإنسان السوري وهو تحت قدمي جلاده يسأله، والبوط العسكري فوق رأسه: مَن هو إلهك، مَن تعبد، مَن هو ربك، وكان ينتظر من ضحيته أن يقول ويكرر: بشار الأسد.

بالإضافة إلى هذه الحالات النمطية هناك آلاف حالات التحقير والاهانات للسوريين التي لا يمكن حصرها، وكل ذلك راكم داخل هذا السوري المقموع، المهان، المذلول، كل أنواع الحقد ضد هذه السلطة ورمزها الأول حافظ الاسد، فكيف ومتى سيعبّر عنه؟ ربما وجدنا الجواب جزئياً في (صلاة) اللعنات، التي اصبحت فاتحة كلام السوري، وخاتمة نجواه وجزءا من أهازيجه في المظاهرات:(يلعن روحك يا حافظ). فقد اختزلت هذه اللعنة الكثير من الأحقاد التي كبتها السوري طوال عقود، إلى أن تفجرت مع الثورة.

قد تكون الصورة الأكثر حدة، والأكثر تعبيراً عن الايحاءات الجنسية، والأكثر تشفياً من الخصم البعيد هي صورة ذلك الشاوي الرقاوي الذي، ما أن مرّ من أمام تمثال حافظ الاسد العملاق، الذي كان يهمين على المدينة لعقود ومتعالياً على الجميع، فوجده فجأة مرمياً على الأرض أمامه، وكأن أحقاده الدفينة بين أضلاعه، عبر سنوات، قد تحولت إلى بول تجمع في خصيتيه، وليس أمامه من حل إلا التشمير عن ساقيه ووضع طرف كلابيته في فهمه ثم وقوفه فوق رأس حافظ الأسد وتفريغ كل البول الذي تجمع في خلايا جسده وفي خصيتيه، عليه، وكأنه (يعمده) بماء النجاسة التي يستحقها وهو في طريقه إلى جهنم الأبدية.

هذا بعض ما يحضر في ذاكرتي، أو ما هو دائم الحضور، في الذكرى الخامسة للثورة السورية العظيمة التي انتصرت حتى لو لم تستلم السلطة، فهدف الثورات كان دائما الناس وتكسير نمط تفكيرهم ومعتقداتهم، التي كبلتهم لسنوات، وبناء أرضية جديدة، قبل أن يكون الجلوس على كرسي (الإمارة).

روسيا وأمريكا في سوريا: صراع أم تفاهم؟ (2)

• أحمد الرمح

وصل السوريون في ثورتهم ثورة الحرية والكرامة إلى مُسلّمة بائسة؛ تتمثل بأن القرار السوري خرج من أيدي الجميع؛ وأصبح القرار الوطني السوري بيد المجتمع الدولي؛ وتحديداً روسيا وأمريكا؟!.

ولاشك أن دخول القوات الروسية إلى سوريا، بعد اتفاقية مشبوهة بين الأسد وبوتين، حوّل مسار الصراع، بشكل كبير، لصالح النظام؛ وساهم الروس بزيادة معاناة السوريين من خلال قصفهم الهمجي، وقتلهم للمدنيين بذريعة محاربة الإرهاب دون أن تحرك الإدارة الأمريكية ساكناً؟.

ولقد بيّنا في المحور الأول احتمال أن ما يحدث هو صراع بينهما؛ وأن الأمريكان يرون أن الثمن الذي تطلبه روسيا لابتعاد أمريكا عن التدخل بالدول المرتبطة بعلاقات استراتيجية وحيوية بروسيا كبير؛ لذلك لا ترى التدخل الروسي في سوريا مؤثراً عليها.

ولكن هناك قراءة أخرى تؤكد أن ما تقوم به روسيا في سوريا هو تفاهم مع أمريكيا وليس صراعاً، والسؤال هل هو كذلك؟ وهذا هو المحور الثاني من حديثنا:

تفاهم لا صراع:

تعددت زيارات كيري لموسكو؛ وتُوجت تلك الزيارات بتفاهم على حلٍّ للمسألة السورية؛ فجاء لقاء فيينا (١)، في ٣٠اكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٥، لتستمر الجولات بين كيري ولافروف حتى أثمرت عن فيينا (٢) حيث حضرته (١٧) دولة هي الصين، مصر، الاتحاد الاوربي، فرنسا، ألمانيا، إيران، العراق، إيطاليا، الأردن، لبنان، عُمان، قطر، روسيا، السعودية، تركيا، الإمارات، المملكة المتحدة، الأمم المتحدة، والولايات المتحدة. وفي الوقت الذي كانت (١٥) دولة من هذه الدول تتناقش في قاعة التشاور، كان الأمريكان والروس في قاعة أخرى يتفاهمون على مخرجات اللقاء الذي تمخض عن تفاهم بينهما، وجاء في البيان الختامي:

اجتمع" المشاركون" للتباحث من أجل الوضع في سورية ومن أجل وضع نهاية للعنف بأسرع ما يمكن، وقدم المشاركون نقاشات صريحة وبناءة فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية، وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات إلا أن المشاركين اتفقوا على الآتي:

١- وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وطابعها العلماني، كأمور جوهرية أساسية. ٢- أن تبقى مؤسسات الدولة سليمة. ٣- أن تتم حماية حقوق جميع السوريين، بغض النظر عن العرق أو المذهب الديني.٤- تسريع جميع الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب.٥- ضمان وصول المساعدات الإنسانية لجميع الأراضي السورية، كما سيزيد المشاركون الدعم للنازحين واللاجئين والدول المضيفة.٦- يتوجب هزيمة داعش (تنظيم الدولة الاسلامية) والمجموعات الإرهابية الأخرى المحددة من قبل الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمتفق عليها من قبل المشاركين. ٧- عملاً بما جاء في بيان جنيف ٢٠١٢ وقرارات مجلس الأمن ٢١١٨ فإن المشاركين وجهوا دعوة للأمم المتحدة من أجل تحديد ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة السورية من أجل عملية سياسية تقود الى حكم موثوق وشامل وغير طائفي، يتبعه دستور جديد وانتخابات على أن تكون هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة ووفق أعلى معايير الشفافية الدولية والمساءلة، وأن تكون حرة عادلة بالنسبة لجميع السوريين بما في ذلك الموجودين في أنحاء المعمورة ليتمكنوا أيضا من الانتخاب.٨- ستكون هذه العملية السياسية بقيادة سورية تامة، على أن يقرر الشعب السوري مستقبل سورية بنفسه.٩- سيقوم المشاركون، بالتعاون مع الأمم المتحدة، باستكشاف طرق ونماذج لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد على أن يتم تحديد تاريخ معين لذلك بالتوازي مع هذه العملية السياسية التي تم تجديده.

ولأول مرة، يخرج الثلاثة كيري ولافروف ودي مستورا في مؤتمر صحفي ليقولوا: لقد اتفقنا على إنهاء الأزمة السورية، وحددنا مواعيد للعملية التفاوضية. ونتج عن ذلك التفاهم القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي يؤسس لتسوية سياسية وليس حلاً، يعيد إنتاج النظام مدعوما بقرار دولي من خلال حكومة مشتركة ما بين النظام والمعارضة وبجيش متحد لمحاربة التنظيمات الإرهابية؟!. لذلك طالبوا لأول مرة أن تجتمع المعارضة بمعظم أطيافها لتعلن موافقتها على ذلك التفاهم؛ فجاء مؤتمر الرياض؛ وكانت من مخرجاته الهيئة العليا للتفاوض، كي تشكل وفدها للذهاب إلى جنيف (٣) وفق مخرجات فيينا ٢ والقرار ٢٢٥٤.

وللضغط أكثر على أطراف المعارضة لم يعد هناك خطوط حمر في الصراع؛ وأصبح مسموحاً للروس تجاوزُها؛ لذلك مُنحت روسيا (١٠٠) يوماً علها تدفع المعارضة لرفع الراية البيضاء، وتقبل بتسوية سياسية، لا تمثل طموح الشارع الثوري؛ ولما فشلت روسيا في تحقيق ذلك؛ تم الاتفاق ما بين كيري ولافروف في لقائهما الأخير بزيورخ على تمديد المهلة (١٠٠) يوماً تكون خلال التفاوض لتكون وسيلة ضغط على وفد التفاوض من خلال عمليات حربية قاسية في قتلها وتدميرها وتهجيرها للمدنيين.

وتم تسريب معلومات تفيد أن التفاهم الروسي الأمريكي نتج عنه تقاسم للمصالح بحيث تترك أمريكا سوريا للروس مقابل أن تكون إيران لأمريكا وحدها؛ ولا بد من إنهاء الجيش الحر ميدانياً، حتى لا يبقى لوفد المعارضة قوة على الأرض؛ ومن يرفض ذلك، من المعارضة، سيتم إخراجهم من المشهد بأية طريقة؛ مما يسارع بالتسوية التي يُراد لها أن تنتج حكومة وحدة وطنية؛ وفي المقابل يتم إبعاد إيران وتركيا من أن تكونا فاعلتين في المسألة السورية؟!.

وقد توضح هذا في زيارة دي مستورا الأخيرة للرياض الأسبوع قبل الماضي إذ أخبر هيئة التفاوض أن العملية التفاوضية خاضعة في سيرها للتغيرات التي ستحدث في الميدان؛ علماً بأن الميدان تميل كفته لصالح النظام بمساعدة واضحة روسية؛ وهذا يعني أن هناك تسوية سياسية ستعيد إنتاج النظام؟!.

وأخيراً جاءت زيارة كيري يوم ٢٤من هذا الشهر التي وضحت هذا التفاهم؛ لقد كان كيري موفداً روسياً أكثر من كونه وزيراً للخارجية الأمريكي؛ حيث تسرب بأنه وجه تحذيرات لهيئة التفاوض؛ وطالبها بتغيير بعض أعضاء الوفد التفاوضي وإضافة أسماء أخرى له؛ وأن الأسد من حقه أن يترشح للرئاسة في المستقبل؛ وأن الجولة الأولى هي محادثات وليست مفاوضات؛ ولا بد أن تنتج حكومة وحدة وطنية مع النظام؛ مما جعل خيارات هيئة التفاوض محدودة؛ خصوصاً أن تصريحات دي مستورا في اليوم أكدت على أن المفاوضات ستنطلق في ٢٩من هذا الشهر بمن حضر.

لقد تحول الصراع الروسي الأمريكي في سوريا إلى تفاهم على الصراع؛ ومن أهم الأسباب التي دفعتهم الطرفان إلى ذلك تمدد خطر داعش خارج نطاق الجغرافيا السورية متمثلاً بهجمات باريس في نوفمبر / تشرين الثاني٢٠١٥ وكذلك حادثة تفجير الطائرة الروسية؛ بمعنى آخر أصبح خطر داعش مهدداً لمصالحهم وأصدقائهم لذلك لابد من تفاهم يوصل إلى اتفاق للقضاء على خطر داعش لمصلحة الجميع. وهكذا تذهب الشعوب المستضعفة ضحية صراعات وتفاهمات القوى الكبرى حول مصالحها.

نيرون يحترق في الحريق السوري

• ضاهر عيطة

لن نخوض مطولاً في البحث عن مصادر وأسباب الإرهاب المتدفق على السوريين، وسنكتفي بالوقوف عند خطاب محدد، كُتب ورسم بكافة الأشكال والأحجام على جدران الشوارع ومداخل ومخارج المدن والأحياء السورية، وتنوعت ألوانه بين الأسود والأحمر والبنفسجي والبرتقالي "الأسد أو نحرق البلد" حدث ذلك منذ الأيام الأولى لانطلاق الثورة السورية، وعلى مرأى ومسمع العالم كله، وتم رصده من قبل وسائل الإعلام لمرات عديدة، وجاء توقيته حين هتفت حناجر المتظاهرين للحرية، فتداعت أبواق شبيحة التنظيم الأسدي وأعوانه لمواجهة هذه الهتافات بمقطوعة "الأسد أو نحرق البلد" يرددونها كجوقة متوحشة قادمة من عالم سحيق تحمل في أعماقها الدفينة نبوءة هلاكها وهلاك سيدها، إذا ما اتسعت رقعة الهتافات المنادية بالحرية التي تهدد وجودهم نظرا لعدم قدرتهم على مواصلة العيش معها.

وتدقيق بسيط في مضمون خطاب كهذا يكفي لفهم الإرهاب، ومعرفة من أي مصدر جاء، ومن أي رحم ولد، وبأية عقلية تمت صياغته؟ كما أنه يشي بما يحمل في طياته من رغبة دفينة، تنم عن إحراق الذات التي أبدعته كردة فعل منها على حرية لا تطيقها وتعتبرها من أكثر الأشياء المهددة لوجودها، وعليه لم يكن مستغرباً أن تجعل العصابة الأسدية وجودها منوطاً بإحراق بلد أفاق على حرية.

ولنفترض، جدلاً، أن تنظيم الأسد هو نظام يحكم بلداً، وليس عصابات إرهابية تستبيح البلد، لنا أن نتساءل: ماذا يبقى من نظام يروج لخطاب كهذا إذا ما تم حرق البلد؟ لكن من الواضح أن أصحاب هذا الخطاب ظلوا يراهنون على أن يحكموا البلد حتى لو صار البلد رمادا، مقابل انطفاء واحتراق وهج الحرية في صدور الحالمين والمطالبين بها، ثم ماذا بقي من نظام سلم مفاتيح بلده لكل طغاة الأرض في سبيل أن يبقى له كرسي صغير حقير فوق كل هذا الخراب؟. وما هو أشد عبثية وجهنمية، في بنية فكرية كهذه، هو كيف يؤمل حكم بلد محترق؟ وأي نعيم أو نصر سيعيشه الحارق في أرض محترقة؟، غير أن تنظيم الأسد وجوقته يستمتعون بالحكم حتى لو كان المحكوم مجرد رماد.المقدمات تشير إلى أن ذلك طبعهم، فالمتغطرسون عادة ما يساقون إلى حتفهم على هذا النحو، وعليه فما كان هذا الخطاب إلا إشارة أولية على بدء تجرعهم كؤوس الزوال والفناء .

ومع إصرار الثوار على رفضهم للأسد حاكما للبلد، بدأ فعليا مشروع حرق البلد، فحتى لو كانت الغاية من هذا الخطاب الأسود ترهيب الثوار في البداية، وجعلهم يسقطون فكرة الحرية من عقولهم والتخلي عن رفضهم للأسد حاكما أبدياً للبلد، فإن هذا يدلل على منهجية إرهابية في عقلية كهذه، فعندما لم يأبه الثوار بهذا التهديد، لكون بقاء الأسد بالنسبة لهم يعادل إحراق أحلامهم وإحراق الحرية والبلد معاً، مضت العصابة الأسدية فعلياً في عملية حرق البلد، مستعينة بالغازات السامة والطائرات والصواريخ لتلتهم الشجر والحجر وتحيل أجساد الناس إلى أشلاء، لكنها مع كل هذا، ما استطاعت أن تحرق الحرية في أحلامهم، فثابرت على تعقبها أينما حلت في سبيل حرقها وحرق البلد بمن عليه.

وليس خافياً على أي متابع للشأن السوري في الآونة الأخيرة كيف بدأ هذا النظام يتآكل وتؤول قوته إلى ضعف وزوال ليغدو عبدا في يد الغزو الروسي والاحتلال الإيراني، وهو أمر طبيعي في بنية عصابة فاشية كهذه، فأكثر من يميل إلى فعل الحرق هو ذلك المنتحر بضيق أفقه، وجنون غطرسته، ومع ذلك لم يكف أعوان الأسد وشبيحته عن التمسك ببقائه حاكماً أبدياً للبلد مستنجدين بالحلفاء لمساعدتهم في إتمام عملية الحرق على أكمل وجه، عساهم يرممون ما احترق من رمادهم، وكأن كل أعواد الكبريت التي أشعلوها في عيون الاطفال لم تشبع حقدهم، وكل السكاكين التي غرسوها في بطون الأمهات لم تروي غلهم وتعطشهم للدم، ولهذا استدعوا مرتزقة حزب الله وأبو الفضل العباس والحرس الثوري الإيراني وداعش والغزو الروسي، وغيرهم من المتعطشين للدماء والحرق والجريمة، فأي نظام هذا الذي ما زال العالم يتحدث عنه ويجري معه مفاوضات؟! وما هو إلا عبارة عن شلة من القراصنة وسافكي الدماء بزعامة نيرون سوريا الذي بات يخادعه وهمه ويجعله يرى في جرائمه بطولة، وفي حرائقه أناشيد شعر. كحال نيرون حينما كانت روما تحترق عام ٦٤ م﴾ حيث جلس في أعلى أبراجها وراح يمتع ناظريه بمشاهدة الحريق، حاملا آلته الموسيقية ليغني أشعار هوميروس وسط صراخ الضحايا ورائحة شواء أجسادهم، وها هو بشار الأسد يستمتع بحريق سوريا من فوق قمة قاسيون، مصغيا لأغاني وأشعار جوقته وهم يحتفون بمجازره ويهتفون لجرائمه، مواظبين على ترديد خطابهم الهمجي المقيت "الأسد أو نحرق البلد" وعندما استمر نيرون بعمليات القتل والذبح والاعتقال والفتك بأرواح الناس على مدار أربع سنوات، أعلن مجلس شيوخ روما أن نيرون صار "عدو الشعب" فما كان من الأخير إلا أن انتحر ٦٨ م. فمتى سيقدم بشار الأسد على فعل مماثل؟ أم أن أوهامه وغطرسته ستسوقه إلى إحراق نفسه باللهيب الذي أشعله لتكتمل مهزلة مصيره المشؤوم؟.

هي هكذا ثورة السوريين

• حافظ قرقوط

هي هكذا، بين الجحود الأممي والمواربة العربية، انطلقت وكبرت وبقيت كقرص عباد الشمس واضحا باتجاهه، إذ يتبع النور ولا شيء سواه.
هي هكذا، خطتها الأنامل على الجدران كعناوين للغد وهتفت بها الحناجر كأيقونة جميلة، وروت الدماء شعاب الأرض لأجلها، هي هكذا ولدت وكبرت ووصلت إلى ما أبعد من أسطورة.
هي هكذا ثورة كرامة وحرية وإباء، ثورة عدل وآمال، ثورة أبناء بلد كادت أحلامهم أن تدفن تحت سطوة العسكر والديكتاتورية المريضة الحاقدة ، ثورة شعب استثني من حق الحياة لعقود خلت وتكاتف العالم ضده من قبل الثورة بسنوات حين شُرع للوريث وراثة وطن بكل من عليه وما فيه.
هي هكذا عظيمة، ومن حجم أعدائها يُستدل على قيمتها وعنفوانها وألقها، فمن قال إن شعبا يهتف للحرية يمكن قصفه بالسكود! نعم فعلها الأسد والعالم هلل في غرفه المغلقة، وأيضا من قال إن إنشاد أبي صبحي الدرة كلمات شفيق جبري:
(يا فتية الشام للعلياء ثورتكم.. وما يضيع مع العلياء مجهود
جدتم فسالت على الثورات أنفسكم.. علمتم الناس في الثورات ما الجود).
من قال إن هذه الأبيات استلزم الرد عليها سلاح دمار شامل، نعم فعلها الأسد وقصف الغوطة بالكيمياوي ونام العالم على ريش نعام مطمئنا أن ثورة السوريين قد تذوب في النسيان، فبقيت الثورة وفاحت رائحة أخلاق سياسيي هذا العالم العجائبي.
خمس سنوات لم تكل الهمم ولم تنحنِ الجباه ولم تتحشرج الحناجر، ولم يستطع أحد تطويع إرادة شعب تطلع للنور، خمس سنوات قبض السوريون على الجمر، وقبض الأسد ثمن قتلهم وتشريدهم، وقبض مهربو البشر الملايين وقبض سياسيو العالم على مفاتيح العدالة وأودعوها سجن الوباء الذي التهم الذمم حين يرتدي القاتل والشاهد والقاضي ثيابا أنيقة ويعتلون المنابر على جثث آدمية.
خمس سنوات ويزهر اللوز والنارنج والزيتون من جديد، وتزهر الثورة على موعدها في طريق ابتدأته بخطوة وأصبحت خارطة لوطن، فماذا كان وماذا بعد؟.
دخل الإيراني ليس كداعم للأسد وحسب، بل كحاقد على تاريخ شعب أراد للشرق وجها آخر غير السواد واللطم والدماء، شرق يضيف للحضارة نكهته لا ضيق تفكير مريض متقوقع في قرون خلت، ودخل على ظل هذا الإيراني حزب لطالما خدع العرب بسرقة اسم فلسطين، دخل حزب الله اللبناني كلص يسطو على بيوت الحب والجود السوري حين لمسها قبل سنوات حيث لجأ لأبوابها التي شرعت للعطاء، ولأن السوريين نبلاء بثورتهم، دُحر كل هؤلاء، فجاء الروسي على إيقاع موسيقى العالم ذاته الذي صم الآذان عن صراخ الطفولة السورية، فتابع ذلك الدب التهام الجثث كمدمن لحم بشري محترف، ساءته المشافي فدمرها، ساءته مراكز المعاقين فحولها لغبار، ساءته أن تقدم البشرية وتحت اسم أطباء بلا حدود، نكهة حضارية للإنسانية، فصب عقدة النقص التي لطالما اختبأت خلف زجاجات الفودكا للهروب من واقع روسي يستهلك الإنسان، برغم أنه لو كان الروس من قاموا بثورة ضد طاغيتهم الذي أفقرهم لساند السوريون تلك الثورة بكل مشاعرهم، لقناعتهم أن الإنسان الروسي يستحق فرصا أفضل، كذلك الإيراني، لكن الزمن كان له رؤيته، فكانت ثورتنا التي خافها الطغاة فرادوها أن تدفن في المكان وبلا أي اتجاه للرياح، كي لا تصل صدى كلماتها عن كرامة الإنسان إلى تلك البيوت البائسة في جوار طهران وموسكو وغيرها من عواصم افقرت شعوبها كما الأسد.
هي هكذا، ثورة أعادت للتاريخ وهجه الذي بهت منذ عقود، وأعادت للمشاعر الإنسانية نبضها، وبانت مشاعر التبلد في الجانب الآخر من المشهد، فسقط ستار السياسة المهترئ، وتعرت مراكز قرار ومؤتمرات وذوات، ويا لكلمة ذوات كم حوت!. لم يدرك السوريون أن في معارضتهم أيضا ذوات أشبعتهم الأنانية، وثقوا أن لهم ائتلافا وقبله مجلسا وطنيا وبجوارهما حكومة عتيدة، وفي تفرعات تلك المعارضة، ظهرت منظمات "مجتمع مدني" هكذا أرادوا لها اسما، لا تعد ولا تحصى، كفيروس يتنقل على أوجاع السوريين ينخر بهم كالسوس وينهب ليس أحلامهم ودماءهم بل مستقبلهم الذي ضحوا لأجله، شوهوا المعنى السامي لمنظمات المجتمع المدني وتمادوا في عقد نقصهم ليقدموا برامج على ورق ويلتهموا إلى جيوبهم المال القادم للسوريين كمساعدة للنهوض.
هي هكذا، ثورة فضحت كل هذا وأكثر، وبقيت بالوجدان السوري تنبض بثقة كقلب وليد أمامه باقة العمر كاملة ليعيشها، خمس سنوات والسوريون صامدون لا سواد داعش أو حالش أرعبهم ولا عنجهية بوتين، لا مسرحية صبيانية في مجلس الأمن ولا ابتذال سياسي في مبادرات باردة كبرودة القطب المتجمد، خمس سنوات والثورة تولد كل لحظة من رحم الألم السوري المتجدد، فأصبحت كأمانة في يد جيل جديد كبر، لتبقى الراية، راية الحرية كنور الشمس أبدية سورية.

السوريات والثورة

• صفاء مهنا

إنها نصف المجتمع.. بل نصف المجتمع المربي، هي الأمّ والأخت والابنة والشريكة..
كلماتٌ كثيراً ما نسمعها في توصيف المرأة.. لإقناع المجتمع نفسه بأن هذا الكائنَ "المرأة" ينتمي له، دون الوقوف عند ذلك بما فيه تغطية على التقصير الكبير الذي مازال يلحق بحقوقها.
هناك من يرى المرأة من زاوية العطف والحنان والحياة، وهناك من لا يراها إلا حواء التي أنزلت آدم إلى الأرض.. وبين هذا وذاك، تكثر التوصيفات والتصنيفات، والقليلون من يتركون لها تصنيف نفسها أو حجز حيز في مكان تكثر فيه المتناقضات وتختلط المشاعر.
حاول النظام السوري إتاحة الفرص للنساء لشغل بعض المواقع في الدولة، لكنها في الغالب كانت ديكوراً يُظهر للمجتمع من خلاله علمانيته التي كان يدّعيها، ولم يكن اتحاده النسائي إلا عبارة عن مجموعة نساء بقوالب محنطة تخفي داخلها انكسارات زمن بائس ورواسب تعجز كل التلميعات والمصطلحات الرنانة عن إخفائها، هياكل جوفاء ليس لها من إنجاز حقيقي على الأرض، رغم أن الاتحاد النسائي تشكل قبل مجيء النظام بحوالي أربعين عاما.
وعندما حاول النظام وضع المرأة على قدم المساواة مع الرجل، زج بها في معسكرات الصاعقة والمظليين..
حاولت بعض التجمعات النسائية التعبير عن نفسها بعيداً عن النظام، والعمل من أجل إيصال صوت المرأة وحجز مساحة حقيقية لوجودها، فكانت في غالب الأحيان تُقابَل بالقمع المعتاد من النظام، والذي كان خلاله لا يستثني أحداً نساء أو رجالاً، لتتركزَ الجهود على العمل المدني الذي يهدف لحماية النساء ومناهضة العنف ضدّهن، وتغيير القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية، ومع ذلك لم تفلح كل المساعي بتغيير بعض القوانين، كحق المرأة في منح الجنسية لأولادها، أو رفع مدة عقوبة جرائم الشرف، والتي كانت ستة أشهر إلى أن أصدر الأسد مرسوما في العام ٢٠١١ يرفع فيه العقوبة إلى خمس سنوات، في واحدة من محاولاته التي اعتمدها في حماية "الضعفاء"..
وأنشأت النساء الجمعيات الخيرية التي أخذ عليها ابتعادها عن النساء الريفيات والشريحة الشعبية الأكبر في المجتمع، كذلك الجمعيات الأدبية التي كان الكثير منها، صوتها يعلو صراخاً وشعارات، ليقف مُحجما متراخيا عند الفعل والمثابرة لأسباب عديدة ربما أهمها الإحجام عن المبادرة والكسل عند المرأة نفسها، فضلا عن عدم إتاحة الفرص لها من قبل المجتمع الذكوري.
ومع بداية الثورة خرجت المرأة إلى الساحات العامة منذ الأيام الأولى، وكانت فاعلةً في كل المجالات المتاحة رغم العنف الذي قابل النظام به المتظاهرين.. فكانت المتظاهرة والممرضة وعاملة الإغاثة والمعتقلة.. وحتى الشهيدة..
ليس ذلك فقط، فهي من حمل مرارة فقدان الابن والأخ والزوج.... وهي من تحمل قهر اعتقالهم. أما الأمر الأكثر قسوة فهو أنها من لذع بسياط الاغتصاب، لتجلد مرتين، داخل عتمة الزنازين وسراديب السجون، وخارجها في المعتقل الأكبر لصرخة تدوي في جوفها ولا من سميع..
حاولت بعض النساء السوريات توحيد صفوفهن ضمن تشكيلاتٍ تعددت أهدافها بين العمل على التمكين السياسي للمرأة، والعمل على دعمها اقتصادياً وتوعوياً، وما زالت هذه المجموعات تقابل بعض التحديات.. ومع ذلك وصل صوت المرأة السورية إلى مجلس الأمن للتعريف بأهمية إشراكها بالعملية التفاوضية، وشاركت مؤخرا في اللجنة العليا للمفاوضات وحاولت إثبات وجودها وصوتها في القرار السوري.
في الحقيقة لا توجد هيئة ولا منظمة إلا وللمرأة وجود فيها، سواء في الداخل أم في بلاد اللجوء، وكما كانت قبل الثورة موجودة بنسبة كبيرة في المدارس، كذلك الآن تشغل حيزا كبيرا في الجانب التعليمي، وفي المجال الإعلامي والصحي وغيرها الكثير.. بالرغم من بعض المعوقات التي مازالت تعاني منها مسيرتها، سواء كانت من بسبب الأفكار السلبية التي تحيط بالرجل، أم تلك مثيلاتها التي مازالت تعشش في ذهن العديد من النساء..
لا بد من الذكر أن الكثيرات من النساء الصغيرات بعيدات كل البعد عن فهم حقيقة وجودهن وحقوقهن، ومازالت العديدات منهن تعيش ظروف القهر والتجهيل والتهميش.. وبذلك، فعلى الجانب المضيء من عالم المرأة، توجد الكثيرات، وبهن الأمل وعليهن مسؤولية الأخذ بيد أولئك اللاتي مازلن لا يدركن أنه سيكون صوتهن مسموعا إذا ما أردن.. وسيحدثن فرقاً في المجتمع عندما تكون الإرادة والقناعة بملكاتهن موجودة داخلهن، قبل أن يمنحها لهن الآخر، خاصة الرجل..
وضمن المعطيات العامة للمجتمع السوري، والتحديات التي يعيشها بكافة أشكالها، لابد للحركة النسائية أن تتمكن من حجز مكان لها، بعد أن خطت خطواتها الأولى في مجتمع ناله كل هذا التخبط والتشويش، ولا بد للنساء وبعد سنوات من التهميش، أن يثبتن أنهن صانعات السلام، بعد حرب لم يكن الرجل وقودها فحسب، فهن أيضا اكتوين بحرقتها.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

• المهندس: سامر كعكرلي

ثروات سوريا (7)

الثروات المعدنية الأخرى

تمتلك سوريا إضافة للبترول والفوسفات بعض الثروات الاستخراجية الأخرى والتي تساهم في رفع قيمة الناتج المحلي في حال تم استخدام تلك الثروات بالشكل الصحيح ومن تلك الثروات:

الملح الصخري : تصادف توضعات الملح الصخري في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية من سورية في الطبقات النيوجينية، وأهم المكامن في منطقة الهرموشية والتبني (قرب دير الزور) وتوجد التوضعات أيضا في بعض المناطق السطحية على شكل ملاحات هي عبارة عن بحيرات موسمية، تجف في فصل الصيف، ويترسب فيها ملح الطعام، ومن أهم هذه الملاحات: الجبول (حلب)، جيرود (دمشق)، تدمر(تدمر) .ويقدر الاحتياطي العام من الملح الصخري في سوريا بمليار طن.

الجص : توجد توضعات الجص بكميات كبيرة في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية والساحلية من سورية، ويعود عمرها إلى النيوجين، كما يوجد في السلسلة التدمرية، والتي يعود عمرها إلى الجوراسي – الكريتاسي، أما في منطقة جيرود فهي رباعية حديثة، يستخدم الجص في أعمال البناء وفي صناعة الإسمنت.

الإسفلت: توجد توضعات الإسفلت في منطقتين رئيستين هما: منطقة الكفرية، وجبل البشرى، حيث توجد توضعات الإسفلت في منطقة الكفرية (اللاذقية) وهي عبارة عن صخور كلسية متشققة مشربة بالبيتوم، ويعود عمرها إلى العصر الكريتاسي العلوي، أما توضعات الإسفلت في جبل البشرى (الحسكة) فتعود إلى عصر الأيوسين الأعلى وعصرالميوسين، وهي عبارة عن صخور رملية كوارتزية مشربة أيضا بالبيتوم. ويبلغ الإحتياطي العام من الإسفلت في سوريا حوالي /٥٠/ مليون طن.

الحديد: عرفت عدة مناطق غنية بتوضعات الحديد الرسوبية في سورية والتي يرجع عمرها إلى الكريتاسي السفلي، وتتألف من الهيماتيت والليمونيت والغوتيت، أهم هذه المناطق الزبداني وميدانلي وكيري ووادي النشاب، وغيرها بالإضافة إلى الجبال الساحلية وبعض مناطق السلسلة التدمرية، يوجد الحديد أيضا في توضعات أوليغوسينية في منطقة القريتين وقبل ترياسية في منطقة البسيط. ويبلغ الاحتياطي العام من الحديد في سوريا /١١٠/ مليون طن.

في ذكرى الثورة

هل كانت الثورة مطلباً اقتصادياً إضافة إلى كونها ثورة حرية وكرامة؟

تطل الذكرى السنوية السادسة للثورة السورية العظيمة، ومع هذا الدمار الكبير الذي حل في سوريا، بسبب اعتماد الحل الأمني والعسكري في مجابهة تلك الثورة واستبعاد أي حلول أخرى، كان من الممكن تجنيب سوريا هذا الدمار الهائل والذي وصلت توقعات كلفة إعادة الإعمار، حسب بعض المنظمات الدولية، إلى أرقام مخيفة تجاوزت /٢٥٠/ مليار دولار أمريكي. يتساءل البعض هل كانت هذه الثورة ضرورة حتمية للشعب السوري من الناحية الاقتصادية؟ أو بالأحرى هل كان السوريون يعيشون في ظل ظروف اقتصادية تطمئنهم على مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم؟

صحيح بأن شباب الثورة قد خرجوا مطالبين بالحرية والكرامة، وصحيح أيضاً أن هؤلاء الشباب قد هتفوا بأعلى أصواتهم شعارهم المشهور (يا بثينة و يا شعبان / الشعب السوري مو جوعان) وذلك في رد مباشر على خديعة النظام المتمثلة برفع الأجور والرواتب في مسعى مفضوح من النظام السوري لامتصاص النقمة الشعبية عليه، ولكن أيضاً كانت الثورة السورية مطلباً اقتصادياً نظرا للأوضاع الاقتصادية التي وصلت إليها سورياأ والتي انعكست سلباً على معيشة المواطن السوري.

فسوريا الأسد، كما يحلو للنظام تسميتها، كانت قبل الثورة على شفا الانهيار الاقتصادي، وذلك بسبب سوء الإدارة الاقتصادية للبلاد، ولتحويل هذا البلد الغني حضارياً واقتصاديا وحتى اجتماعياً لمزرعة خاصة تملكها عائلة واحدة، سخرت كل إمكانياتها الخبيثة لنشر الفساد والسرقة لصالح هذه الأسرة ومن ارتبط معها من طبقة التجار التي صنعها النظام تفصيلاً على مقاسه، في كل من دمشق وحلب والمحافظات الأخرى؟

لن نعود كثيراً للخلف أي لفترة حكم الأسد الأب، ولكن سنلقي بعض الضوء على ما آلت إليه الأمور الاقتصادية في فترة توريث الحكم لبشار الأسد في عام ٢٠٠٠.

فبعد المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث الحاكم الذي عُقد في حزيران من عام ٢٠٠٠ والذي كرس عملية التوريث لبشار الأسد وبالتالي كرس ملكية هذه العائلة لسوريا، جاء المؤتمر القطري العاشر الذي عُقد في حزيران من عام ٢٠٠٥ والذي طرح تحولاً في الاقتصاد السوري من اقتصاد اشتراكي موجه لاقتصاد السوق والذي تم إضافة الاجتماعي له، لذر الرماد في العيون، على أساس أن هذا التحول لن يضر بمصالح المواطنين من الطبقات الوسطى والفقيرة، ولكن الذي حدث هو عكس ما تم الترويج له، حيث توحش النظام السوري بعد هذا المؤتمر في أساليب نهبه لخيرات سوريا، ولاسيما بعد طرد القوات السورية من لبنان في نيسان من عام ٢٠٠٥ وضرورة توظيف الأموال التي تم نهبها هناك.

فبدأت تظهر قضايا الفساد الكبيرة للعلن ويتهامس بها السوريين مثل قضية "جامع يلبغا" في دمشق والتي بطلها رامي مخلوف، وقضية طريق حلب اللاذقية والتي بطلها "ذو الهمة شاليش" وقضية بناء "الكونكورد" على طريق دمشق درعا الدولي والتي بطلها آصف شوكت وقضية حلم حمص الكبير لبطلها والي حمص "إياد غزال" والكثير الكثير من قضايا النهب والسلب للمال العام.

ونتيجة زيادة عمليات الفساد، تراجع مركز سوريا في العديد من المؤشرات العالمية مثل مؤشر الشفافية، ومؤشر أداء الأعمال، ولكن بكل تأكيد تقدمت في مؤشر الفساد. وأيضاً كنتيجة حتمية لهذا النهب فقد تراجعت الحياة المعيشية للمواطن السوري، وذلك نتيجة هذا الفساد الذي أدى إلى اضطرار الحكومة للبدء برفع الدعم الذي كان مخصصاً للطبقات المتوسطة والفقيرة.

وإن أهم ما يميز تلك الفترة هو تبادل الأدوار ما بين طبقة رجال السياسة والأمن وطبقة رجال الأعمال، وهنا لا بد من العودة لمحاضرة الدكتور "عارف دليلة" التي ألقاها في منتدى الثلاثاء الاقتصادي والذي دفع ثمنها عشر سنوات من عمره في السجن حيث قال حرفياً : ((إن النظام الاقتصادي السوري ذو وجهين، كعملة لا افتراق بين وجهيها وجه عسكري أمني سياسي يرفع الشعارات القومية الثورية الوطنية الاشتراكية، ووجه اقتصادي يقطّع أوصال الدولة والشعب والمواطن. و للغرابة كانت العلاقة بين هذين الوجهين علاقة تحالف ودعم متبادل، لدرجة أنه كان من الصعب في كثير من الأحيان أن تحكم أي من الوجهين هو الذي يحكم الآخر. حيث كانا يتبادلان المواقع، يحتل هذا الوجه أحياناً مكان الشكل والآخر مكان المضمون، ولكن عندما يختلّ التوازن بينهما كانت تتهدد البلاد أزمة وانفجار، فيسارعان معاً إلى إعادة التوازن وإلى إعادة اقتسام الأدوار والمواقع ليعود التوازن من جديد)).

ويضيف "دليلة" في كل دول العالم، عندما يزدهر اقتصادها يرتفع مستوى الجميع سواء رجال الأعمال أو الطبقات الأخرى وعندما ينكمش الاقتصاد فإن الجميع يتأثر، ولكن في سوريا هناك اقتصاد القلة، وهم أهل السلطة وشركاؤهم، الذين يكتنزون الأموال في كلا الحالتين أما غالبية السوريين فهؤلاء سواء عندهم أزدهر الاقتصاد أم مال للركود، فهم في حالة فقر متزايد، ولا علاقة لهم بالوضع الاقتصادي العام للبلد.

وعن اقتصاد السوق الذي تم إقراره يقول دليلة: "ويتحدثون عن الانتقال إلى اقتصاد السوق، لكن سورية لها منهج خاص مميز في الانتقال إلى اقتصاد السوق، أسميه اقتصاد السوق الأوامري، ليس فقط نظام التخطيط الذي اتبعناه كان نظاماً أوامرياً، بل إنهم ينتقلون إلى اقتصاد السوق بطريقة أوامرية. أي يفصّلون المصالح التي تتشكّل في هذا الانتقال على قياسات أشخاص محددين مسبقاً". والأخطر من كل هذا هو أن العصابة الحاكمة، سواء بوجهها العسكري والأمني أم بوجهها الاقتصادي، تسببت في طريقة معالجتها للشأن الاقتصادي بتلك الطريقة في ازدياد انحسار ملكية الشعب في مقابل زيادة الرأسمالية الاحتكارية التي تمثلها تلك العصابة والتي منعت حتى إجراء استقصاءات اقتصادية عن أوضاع الشعب، فكان إجراء دراسات تكشف الواقع الحقيقي الاقتصادي والاجتماعي أمرا ممنوعا، ممنوع إجراء دراسات عن الفقر، ممنوع معرفة البطالة الحقيقية، ممنوع معرفة لماذا يتدفق الناس طلباً للهجرة، ممنوع معرفة كيف يتطور المستوى الغذائي للسكان والمستوى الصحي، وكيف تتطور تلبية الحاجات الأساسية من مسكن وملبس وغذاء وصحة وتعليم.

بهذا الوضع انطلقت الثورة السورية، وصحيح أنها لم تنطلق لأسباب اقتصادية ولكن حقيقةً أنها لو لم تنطلق الثورة في عام ٢٠١١ لكانت انطلقت في عام ٢٠١٢ أي أنها كانت حتمية لأن السوريين وصلوا لمرحلة، شبههم فيها الدكتور دليلة بأنهم مثل "عبيد روما" قبل ٢٠٠٠ عام . أي أن مقولة "كنا عايشين" والتي ما زال يرددها قسم من الشعب السوري الذي اختار أن يقف إما مع النظام أو على الحياد هي عبارة عن مجرد أحرف ترددها هذه المجموعة مثل الببغاوات لا تدري، أو ربما تدري، ما آلت إليه الأوضاع في بلد كان من الأجدر به وهو يمتلك تلك الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة أن يكون في مصاف الدول التي يتمتع بها المواطنون برغد العيش والرفاه الذي تنشده كل الحكومات لشعوبها.

الأسرة السورية في ظلّ الثورة

د.عمر عبد العزيز نتوف

تعرضت الأسرةُ السورية في ظل السنوات الخمس للثورة السورية لعدة اهتزازات حصلت كنتيجة طبيعية لحجم الأهوال التي مرت بها الثورة، فالأسرة السورية كانت و ماتزال هي نواة الثورة ومع مرور الوقت ظهرت فوارق نفسية وبيولوجية يمتاز بها كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة عن أقرانه، حيث ساعد في تمييزها موجةُ العنف والقتل المُمَنهج والنزوح والحصار الذي تعرضت له الأسرة والمجتمع ككل، من قبل النظام المجرم.

دعونا نركز على الحجر الأساس للأسرة السورية، وماذا حل به؟ ألا تزال العلاقة بين "الزوج والزوجة" الدعامتين الرئيستين تتخذ الشكل نفسه الذي كان قائماً قبل الثورة؟ وهل كان لجملة المتغيرات التي طرأت على المجتمع السوري في ظل الثورة تأثيراً على هذه العلاقة؟ وهل كان التأثير سلبياً أم إيجابياً؟

الثورة السورية وخصوصاً في المناطق المحررة قلبت التركيبة الاقتصادية للمجتمع رأساً على عقب، حيث أفقرت الفئة التقليدية "المتوسطة" والتي كانت تشكل الفئة الأكبر من إجمالي فئات المجتمع، لتصعد مكانها فئتين جديدتين إحداهما قدمت من الأسفل "الطبقة الفقيرة" والأخرى هوت من الأعلى "الطبقة الغنية"، تبع ذلك فعل وردّات فعل مختلفة.

تعتبر الحالة المادية المتردية والظروف الأمنية الخطرة السبب الرئيس في تفشي المشاكل الأسرية، ما ينعكس على حياة الأزواج، في ظل العجز الذي يعانيه الزوج في أغلب الأحيان لتغطية تكاليف الحياة التي أصبحت مرتفعة جداً خصوصاً إذا ما ترافق ذلك مع عدد كبير لأفراد الأسرة.

و تواجه النساء السوريات في المناطق المحررة جملة من التحديات التي فرضتها ظروف الثورة القاسية عليهن، والخوف والقلق الشديدين تسببا في نشوء اضطرابات نفسية وتوتر، وسهولة الاستثارة أمام أي موقف كان. يبدو فيما سبق أمر طبيعي لا يستحق الاهتمام، كذلك الرجل زادت الظروف المعيشية القاسية والبطالة ورحلات النزوح المتكررة من ضغطه النفسي وتسببت له بمشاكل نفسية أثرت وبشكل كبير على علاقته الزوجية.

وتشتكي النساء السوريات من تقصير وإهمال أزواجهن في الداخل المحرر ومناطق النزوح إضافةً إلى زيادة العبء الملقى عليهن بسبب الانشغال الدائم للزوج في العمل الطويل لتغطية مصاريف الإقامة والمعيشة المرتفعة التكاليف.

وإنّ نزوح الأسر السورية في المناطق المحررة من أماكن سكنها وتفرق شمل العائلات الكبيرة في أماكن مختلفة عزز من تفاقم المشاكل الأسرية وصعوبة إيجاد حلول لها إذا ما وقعت.

القاضي الشرعي "ع.خ" الذي يشرف على إحدى المحاكم الشرعية في حلب يقول: "إن ابتعاد الأسر عن بعضها، وتفرق الأهل عن بعضهم وابتعاد أماكن سكنهم، كان سبباً رئيساً لنشوء الكثير من المشاكل الزوجية، وصلت الكثير من هذه الحالات إلى الطلاق، ويضيف إن أهل الزوجين يلعبون دوراً كبيراً في التخفيف من حدة المشاكل الزوجية، وخصوصاً لدى الأسر الحديثة.

فما بالنا بالأسر التي فقدت معظم أفرادها بين شهيد ومعتقل ومعاق ولاجئ والأسر التي تسكن في المخيمات، والملاجئ، والأسر التي تجتمع مع بعضها في بيت واحد لتوفير أجرة السكن.

فكلّ ذلك له دور في تعميق الخلافات الأسرية وإضعاف أواصر المحبة والمودة التي كانت تتسم بها أسرنا وعائلاتنا.

فلا بد لنا كمؤسسات وأفراد واستشاريين أن ندرك الخطر المحدق بتركيبة الأسرة السورية، ومالها من تأثير ملحوظ على المدى القريب ومالها من تداعيات على مستقبل المجتمع السوري ككل ونضع الدراسات والخطط لحماية مجتمعنا من التفكك.

ذوو الاحتياجات الخاصة أمانة في أعناقنا

خمس سنين مضت على انطلاقة الثورة السورية، وذوو الاحتياجات الخاصة تزداد أعدادهم وتكبر معاناتهم، الحرب والنزوح والغرق والحصار والدمار، كل أولئك يحيط بهم من كلّ جانب، الأمر الذي يزيد خطورة الوضع الإنساني المأساوي الذي يعيشه عدد كبير من المعاقين في سوريا.

فوفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإن نسبة المعاقين في سوريا عام ٢٠٠٩ تبلغ ١٠٪ من تعداد السكان(قبل الثورة).

و في تقرير أصدره الائتلاف الوطني لقوة الثورة والمعارضة السورية بمناسبة اليوم العالمي للمعاقين٢٠١٤ قال فيه: إن "الحرب التي يشنها النظام في البلاد خلفّت حتى الآن نحو ٢٧٠ ألف إعاقة دائمة".

ووفقا للأمم المتحدة ٢٠١٤ : "معاق جديد كل ساعة في سوريا"

وأصدرت المنظمة الدولية للمعاقين في آذار ٢٠١٥ تقريراً كشف عن إصابة مليون سوري جراء العمليات العسكرية والقصف الذي استهدف المناطق السكنية خلال الأعوام الأربعة الماضية، مشيرة إلى أنّ عشرات الآلاف من المصابين بحاجة إلى عمليات جراحية وعناية لفترة طويلة، وإلى أطراف صناعية إضافة لإعادة تأهيلهم نفسيا واجتماعيا.و مع انتهاء السنة الخامسة للثورة آذار ٢٠١٦ بلغت نسبة الإعاقة في سورية حداً مريعاً، فعلى أقل التقديرات يوجد هناك مليون معاق من السوريين في الداخل و دول الجوار. ويعيش السوريون، ممن سلبتهم الحرب أحد أطرافهم أو ممن يعانون من إعاقة جسدية أو عقلية دائمة، ظروفاً قاسية في الداخل السوري، فأغلبهم يواجه صعوبات مادية، علاوة على الصعوبات الجسدية والنفسية التي فرضها عليهم القصف المستمر، وغياب الأمن.

ولا تتوقف المشاكل التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة على توفر الأدوات والأطراف المساعدة، بل تتعداها لحالات أكثر تعقيداً كتوفير الأمان والعلاج النفسي والدواء والغذاء للذين يعانون من إصابات دماغية وغيرها من تعطل للوظائف الحيوية، في ظل تردي الوضع الاقتصادي لمعظم السوريين وانتشار العطالة والفقر وغياب الأدوية الضرورية اللازمة لعلاجهم.

وإنّ حرمان الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، من التعليم لغياب الكوادر التدريسية والمدارس المختصة، سيخلف آثاراً على الأطفال يصعب علاجها و سيخسر المجتمع قدرات هؤلاء الأطفال وطاقاتهم كنتيجة لإهمالهم وعدم رعايتهم"

وتعدّ رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مسؤولية كبيرة في الظروف العادية، لكن تلك المسؤولية تصبح أكثر صعوبة وتعقيدا على أسرهم في فترات النزوح والحرب كما في سوريا. وغالباً ما يعاني ذوو الإعاقة من العزلة الاجتماعية، ويواجهون خطر التخلي عنهم من قبل الآخرين أثناء عمليات النزوح.

ولفتت "هيومان رايتس ووتش" في تقرير لها إلى أن المعاقين يواجهون صعوبات أكبر عندما يخوضون رحلة الانتقال من بلدان تمزقها الحرب، مثل سوريا والعراق وأفغانستان، بحثاً عن اللجوء إلى أوروبا، حيث لا يسمح لهم بأخذ كراسيهم المتحركة أو أي معدات أخرى معهم، عندما يركبون في قوارب التهريب بين تركيا واليونان، فقد نقل عدد من السوريين، ممن بترت أطرافهم بسبب القصف المتواصل في بلادهم، من قبل أقارب وأصدقاء لهم على طول الجزء الأكبر من الرحلة، وهي تجربة مضنية لهم ولمن يقدم لهم المساعدة.

وتبقى معاناة السوريين مستمرة في بلاد المهجر، وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم، فهم مغيبون ومنسيون ومهمشون، لم يجدوا الرعاية الصحية الجيدة التي تخفف عنهم بعضاً من معاناتهم الجسدية والنفسية.

فهل لنا أن نتعاون معاً ونضع الخطط الاستراتيجية لإيجاد حلّ لهذه المعاناة التي تزداد يوماً بعد يوم.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

تاريخ مشترك

• د. عدنان مامو

مجزرة حماة ... بداية المخاض الطويل

وصفت صحيفة لوماتان الفرنسية في عددها ٢٤ نيسان ١٩٨٢ النظام السوري: " الإرهابي الأول، في سورية، هو النظام الحاكم".

بدأ الصراع السياسي بين جماعة الإخوان المسلمين وحزب البعث منذ عام ١٩٦٣ وتحول هذا الصراع السياسي إلى مواجهة عسكرية في عهد حافظ الأسد الذي اتهم جماعة الإخوان المسلمين بتنفيذ اغتيالات في سوريا من بينها قتل مجموعة من طلاب مدرسة المدفعية في مدينة حلب حزيران ١٩٧٩ م، ورغم نفي جماعة الإخوان لتلك التهمة، فإن الأسد حظر الجماعة، وشن حملة تصفية واسعة في صفوفها، وأصدر القانون ٤٩ عام ١٩٨٠ م الذي يعاقب بالإعدام كلّ من ينتمي للجماعة.

وفي ٢٦ حزيران ١٩٨٠جرت محاولة لاغتيال حافظ الأسد، ورداً على هذه المحاولة، قام الأسد بإعدام ما يقارب ١٢٠٠ سجين إسلامي كانوا معتقلين في سجن تدمر. لقد حاول النظام، ومنذ البداية، تصنيع العدو المطلوب رأسه عالمياً، ألا وهو الإرهاب السنّي، مستغلاً وجود تنظيم الطليعة المقاتلة ـ وهو تنظيم مسلّح منشقّ عن الإخوان المسلمين – لقمع المعارضة السياسية المدنية للشعب السوري.

وفي ٢ شباط عام ١٩٨٢م بدأت مجزرة حماة واستمرت ٢٧ يوماً، وقد قام النظام السوري بحشد قوة تضم ١٢ ألف عسكري من سرايا الدّفاع، واللواء ٤٧ دبابات، واللواء ٢١ ميكانيك، والفوج ٢١ قوات خاصّة، ومليشيات تابعة لحزب البعث، وقاد تلك الحملة العقيد رفعت الأسد. تم قصف المدينة ومن ثم اجتياحها وارتكاب إبادة جماعية سقط ضحيتها ـ حسب احصائيات منظمة العفو الدولية ـ ما بين ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف قتيل من بينهم نساء وأطفال ومسنين، و١٥ ألف مفقود وهدمت أحياء بكاملها على رؤوس أصحابها، كما تم هدم ٨٨ مسجداً وثلاث كنائس والمنطقة الأثرية في وسط المدينة نتيجة القصف المدفعي، واضطر نحو ١٠٠ ألف نسمة إلى الهجرة عن المدينة بعد أن تم تدمير ثلث أحيائها تدميراً كاملاً. وقد وصفت صحيفة (النوفيل أوبزرفاتور) الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٨٢: "لقد غزا حافظ ورفعت الأسد مدينة حماة، بمثل ما غزا السوفييت والأمريكان برلين، ثم أجبروا من بقي من السكان الأحياء على السير في مظاهرة تأييد للنظام".

ولتفادي الاحتجاجات الشعبية والإدانة الخارجية فرضت السلطات تعتيماً إعلامياً، وقطعت طرق المواصلات التي كانت تؤدي إلى المدينة، ولم تسمح لأحد من الناجين من المجزرة بالخروج من المدينة. وقد ذكرت مجلة (الإيكو نومست) في عددها الصادر في نيسان ١٩٨٢ "لقد مرّ شهران قبل أن تسمح الحكومة السورية للصحفيين بزيارة خرائب المدينة المدمرة إلا بعد تسوية الركام بواسطة الجرافات". ولا تكاد تخلو عائلة في حماة إلا وفيها قتيل أو مفقود أو مهاجر جراء تلك المجزرة. وإلى الآن هناك مطالبات ـ دون جدوى ـ من منظمات حقوقية دولية بتحقيق دولي في مجزرة حماة، وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة.

بعد المجزرة عمد النظام إلى مكافأة العسكريين المشاركين في مجزرة حماة، ومن بين هؤلاء رفعت الأسد الذي عُين نائباً لرئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي، وتمت مكافأة ضباط كبار في الجيش والمخابرات بالترقية، أمثال علي حيدر وعدنان الأسد وغيرهم، كما تم تعيين محافظ حماة ـ آنذاك محمد حربة ـ في منصب وزير الداخلية.

كانت من نتائج المجزرة القضاء على الحياة السياسية في سورية، وتحولت سورية من دولة إلى مزرعة خاصة بآل الأسد حتى اليوم.

لا يمكن ذكر مجزرة حماة ١٩٨٢ دون النظر إلى الحالة السورية الراهنة، والثورة التي انطلقت في أذار ٢٠١١، في سياق ثورات الربيع العربي، فوجوه التشابه بين الحدثين كثيرة، وأبرزها أن نظام الأسد الابن، لجأ إلى وسائل أبيه، بتوصيف الثورة الشعبية السلمية المطالبة بالحرية والكرامة للشعب السوري بإرهاب إسلامي، وبذلك يظهر النظام أمام العالم كمحارب للإرهاب على غرار ما حدث في حماة ١٩٨٢ وفي الجزائر ١٩٩٠ ومصر وغيرها. فعمل النظام على قمع الشعب السوري لإعادة المطالبين بالحرية إلى حظيرة الاستبداد، وحاول قمع الثورة في درعا، ولكنه فشل مع انتشار الثورة في كل أرجاء سورية. ومن ثم دفع النظام إلى عسكرة الثورة. حيث قام النظام بتصنيع وتشجيع ظهور تنظيمات إسلامية متطرّفة ليبرّر قمعه للثورة السورية.

إنّ الرسالة التي وجهتها القوى العظمى، وخاصة الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ إلى حافظ الأسد، وفقاً لوثيقة مكتوبة، صادرة عن المخابرات العسكرية الأمريكية في نيسان ١٩٨٢كشف عنها الفيلم الوثائقي الصندوق الأسود لقناة الجزيرة، كان فحواها: افعل ما تشاء لتثبيت حكمك، مع الاحتفاظ بمصالحنا ومصالح إسرائيل. واليوم يدمر الأسد الابن سورية برسالة جديدة من القوى العظمى وبمضمونها القديم، وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد.

هل ندفع ثمن خطايانا؟

• أحمد عيشة

بعد مئات آلاف الشهداء، وملايين المهجرين والنازحين في مختلف أصقاع الأرض، وعشرات آلاف المصابين والمعتقلين والمخطوفين مجهولي المصير، ودمار البنى التحتية الأساسية، والكثير الكثير من المآسي التي لا يمكن حصرها، يمكن أن نلخص ما حصل بأنه مشروع لتدمير سورية. وهذه ليست المحصلة أو النتيجة الطبيعية لثورة شعب طالب بالحرية والكرامة، وأراد التخلص من استبداد مزمن عمره الواضح عشرات السنين، وإنما هي نتيجة تفاعل استبداد مركب، طرفه الأقوى سلطة طائفية شنت حربا شاملة، بكل ما أوتيت من وسائل، لإزاحة الشعب ليس من ميدان السياسة فحسب، بل من ميدان الحياة، وطرفه الآخر يكمن في ثنايا المجتمع.

ثمة أمور عديدة لا بد من التوقف عندها ومراجعتها بقصد الاستمرار والبناء، بعد خمس سنوات من التضحية المستمرة والصمود الأسطوري لم نحصل، أو بالأحرى لم يُقدم لنا، على مطالب بمستوى تضحياتنا من دماء ودموع، فجغرافية سورية التي تجاور فلسطين / إسرائيل بما لها من مدلولات ومصالح كبرى لعالم القوة والمنفعة، هذه الجغرافية بحدودها الجنوبية التي أمنت لها سلطات الاستبداد وطيلة عمرها الظروف الطبيعية والآمنة، والعلاقات ذات الجذور الطائفية والمصلحية مع إيران التي بدأت بعد ثورة الملالي بطموحاتها المذهبية والقومية، وثالثهما العلاقة مع روسيا، البلد المنهك والوريث لنظام شمولي كانت تحميه الأيديولوجيا والصواريخ العابرة للقارات والأسلحة النووية، بسلطته المتحدرة من بقايا أجهزة النظام السابق والمطعمة بمصالح وجشع المافيا الجديدة والمحاصرة من أوروبا. تلك كلها ليست عوامل خارجية، وإن بدت بظاهرها كذلك، فقد اكتست أهمية كبرى نتيجة تركيبة السلطة الطائفية وعدائيتها للشعب وتحولت لعوامل داخلية مقررة لمصير سورية والسوريين.

اندلعت الثورة السورية بحركة احتجاج سلمية تطالب بحقوق جميع السوريين، دون موعد مسبق، بحماس قل نظيره إثر نجاح ثورتي تونس ومصر، وتوسعت المظاهرات تلقائيا معبرة عن وحدة وتضامن الشعب السوري، وبتنسيق أولي بين المتظاهرين تطور لشكل لجان تنسيق لم تستطع أن تتكامل بشكل وطني، فبقيت لحد ما أسيرة الأحياء والمناطق، وبالتالي حملت معها بذرة ضعفها وعدم فاعليتها، زاحمتها هيئات أخرى لذات الأهداف ولغايات لم تكن تدركها وقتها، ولم يعد بمقدورها فيما بعد التخلص من ارتباطاتها.

كان لاستمرار القتل والاعتقال، السياسة المفضلة لسلطة الاستبداد، مفاعيل وردود أخرى فظهرت بوادر السلاح في بقع متفرقة، وبأساليب بدائية غايتها الدفاع عن النفس وحماية المتظاهرين من عسف ورصاص المخابرات، يحكمها عقلية الشهامة والشجاعة دون التنظيم والتخطيط، فكانت أشبه بتجمعات للقبضايات والنشامى أكثر منها لفصائل عسكرية منظمة، فلم تستفد من حركة الانشقاقات العسكرية لتدعيمها وخلق روح الانضباط العسكرية، بل أخضعت المنشقين ضباطاً وأفرادا لذهنيتها، متوهمة بإمكانية النصر السريع، شجعها على ذلك بعض الانتصارات السريعة وتحرير بعض النقط العسكرية والقرى، وأوهام بعض الدول العربية والإقليمية التي لها مصالح واعتبارات تقاطعت بشكل ما مع مصالح وأهداف الثورة، فتلقتها بشكل غير دقيق إنسجاما مع عقلية "ابن الحارة" وكأنها دعم وتأييد لأهداف الثورة السورية.

سارعت بعض الدول العربية والإقليمية لتلبية احتياجات الفصائل العسكرية، واجتذبت كل دولة عدة فصائل كانت سمتها العامة العمل المنفصل، فتنامت روح القيادة والزعامة لدى بعض قادة الفصائل متوهمين بقدرة على حسم المعركة وتأسيس الدولة / الامارة، فبنوا لأنفسهم الأجهزة الملحقة من هيئات قضائية وشرعية وأجهزة أمن وشرطة وسجون وغيرها، فأصبحت مراكز قوى ونفوذ لها مصالحها وارتباطاتها بمصادر التمويل، ناهيك عن دور "الغنيمة" كمحدد أساسي في ذهنية المقاتلين، كل هذا وغيره زاد في عوامل عدم التقارب والتنسيق، وخلق أسبابا إضافية للتشرذم والضعف.

تلقت التيارات السياسية القائمة أو ما يعرف بالأحزاب المعارضة التقليدية الثورة كحدث مفاجئ لم تتوقعه قدراتها النظرية وخبراتها العميقة في التحليل واستشراف المستقبل، فكانت معارضة ردة الفعل أكثر من معارضة الفعل، فبادرت على عجل لمجاراة حركة الثورة الداخلية والإقليمية المتسارعة بعقد الاجتماعات والمؤتمرات في أماكن مختلفة تمخض عنها خطان / كتلتان: المجلس الوطني وهيئة التنسيق: اعتمد الأول في خطابه على حركة الثوار بالداخل ودعم بعض الدول العربية وبعض الدول الأوروبية متوهماً بسرعة تحقيق الانتصار بمحاكاة وهمية للتجربة الليبية، بينما اعتمدت الثانية (التنسيق) خط النضال السلمي للتغيير بلاءاته الثلاث مخفية جوهر موقفها والذي لم يخرج عن الموقف الردفعلي تجاه الغرب ومؤامرته تجاه المواقف القومية للنظام في "معاداته" إسرائيل ودعمه لحركات المقاومة وخاصة الفلسطينية واللبنانية، فكانت المعارضة بشقيها ضمن اللعبة الإقليمية والدولية وبالتالي لم تستطع أن تلعب الدور المعقول لحماية الثورة وقواها من الابتلاع ضمن مواقف الدول ومصالحها، ناهيك عن دورها "المداهن" للفصائل العسكرية والثورية بدلا من دور المتفهم والمشارك والناقد.

رغم تصاعد وتيرة عمليات النظام العسكرية، إلا أن الفصائل العسكرية والثورية حققت تقدما حقيقيا على الأرض كشف بشكل كبير هشاشة النظام، انتصارات لم تستثمرها الفصائل العسكرية والسياسية بانجاز حل سياسي حقيقي (٢٠١٣)، بذات الفترة كثف النظام وبمشاركة وتوجيه من ولي الفقيه وحرسه الثوري عمليات القصف الهمجية كسياسة وحيدة للحل، مما خلق البيئة المناسبة تماما لخنق أي حل سياسي حقيقي، ومن جهة أخرى ظهور التنظيمات الجهادية الإسلامية العابرة للأوطان وأهمها (داعش) كنظير للنظام ومناقض لأهداف الثورة، الأمر الذي أضاف تعقيداً إضافيا لواقع الثورة السورية، تجلى في محاربة الإرهاب، فتشكل الحلف الدولي لمحاربته لدرجة طغى على محاربة استبداد النظام المسبب الحقيقي للإرهاب، في حين لعبت الدبلوماسية الروسية والإعلامية دورا بارزا في الخلط بين الإرهاب والثورة وصولا لحالة تصور فيها كل من يقاتل "الجيش العربي السوري" كإرهابي، ساعدها في ذلك التشوش السياسي للمعارضة وعدم وضوح خطابها وممارسات بعض الفصائل وخطابها المتشدد.

كان لتقدم النظام وميليشياته الشيعية وتزايد الدور الإيراني الكبير والمقرر عاملا مشجعا لتزايد دخول الروس العسكري المباشر بعد الدعم السياسي والعسكري، هذا التدخل الذي وسم المرحلة بعملية إبادة وتهجير جماعية تصل لحد التطهير العرقي طالت مئات الألوف من السوريين، باحثا عن دور على الصعيد الدولي بعد تراجع وتهميش دوره، دور ثمنه من دم السوريين وهدفه المصالح الروسية بمقايضات بعيدة عنا. ضمن كل هذا التشابك المحلي والعربي والدولي الذي كان له مفاعيل سلبية رغم الإمكانيات الإيجابية التي يحملها من تناقضات مصالح كان يمكن لنا أن نجعل منها عامل دعم وقوة لنا فيما لو كنا قوة واضحة في خطابها السياسي وعملها العسكري.

أنستفيد من أخطائنا أم أنها ستتحول إلى خطايا تلازمنا وتلاحقنا إلى أجيال قادمة؟.

المرأة

دور المرأة في الثورة السورية

• سمر السيد

لعبت المرأة في سوريا دوراً مهماً في الحراك الثوري على الأرض، ولكن يبدو أن مختلف أطياف المعارضة لم تقدر لها هذا الدور الهام الذي قامت به.

لقد كانت تهتف مع المتظاهرين، وتخرج في تشييع الشهداء، وتساعد في كتابة الشعارات المناهضة لنظام الأسد على الجدران أثناء المظاهرات، وكان لها دور كبير في الدفاع عن المتظاهرين .

إن دور المرأة في النشاط الثوري يختلف باختلاف المكان، ففي دمشق خرج الرجال والنساء جنباً إلى جنب في المظاهرات، أما في حمص وحماة فكانت النساء تلتحق بالمظاهرات، وكان دورها ثانوياً بسبب تسارع الأحداث هناك، ونساء داريا، قبل المجزرة التي وقعت في آب، كن يعتصمن يومياً في وسط المدنية، ومع انتشار أخبار خطف النساء من قبل المخابرات السورية، أصبحت النساء تأتي متأخرات للمظاهرات ويخترن مكانا جانبياً ليتمكنّ من الهروب بسهولة. ومع الوقت أصبحت هناك مظاهرات خاصة بالنساء ومحمية من الرجال مرة في الأسبوع، ثم مرة بالشهر وهكذا.

النساء ساهمن في كافة نشاطات الحراك السّلمي، كالاعتصام وتوزيع المنشورات وجمع التبرعات وشراء الاحتياجات وتوزيعها وحتى إيصالها إلى المتضررين، بل أن بعض الفتيات ساهمن في تهريب بعض الناشطين إلى خارج البلاد خلال مرافقتهن لهم حتى الحدود لتسهيل مرورهم عبر الحواجز وعدم كشف أمرهم من قبل القوات النظامية.

وظهرت شخصيات نسائية في المجتمع السوري على غرار الفنانة مي سكاف، والفنانة فدوى سليمان، والفنانة يارا صبري، والمحامية رزان زيتونة، ولكن مع تصعيد العمليات العسكرية من قبل نظام الأسد تراجع الدور النسائي على الأرض، إذ لم يعد الشارع آمنا لا للرجل ولا للمرأة خاصة مع تزايد الخوف من التعرض للاغتصاب.

والمرأة تعاني من استغلال اللاجئات السوريات تحت عروض زواج وهمية في الأردن ومصر ولبنان وتركيا ومن شيوخ خليجيين.

وهناك أولويات لحقوق المرأة، أولها إعطاؤها إمكانية التحرك لترسيخ فكر المواطنة، والثاني يكمن في إعطاء الأولويات للوضع المعقد والدموي في سوريا، دون إعطاء أهمية لمناقشة قضايا المرأة ، فمثلا كانت هناك فرصة في ورشات العمل المتعددة لطرح قضايا المرأة، وأتمنى أن يتحسن الوضع، وأن يأخذ كل شخص مكانه المناسب مع إفساح المجال للمرأة السورية كي تأخذ دورها الحقيقي.

وبرأيي أن الثورة السورية ستنجح لو أعطي للمرأة دورها الحقيقي والفاعل في إعادة الثورة إلى وجهها الإنساني المشرق الذي بدأت به.

مدينة تحت الضوء

مدينة حلب

• ميادة الإبراهيم

محافظة حلب هي أكبر المحافظات السورية من حيث عدد السكان، تقع في شمال سوريا ومركزها مدينة حلب.

تقسم محافظة حلب بحسب التقسيم الإداري إلى ثماني مناطق، وتعد حلب أهم مركز صناعي في سوريا إضافة إلى أهميتها التجارية والزراعية، وتعد من أقدم وأشهر مدن العالم وهي معروفة وشهيرة منذ القدم بصناعاتها التقليدية.

تتنوع التضاريس في المحافظة بين الهضاب والسهول والجبال ففي الشمال الغربي تقع أعلى قمة في جبل بلبل وارتفاعها ١٢٠٠م وتتميز المنطقة الشمالية الغربية بأنها أخصب منطقة في المحافظة كما تحتوي على العديد من الغابات وتمتد الأراضي الزراعية على مجمل أراضي المحافظة.

حلب معروفة ومشهورة ومنذ زمن بعيد على مستوى المدن الصناعية فقد عرفت واشتهرت بصناعاتها العريقة والمعروفة منذ القدم كصناعات النسيج وحلج القطن وصناعة صابون الغار وصناعات زيت الزيتون والصناعات الغذائية.

محافظة حلب من المناطق الغنية جدا بالآثار والمواقع الأثرية التي تعود لحضارات تعد من أقدم الحضارات في العالم والتي تعود في بعض المناطق إلى ثمانية آلاف عام وقد مرت على مدن ومناطق حلب حضارات مثل : الأكاديين والبابليين والآرامين والحيثين والسومريين والرومان والإغريق والبيزنطيين والعرب والمسلمين، وقامت بها الكثير من الممالك والدول، وكانت مدينة حلب، وهي تعد من أقدم وأوائل المدن في العالم، عاصمة في أكثر من حقبة تاريخية، وتعد مدن وبلدات محافظة حلب متحف هام لأهم آثار وأحداث التاريخ منذ آلاف السنين وكانت من أهم المدن وقامت بها الحضارات وعلى امتداد أراضي محافظة حلب مئات المواقع والمدن الأثرية، وتاريخ مدينة حلب حافل بالأحداث والاثار التي تدل على عظمة وعراقة هذه المدينة كأهم مدن الشرق كما قال عنها الكثير من المؤرخين والرحالة فهي مفتاح الشرق وبوابته.

حلب المدينة البديعة عاصمة الشمال السوري أحد أهم مدن الشرق على الإطلاق، تمتد محافظة حلب وتتنوع فيها التضاريس من السهول إلى الجبال ومن الأراضي الزراعية الخصبة إلى الغابات الطبيعية الرائعة ويجري في المحافظة عدة انهار أشهرها نهر عفرين ونهر الفرات في الشرق ويوجد في محافظة حلب عدد من المصايف الرائعة حيث الطبيعة والغابات والشلالات في عدد من المناطق، ويوجد في حلب عدد من الفنادق الممتازة ومن مختلف الدرجات وتنتشر المطاعم والكازينوهات والمنتزهات بكافة المستويات، يوجد في حلب مطار دولي وهو مطار حلب الدولي الذي يرتبط برحلات مع كافة المطارات السورية وبخطوط دولية إلى العديد من مدن أوروبا والشرق الأوسط واسيا وأفريقيا، وكذلك شبكة للخطوط الحديدية التي تربط مدن المحافظة بكل مدن ومناطق سوريا وتسير رحلات لقطارات من الدرجة الممتازة في رحلات سياحية إلى اللاذقية ودمشق وحمص وتتوفر فيها خدمات فندقية راقية.

يزور حلب أعداد كبيرة من السياح ومجموعات سياحية من الدول الاوربية مثل إيطاليا، ألمانيا، فرنسا، إسبانيا، إنجلترا وغيرها لزيارة مناطق مدينة حلب التاريخية الرائعة التي تجسد مدن الشرق بحاراتها واسواقها الشرقية والبازارات والمطاعم التراثية الراقية داخل حارات حلب القديمة ولزيارة المناطق والمواقع والقلاع والتلال الأثرية في ارجاء المحافظة فحلب معروفة بتاريخها العريق، ففي كل ركن من المدينة أثار تعود لحقبة تاريخية تشهد بعظمتها ورقي حضارتها، وتتنوع هذه الآثار بين مبان أثرية وكنائس ومساجد ومدارس تاريخية وأسواق تجارية قديمة، إضافة لشهرة حلب الغنية عن التعريف بصناعاتها وجودة منتجاتها التقليدية أو الحديثة التي تنافس أفضل الصناعات العالمية..

على امتداد محافظة حلب تنتشر المواقع التي تستحق الزيارة وينابيع المياه المعدنية والكبريتية أو الشلالات والمناطق الطبيعية الجميلة في أرياف المحافظة حيث جمال وروعة الطبيعة.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

Nato'dan Türkiye ile Dayanışma Mesajı

رسالة تضامن من الناتو إلى تركيا

Türkiye'nin talebiyle olağanüstü toplanan NATO Konseyi, terör saldırılarını şiddetle kınayarak tam dayanışma mesajı verdi.
NATO Konseyi, Türkiye'nin talebi üzerine, terör saldırıları ve güvenlik durumuyla ilgili istişareler için toplandı.

عقد اجتماع استثنائي لمجلس حلف شمال الأطلسي الناتو بطلب من تركيا. أدان فيه بشدة الهجمات الإرهابية على تركيا في رسالة تضامن كاملة.

Türkiye Ve Avrupa Birliği Brüksel'deki Zirvede Suriye'li Mültecilerle ilgili Görüştü

رئيس الوزراء داوود أوغلو يبحث الوضع السوري مع قادة أوربا

Başbakan Davutoğlu ile İngiltere Başbakanı Cameron, Almanya Başbakanı Merkel, Fransa Cumhurbaşkanı Hollande, İtalya Başbakanı Renzi, Yunanistan Başbakanı Çipras ve AB Yüksek Temsilcisi Mogherini, Suriye konusunda görüşme gerçekleştirdi.

عقد رئيس الوزراء داوود أوغلو اجتماعاً مع رئيس وزراء انكلترا كاميرون ورئيس وزراء ألمانيا ميركل ورئيس جمهورية فرنسا هولند و رئيس وزراء إيطاليا رنزي ورئيس وزراء اليونان جيبراس وممثل (الـ آبي الأعلى) موغارين تم البحث خلاله في وضع سوريا.

'Esed'e Karşı Uluslararası Hukuki Bir Süreç Olursa Destekleriz'

قال المتحدث في الخارجية الأمريكية كيربي: ندعم أي عملية قضائية دولية ضد الأسد

ABD Dışişleri Bakanlığı Sözcüsü Kirby, Suriye Devlet Başkanı Esed'in uluslararası camiada yargılanması yönünde bir irade oluşursa, bu kararı destekleyeceklerini bildirdi.

قال المتحدث في الخارجية الأمريكية كيربي: ندعم أي عملية قضائية دولية ضد الأسد وإذا كانت هناك إرادة في المجتمع الدولي لمحاكمة رئيس دولة سوريا الأسد سوف ندعم هذا القرار.

انطلاقة دوري كرة القدم السوري في 19 الشهر الجاري

Suriye Futbol Ligi 19 Martta Başlıyor

بعد تحضيرات مستمرة قامت بها الفرق الرياضية السورية طيلة الأشهر الأخيرة الماضية، وبمتابعة ورعاية من منبر الشام، تستعد غازي عنتاب لانطلاق الدوري السوري لكرة القدم، وذلك بمشاركة ٢٤ فريقاً سوريا تضم في صفوفها بعض اللاعبين الأتراك.

ويعتبر هذا الدوري الأول من نوعه حيث يقيمه منبر الشام، وبرعاية منبر الشام بالتعاون مع خمس جهات تركية بالإضافة إلى جمعية بلبل زادة. وستتابع صحيفة إشراق وراديو فجر هذه الفعالية مع عدة وسائل إعلام سورية وعربية وتركية.

İyilikder'den 670 Suriyeli Öğrenciye Yardım

جمعية ايلكدار تساعد 670 طالباً سورياً

قامت جمعية ايلكدار فرع غازي عنتاب بمساعدة ٦٧٠ طالب سوري في مدرسة كاشي بياز بحضور والي غازي عنتاب السيد (علي يارلي كايا)وتم توزيع قرطاسية وألبسة وأحذية للطلاب.

İyilikder Gaziantep Şubesi, Kaşıbeyaz Ortaokulu'nda eğitim gören 670 Suriyeli öğrenciye Vali Ali Yerlikaya'nın katılımıyla kırtasiye, kıyafet ve ayakkabı yardımı yaptı.

Suriyeli Kanaat Önderleri Bülbülzade Vakfına Ziyarette Bulundu

زيارة قادة الرأي السوري إلى منظمة بليل زادة

قام قادة الرأي السوري السادة زهير سالم وعبد الملك علبي وصفية عبد الملك علبي وعبد الله طعمه وحسين ديار بكري وشعبان عبود ومحمد أمين حفار ومحمد عبد الحي وهم من المفكرين وكتاب قادة الرأي بزيارة إلى منظمة بليل زادة

Zuhair Salem, Abdulmelik Olabi, Safiyye Abdulmelik Olabi, Abdullah Toma, Huseyn Diyarbekri, Şaban Abud, Muhammed Emin Haffar, Muhammed Abdulhay'dan oluşan Suriyeli mütefekkir, yazar, kanaat önderlerinden oluşan heyet vakfımızı ziyaret etti.

'PYD Cenevre Görüşmelerinde Yer Almayacak'

حزب الاتحاد الديمقراطي لن يكون له مكاناً في محادثات جنيف

أكد مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الأمريكية أن pyd هو الذراع العسكري لحزب pkk الإرهابي في سوريا ولن يشارك في محادثات جنيف

ABD Dışişleri Bakanlığından üst düzey bir yetkili, Cenevre'de yapılması planlanan Suriye görüşmelerinde, terör örgütü PKK'nın Suriye'deki uzantısı PYD'nin yer almayacağını bildirdi.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

موجات حر وعواصف طائفية
وحرف الثورة السورية عن أهدافها المشروعة

• مصطفى الصوفي

الفرق كبير بين الانتفاضة الشعبية الثورية، وبين الصراعات الطائفية الفوضوية، وبين المقاومة الثورية المسلحة في مواجهة الظلم والاستبداد، وبين العنف والحرب الطائفية التي لا هدف لها سوى القتل وسفك الدماء؛ ولعل الفئة المثقفة من المجتمع هي الأكثر وعياً لهذه الحقيقة، والأكثر قدرة على مواجهة أثارها السلبية المدمرة على المجتمع والوطن والإنسان.

منذ بداية الأحداث في سورية كان المثقفون أول من قرع ناقوس خطر الانجرار إلى صراع طائفي مدمر، وعلا صوتهم منبهين الجميع من مسؤولي السلطة الحكومية، وقياداتها وجهات الانتفاضة الشعبية ومكوناتها من خطر العواصف الطائفية، فالعنف لا يولد سوى العنف، والقتل وسفك الدماء لا ينتج سوى الأحقاد والضغائن، ولكن ما من مجيب، والأمور بدأت تسير بما لا تشتهي السفن...

بعد عصر ذلك اليوم انتشرت الأخبار والشائعات أن مجموعات من الأحياء الموالية يجهزون أنفسهم لاجتياح باباعمرو واقتحامها، وبسرعة هائلة بدأت جموع الناس تتجمع في الشوارع، وهم في حالة غضب وذعر وتخوف من النتائج..

حدث إجماع بين المجتمعين بما فيهم المثقفين على المواجهة، فتلك المجموعات اتسمت بالغدر والخيانة، ولابد من الحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة، ومراقبة كل غريب يدخل إلى الحارة، والتوزع على شكل مجموعات، ووضع الحواجز على المداخل الرئيسية، والتسلح بما يتوفر من العصي والحجارة والسكاكين.

بدأ الجميع بالعمل، وقُطعت شبكات السور الحديدي للحدائق، وتم إغلاق المداخل بها، ووضعت الحجارة وأكياس التراب لمنع دخول السيارات الغريبة، لقد كان تجاوب الجميع قوياً وحماسياً منقطع النظير، عبروا فيه عن استعداد كبير للدفاع عن حيهم في مواجهة الرعاع الطائفيين القادمين من الشرق.

ويبدو أن القضية ليست مجرد شائعات، فقد وردت الأخبار أن مجموعات الأحياء الشرقية قامت بحرق، وتخريب محلات في شارع الحضارة، ودوار الصنم، ثم تابعوا باتجاه باباعمرو، وحاولوا الاعتداء على المنازل المتطرفة، فتصدى لهم بعض الشباب، وأجبروهم على الفرار. وحاولت مجموعة طائفية تجاوز الحاجز العسكري على الجسر، فمنعهم عناصر الحاجز في البداية ثم تركوهم يتابعون نتيجة إصرارهم إلى شارع البرازيل، وقاموا بعمليات تخريب واعتداء على الناس والمحلات، فتصدى لهم بعض الشباب، فهربوا مندحرين مهزومين باتجاه الحاجز، وهم يحملون بعض الجرحى...

فالعملية جدية في تنفيذ هجمات طائفية، وبدأت الاستعدادات الكاملة في شوارع بابا عمرو وجورة العرايس، ولم يأت المساء حتى كان الجميع مستنفرين وبحالة جاهزية كاملة كباراً وشباباً على المداخل الرئيسية للحارات، وعلى أسطح المنازل التي جمعت عليها أكوام الحجارة والعصي وأدوات الزراعة والبناء.

قبل منتصف الليل بقليل وبعد انتهاء جولتي في الحارة عدت إلى البيت لأرتاح قليلاً، وجدت ابني أخي قصي ذو السنوات الست، وعدي أربع سنوات أمام باب بيتهم، فسألتهم مداعباً: أين عصييكم؟ لمَ لا تشاركون الشباب في حماية الحارة؟

ضحك قصي، ورد والله يا عمي عصيينا وراء الباب خبيناها لما شفناك خوفاً منك، ضحكت وقلت لهم لا يا عمي، خذوا قضبانكم والتحقوا مع الشباب، فحملوها وركضوا فرحين بموافقتي على مشاركتهم في حماية الحارة .

أمضى الجميع ليلتهم في الحراسة، واستمر الاستنفار الطائفي يومين في المدينة، وفي اليوم الثالث انتهى التوتر وبدأت عملية إزالة الحواجز وعودة الحياة إلى طبيعتها.

ورغم خطورة ما حدث من اجتياح موجة حرارية طائفية عاصفة وغير مسبوقة لأجواء مدينة حمص وأحيائها، فقد انقشعت الغيمة البائسة بسرعة دون خسائر تذكر سوى بعض عمليات الحرق والتخريب في بعض الشوارع .

لكن سيد الموقف كان المبالغة والتضخيم والتهويل، والشائعات التي انتشرت في جميع أنحاء المدينة، وزواريبها عن هجمات متوقعة من جانب الأحياء الشرقية الموالية على الأحياء الأخرى، فكانت الخندقة والمترسة لا مثيل لهما تعطي انطباعاً مذهلاً أن المدينة مقدمة على فوضى طائفية مزرية. ورغم الأثار النفسية السلبية التي خلفتها في نفوس الجميع، وبعيداً عن التحليلات والتنظيرات السياسية والعقائدية لما حدث في الشارع، فإن هذه الأزمة تحتاج إلى معالجة سريعة على الأرض، وتفكيك المترسة والخندقة، والحواجز غير الأمنية التي تعترض المواطنين في الطرقات، والاعتقالات والتفتيش على الهويات وتوجيه الإهانة لهم، التي كانت تزيد شحن أجواء المدينة بالتوتر، فكان لابد من نشر جو من الطمأنينة وإعادة الثقة بين جميع الأطراف.

طرحت تساؤلات وشكوك كثيرة تثير الارتياب في النفوس من كان وراء إثارة الشائعات ورفع الشعارات وتوتير الأجواء الطائفية ؟. ومن له مصلحة في إثارة هذا الصراع الأسود المدمر؟

هل تتنبأ جهة ما معلومة أو مجهولة أنها ممكن أن تستفيد من إشعال حرب طائفية في البلد؟

وما هو دور أجهزة السلطة الأمنية في تأجيج الشحن الطائفي، وكيف تتمكن بعض المجموعات الطائفية الطائشة من الحركة بحرية من حي إلى حي للقيام بعمليات تخريب واستفزازات طائفية رغم انتشار القوات العسكرية، والحواجز الأمنية على جميع مفارق الطرق والشوارع الرئيسية في المدينة.

وأخيرا هل يتوقعون أن تنجر مدينة حمص بجميع أطيافها إلى أتون حرب طائفية قذرة ؟

الشعب الحمصي يعرفه القاصي والداني، ويعرف كم هو شعب مسالم وطيب ومسامح، وجراحه تلتئم بسرعة إن عولجت بالدواء السليم والصحي، أما إن وضعنا الملح على الجرح فإن الأوجاع ستلتهب وتنتشر وتتطور.

ومن يضع الملح هو من يتآمر على سلامة المجتمع الحمصي، وتفجيره كخطوة لتعميم هذا على المجتمع السوري بكامله وتحويل مسار الثورة السورية إلى أتون الصراع الطائفي البغيض.

ذكرى الثورة السورية

• إلهام حقي

مازال السوريون مصدومون من سنين خمس مضت من عمر ثورتهم حاملة خذلان العالم.

لقد وقف العالم كله في وجه الثورة الحقيقة (ثورة الحرية والكرامة)، خرج السوريون يطالبون بالحرية وهم يهتفون: (حرية ..حرية .. بدنا بدنا حرية..) ولكن الحرية تخيفهم وترعبهم فحاربونا بكل ما أوتوا من بطش وجبروت.

كنا نرقب التظاهرات، ونرى الدنيا من أوسع أبوابها، الكبار والصغار الشيوخ والنساء كلهم معاً يهتفون بصوت واحد حرية.

حسَبها الغرب جيدا، فإن يحصل على الحرية هؤلاء ينقلب العالم رأساً على عقب، فاجتمعوا وأجمعوا على إيقاف هذا المد القادم بشتى الوسائل، كفرونا ودعشونا، وخونونا، وقتلونا، وشردونا، وجن جنونهم، كرّسوا كل جهودهم لإفشالها، أدخلوها بنفق دونما نهاية تظهر له، وما زال الشعب السوري يعيش حالة صدمة كبيرة لتخلي العالم عنه، تلاشت كل الروائح الطيبة ولم يبق إلا رائحة البارود والدم ورائحة حقدهم وغدرهم، نجحوا بوأد ثورتنا وحولوا جمالها إلى معاناة مزمنة، مزقوا لوحاتنا الوردية، وبقيت لنا صور معتقلينا وشهدائنا الأبرار خالدة ما بقينا أحياء.

أما نساؤنا وأطفالنا فحدث ولا تسأل، ففي كل صدر حظه من الألم والأنين، اغتصاب كلّ حرة هو اغتصاب لسوريا بالكامل، وجوع كل طفل هو عار على العالم بأسره، يتحدثون عن الإنسانية وحقوق الأطفال، ولم نكن ندري أنهم يتحدثون عن حقوق أطفالهم وحيواناتهم الأليف المدللة فقط، أما على السوريين فهي محرمة، والمرارة تكمن في غدر الأصدقاء قبل الأعداء.

سوريا على الخارطة صغيرة جداً، ولكننا اكتشفنا أنها كبيرة جداً، أكبر مما نعرف، كبيرة بكبريائها، بعنفوانها، بصبرها، ولو كان لنا أب أو أم لرثوا لحالتنا، ولاحتوتنا دولة واحدة في مكان واحد، ريثما تتطهر المنطقة من النجس، بحظر جوي من اليوم الأول.

ولكن هيهات هيهات، كلّ بدأ يتلمس رأسه، ويخشى أن تصل إليه شعلة النور، فهم يعلمون أنها إذا انتصرت فستجرف بطريقها كل طغاة العصر. فكانت التضحية بنا أسهل الحلول بالنسبة إليهم.

نُواجه كل يوم بعشرات الأسئلة من أطفالنا، لماذا عمي لا يستطيع حضور ولادة ابنه في مصر؟ لم لا تذهب خالتي لترى أبناءها في السعودية؟ ولم لا يسمحون لأخي بإجراء عملية له في الأردن؟ ولم لا يمنحونني تأشيرة إلى لبنان لحضور عرس شقيقتي؟ ولم لا يستطيع خالي زيارة أخيه المريض في تركيا؟ لم نحن هنا ولسنا هناك؟ ولم أبحر الناس إلى الغرب وغرقوا!!!!!؟؟؟.

يجتمعون كل يوم ويتحدثون عن الثورة، ولا يصلهم أنين المعتقلين واستغاثة الحرائر، ثورتنا درسٌ عظيم لكل ثورات العالم، إن دونت على حقيقتها، هي ثورة الزلزال الذي ضرب المشرق المتحجر، وكشفت عوراته وصنعت ولادة جديدة.

ثورتنا رسالة سامية إلى كل أطفالنا ألا تنسوا حقنا في الحياة الكريمة، أكملوا هذه الثورة العظيمة ولا تدعوا الدماء التي أريقت تتحول إلى ماء. ستبقى سوريا الحرة عصية عليهم، بالرغم من محاولات اغتصابها المستمرة، وآخرها الهدنة التي يستغلها بشار ليرمم نفسه، وتصريح أوباما بأن الهدنة نهاية للفوضى التي صنعوها.

إذا أردتم أن تعرفوا من هم السوريين بإمكانكم أن تشاهدوا الرجال الذين شدوا على الدبكة لنزول سبعة صواريخ وبرميلين فقط، في حين أنهم اعتادوا أن تكون حصتهم في اليوم عشرين صاروخاً وعشرة براميل.

أستطيع الأن فقط أن أنشد (أنا سوري .. آه يا نيالي)، سيأتي اليوم الذي يتمنى فيه العالم كله الحصول على شرف الجنسية السورية.

ما معنى أن تكون سوريّاً ثوريّاً؟

• د. محمد جمال طحان

غدا من البديهي إدراك أن السلطة السوريّة تتلقى دعماً من حكومات وهيئات دولية مختلفة، ولا يقتصر ذلك على المحور الروسي– الإيراني – الصيني، فالدول تصفّي خلافاتها وتقوم بالتسويات على حساب الدم السوري وفي الأراضي السوريّة. ولكنني، مثل كلّ السوريين، أتساءل: كيف الطريق إلى وقف نزيف الحرب؟ وكيف نحصّن ما تبقى من دماء ومن وطن؟

السلطة القائمة في سوريا أثبتت، بما لا يدع مجالاً للشك، أنها غير عابئة بمفردات الإنسان والوطن والمواطن والحريّة والحضارة، وهي مستمرّة في طغيانها حتى تتمكّن من بسط سلطتها الكاملة على أكبر بقعة ممكنة الأرض السورية، وحتى تضمن الولاء الكامل من كل من تطاله يدها، وهي عازمة على إذابة المعارضين والمحايدين بالأسيد.

الائتلاف أثبت فشله، كما الحكومة المؤقتة، كما المعارضين الذين طافوا على السطح بغفلة صنعتها فوضى التقلّبات. كل جهة تسير كما يريد لها داعموها. وحين ألتقي الذين يتبعون تلك الهيئات، بشكل فردي، أجد أنّ معظمهم يتمتعون بحسّ وطنيّ عال، وبرجاحة عقل وحكمة مناسبة لوضع الأمور في نصابها الصحيح، غير أن القرارات التي تصدر عن تلك الهيئات تدعو إلى التشاؤم وفقدان الأمل، وتسحب البساط من تحت أقدام الثوّار الذين شاركوا في الثورة لنيل الحرية والكرامة.

فصائل الجيش الحرّ متفرّقة متشرذمة، وليست لديها القدرة على حسم المعركة لصالح الثورة، تماماً مثل السلطة التي لا نراها سوى عصابة تتمسّك بما بقي لديها من مساحة لبسط السيطرة.

وتأتي داعش وجبهة النصرة وأكوام العصابات المسلّحة وأوبة اللصوص، كلٌ منها يعيث فساداً في سوريا حيث تصل يده.

وهكذا يستمرّ الصراع، وتستمرّ معه المأساة، ويستمرّ القتل والنهب والتشريد والهدم والتشويل والاعتقال.

من ينقذ السوري إذن؟

وما أهميّة التمسّك بالهوّية السورية مادام مصير السوري مجهولاً، وهو عرضة للوقوع ضحيّة لأيٍّ من عمليات التصفية الفكريّة والنفسيّة والجسدية تلك؟

ندرك، تماماً، أنه ماحكّ جلدك مثل ظفرك، ولكنك حين لا تكون قادراً على ذلك، تكون أمامك خيارات محدودة، تنتقي منها الأقل سوءاً.

أيّ مكوّن من تلك المكوّنات، على سوئها، تكون مقبولة لدى السوري إذا حفظت له حياته، وتمكنت على التوالي، وبالحدّ الأدنى الممكن من: وقف القتل – وقف الاعتقال– تأمين الغذاء والدواء – إطلاق جميع الحريّات.

السوري الثائر يقدّر أيّ جهة قادرة على تأمين أكبر قدر من تلك المتطلبات، ويكون ممتنّاً لكل من يقدّم حلّاً يرفع الأذى عن السوريين.

ما قيمة الحكومة الوطنية، وما قيمة التمسّك بالهوّية، وما قيمة الوطن، إن لم نكن نتمتّع بالمواطنة؟

أن أكون سوريّاً لا تعني لي شيئاً ما لم أكن إنساناً، أوّلاً. أتمتّع بحقوق الإنسان .

ليس كل من يتزوّج أمّي أسمّيه عمّي، ولكنّني أسمّيه أبي كلّ من يتمكّن من نيل شرف الأبوّة، فيمنحني حقوقي ويطالبني بالقيام بواجباتي، ويكون قادراً على الاستجابة لمطالب الحريّة والعدالة والمساواة.

كلّ حضارة تعاقبت على مرّ العصور هي أمّي، وكلّ مكان يعترف بحقوقي هو وطني، وكلّ متعدٍّ عليّ هو عدوّي ولو كان ابن أبي. الثورة بدأت والسفن خلف السوريينَ أحرقت ... والسلطة السابقة لن تعود .. ومخلفاتها ستزول.

نبي في الغار .. نبي في النار.. نبي في بطن الحوت.. نبي في التابوت...كلهم أنقذهم الله.

إسبانيا ومحاكم التفتيش ...فرنسا والإعدامات بالمقاصل...روما والاحتراق ..كلها أعيد بناؤها وتعيش في رخاء.

آمنوا بالله ...وأعيدوا التفكير من جديد في ما يمكن أن نفعله لتعجيل النصر. وثّقوا كل ما ترون وسيُحاسَب كلّ معتدٍ آثم ...ومن يبقى سيعيش بكرامة وحرية وأمان وبلا أمن.

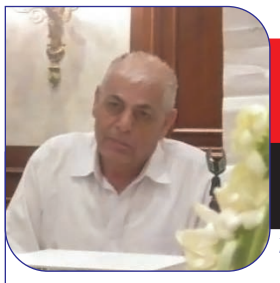

أما الثورة فلا تموت

• جبر الشوفي

عرفت الثورة السورية العظيمة، بتوصيفات وتعاريف اعتمدها فلاسفة التنظير والعاملون بسياسة التوقيف والميالون إلى لصاقات جاهزة على الجبين، لعلّ أبأسها وأضلّها صفات الشعبوية والارتجال والعفوية وغيرها، لأنها الأكثر بعداً عن روح الثورة أو تحايلاً للوقوف حياديين أو متفرجين أو متفلسفين لا فاعلين، فتلك الثورة التي أهدرت القدر الكبير من طاقة شبابها، قتلاً وسجناً وتعذيباً وتشريداً، فاق حتى الآن أي ثورة أخرى، هي ذاتها الثورة التي لم تزل تجدد طاقة شبابها وقدرتهم على مواجهة آلة حربية، تجرّ خلفها وأمامها جبروت دول كبرى مزودة بسلاح الطيران الروسي المجرم والإيراني الموغل بالقتال مباشرة نيابة عن نظام حليفهما، المنهار تماماً والمتمرد تماماً على القرارات الدولية، حتى إنه يعلن وبكل صفاقة عن مهزلة انتخابات تشريعية، تحت مظلة حماته الدوليين والمليشياويين الفاسقين.

نعم الجسم العسكري والجسم الشبابي للثورة لم يزل يتجدد ويتقدم، رغم مئات الألوف من الضحايا والدمار وفن التخريب للإنسان ووسائل عيشه وحصار الموت جوعاً، ولكن الذي لا يتجدد ولا يغير إلا جلدة وجهه منذ خمس سنوات، هم طاقم من السياسيين يدورون في واجهة الهيئات السياسية الرسمية والحزبية، التي جربت مرة بعد مرة، فلم يصبها التجريب إلا زيادة في التأكيد على انتهاء صلاحيتها، وتعطل دورة حياتها، وعلى حاجتها إلى ضرورة تجديد وجوهها وطاقتها وخطابها وفكرها وأساليب عملها، في ظل غياب التشارك والتعدد وروح الفريق وإيقاعه المتآلف مع إيقاع الثورة على الأرض، في كل ميادين المواجهة السياسية والإعلامية والمجتمعية وغيرها.

ليس في الأمر جلداً للذات ولا نوعاً من مازوشية تطهرية، نكفّر بها عن ذنب أزمنة سكوتنا عن المظالم الكبيرة قبل الصغيرة، ولا لنهرب من مواجهة خوفنا الذي شلّ إرادة الاحتجاج فينا، حتى بتنا، يفرح بعضنا بعزاء بعض، وحتى ظلت صورة الدونكشوت جاهزة، لتلتصق بكل محتج على سياسة النظام وأساليبه وسطوة أجهزته، وعلى جوره في توزيع الرتب والرواتب والمصالح والغنائم، إذ متى كان من حق العبد أن يحتج على جور سيده، ولاسيما في حضرة التهم الجاهزة بالخيانة والتآمر لكل من يتقدمون الصفوف للتعبير عن عصيانهم، على سيادة مغتصبة وبلاد مأسورة، في يد خاطفها حتى لم تعد تقوى على الاحتجاج !.

هؤلاء السياسيون المجربون ربما بصدقهم ولكن بقلة حيلتهم، هم جيل مهزوم استمرأ الهزيمة والخذلان مرة بعد مرة، وهاهو منذ خمس سنوات لم يزل يراكم تجاربها بعضها فوق بعض، من دون أن يتمكن من تحويل التجربة إلى خبرة والمعلومة إلى معرفة ولا الدعم المادي والمعنوي إلى طاقة موظفة في خدمة استراتيجيته، إن كان له من استراتيجية حقيقية، سوى التقافز كالأرانب والتسابق والتطاول بعضهم على أكتاف بعض.

في الذاكرة الجمعية مجازر قديمة، لم تستطع المجازر الأحدث رغم تجاوزها لكل وحشية وهمجية وبربرية قديمة أو حديثة، أن تمحي أثرها من النفوس، ولا مرارة وقوفنا الأبله متفرجين بلا حول ولا قوة ولا كلمة احتجاج، حتى ظن السفاح أن البلاد استسلمت له ولبذرة الاستبداد والفساد المزروعة كاللعنة في دمه، ودم سلالته المختارة، التي انزرعت صورها وتماثيلها في الأفواه والحناجر والأبصار، فأغلقت كل آفاق ومساحة للتأمل الحر في وجوهنا، وحتى صار لزاماً علينا وعلى أجيالنا، أن تتشرّبها جهراً لنتقيّأها سراً.

أما الآن وقد وضعنا أقدامنا، على درب الحرية الشاق ومساره المتعرج الطويل، بفضل طاقة الشباب المتجدد والمتصاعد تصميماً وإرادة على إسقاط الطغاة، وإيماناً منه ويقيناً أنّ شرف الحرية في أن تسلك الدرب إليها، لا أن تتنعم بخيراتها وبركاتها، وشرف المتابعة مهما تعثر الدرب والتوى المقصد هو في أن يظل وجهك مع الثورة إلى أمام ومع التاريخ، لا في الجهة المعاكسة له، تحت حجة أو أخرى.

هكذا ثقفنا الحرية وهكذا خاطبتنا الحرية وزفتنا إلى ملكوتها، فجئناها مكللين بغارها متوجين بتيجانها، ولها دفعنا بزرافات من حمائم دورنا وباقات زهور حدائقنا، حتى فاضت أرضها بشقائق النعمان من دمهم وارتوت بدموع الفجر النقية من أمهات ثكالى، يسعى بهنّ العمر على ضفاف التهجد والتسابيح والإيمان لتوليد الطاقة الذاتية الصلبة والإرادة الحرة، وللصمود في مواجهة موت الأبناء ومشاهد الرعب والدمار!

نعم كان للحرية ولم يزل أغنية ارتجلها جيل الثورة إيقاعاً ونغماً وفعلاً، وأطلقتها الحناجر وصدحت بها الأكفّ، من قبل أن يعمّدها الدم الحرَ الفائض عن حاجة العبودية والعبيد، وكان للحرية جيل تمّرد على الخوف وتجرّأ على كشف القناع، ليجأر مختزلاً الرصاص صوتاً وفعلاً مجلجلاً، حتى صاح بالجميع ومع الجميع : " نعم إنه عار .. الطاغية عار.. وكذلك الطغيان"

واليوم وبعد سنوات خمس دامية، لم نزل نسترق السمع لتلك الحناجر التي غنت الثورة وولفت على إيقاع رغباتها وأحلامها وأهدافها دفوفها، وهتافها، لسورية التي ستكون لا سورية التي كانت (عظمة بين أنياب الذئاب)، وفي الذكرى الخامسة أيضاً نكاد لا نجد من حولنا من تنطح وادّعى ومن تسيّد وانبرى، ولكننا نجد الثورة قد جبّت وهرّأت وجوهاً نفدت صلاحيتها، ولم تزل تدور في خوائها وتتربص فرصة للانقضاض على شاتها، وأرى من خلفها حشداً هائلاً عاطلاً عن العمل مشلول الطاقة، وكأنّما ينتظر أن تأتيه الحرية جاهزة مكتملة، ملفوفة كهدية بورق السلوفان، وكأن الهادين الدوليين ليسوا من باعها وباعنا واشترى بثمنها وبدمنا رأس مال، يوظفه ويستثمره في صفقاته وامتيازاته، ولكنا صامدون بصمود أبطال الثورة المرابطين على خطوط التماس حتى نصر الختام .

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

الوجه الآخر للثورة

• راهيم حساوي

في أحد أفلام دوستن هوفمان وهو بعنوان (البطل) يقوم هوفمان بإنقاذ ركاب طائرة تعرضت للسقوط ، ومن بين الذين أنقذهم صحفية راحت تبحث عن البطل الذي أنقذ الركاب واختفى ، وضمن مجريات الفلم يظهر شخص آخر يدعي أنه هو البطل فتحتفل الصحافة الأمريكية به ، و يصبح في دائرة الضوء ، تلتقي الصحفية بالبطل وتطلب منه الظهور فيرفض ،

وفي المشهد الأخير من الفلم تقوم الصحفية بطرح سؤال على البطل المزيف:

– أنتَ بطل في عيون أمريكيا ، فمن أنتَ بعيون نفسك ؟.

هذا هو الزيف الذي ظهر عليه العالم من خلال مواقفه من الثورة السورية ، فكل الحضارة التي يدعيها العالم بانت على حقيقتها ، من تماثيل الحرية ومنظمات حقوقية وقرارات مجلس الأمن ، وظهرت الدول الكبرى أنها هي من ترعى الإرهاب بشكله الآخر لا بشكله الذي يعرفه العالم والمتمثل بالجماعات الدينية ، فالإرهاب هو ما تفعله هذه الدول بشعبٍ واجه الويلات وحيداً لا يملك إلا حلمه الذي خرج منادياً لأجله والمتمثل بالحرية

والخلاص من نظام جسد كل أنواع القتل والتنكيل بشعب لم يكن يستحق من العالم كل هذا الظلم و هذا التآمر عليه.

ومن زاوية ضيقة لم تفقه شعوب العالم أنّ حقيقة ما يحدث في سورية ليس حقيقة شعب وديكتاتوره ، بل هي حقيقة نظام عالمي فاسد وجائر ومزيف في ظل قناع حضاري أسقطه الشعب السوري ليكون أهم ثورة عالمية

وعلامة فارقة للعالم بقاراته كافة ، وفي حقيقة الأمر لم تكن هذه الثورة ذات بعد سياسي فحسب ، بل هي ثورة وإشارة لشعوب العالم في أمريكا

وأوربا على وجه التحديد كي تكون الصورة أكثر وضوحاً على كافة الأصعدة ، من ثقافات وفنون ومراكز ومنظمات ، وتتجلى هذه الإشارة بدليل كبير على إنهيار كل مزاعم حضارة العالم وتقدمه ، لقد إنهار كل شيء وبان على حقيقته ، وما فعلته الثورة السورية من أدلة على هذا الانهيار وإظهار هذا القبح الذي يقوم العالم عليه أكثر ما فعلته الحرب العالمية الأولى والثانية ، فالحرب العالمية كانت نتيجة صراع قوى عظمى فيما بينها ، وقد يبدو الحال أنّ ما يحدث لسورية هو شكل من أشكال الحرب العالمية ، وهذا ليس دقيقاً ، بل هو سقوط الأنظمة العالمية فيما بينها و فيما هي عليه.

وبينما يتطلع السوريون لمرحلة ما بعد الأسد ، ثمة هناك معضلة كبيرة تتلخص بمرحلة العالم بكامله بعد الأسد ، وكيف للعالم أنْ يعيد نفسه لوقف هذا الزيف العالمي بأشكاله كافة ، ففي الوقت الذي يقوم به علماء

وباحثون وخبراء بالبحث في معضلات ودراسات متقدمة يتفكك العالم بالوقت ذاته بسبب السياسات الهشة والقائمة على منظومة عالمية يقودها الساسة بحجة المصالح الشخصية العائدة لبلدانهم حسب الأمور في ظاهرها.

حين كانت تظهر الأوبئة والأمراض القاتلة في العالم كان العالم يستنفر للبحث عن خلاصه ، في حين أنّ الثورة السورية والتي لا تختلف عن الظواهر الطبيعية وكوارثها لم يحرك العالم ساكناً ، ولو أدرك حقيقة هذه الثورة وما فعلته في إسقاط الأقنعة لأدركت الشعوب بكل شرائحها أهمية هذه الإشارة العالمية في وجه العالم ووجه هذا القرن بتاريخه الجديد الذي سيقترن بتاريخ الثورة السورية.

في عيدها الخامس الثورة السورية باقية وأكثر إشراقاً

• أحمد مظهر سعدو

في أواسط شهر آذار لهذا العام، تكون الثورة السورية قد أتمت عامها الخامس .. هذه الثورة الشعبية السورية التي انطلقت من درعا، لتعم كامل الجغرافيا السورية، وليكون شعارها، ومنذ البداية، إسقاط النظام الاستبدادي الفاشي، ولتهتف جموع الناس، للحرية والكرامة اللتين طالما حُرمت منهما، على مدى أربعين عاماً أو يزيد.

كانت الانطلاقة ثورة سلمية، لم تشهد الساحة السورية لها مثيلاً، منذ سنين كثيرة، وهذه الجموع التي تم تكميم أفواهها، ولجم أي حراك لها، وكبت كل المحاولات الفردية، أو شبه الفردية، التي حاولت الإمساك ببعض المبادرات التجمعية، لتحريك المياه الراكدة منذ مطلع الثمانينيات، عندما انقض النظام الأمني الحاقد على مجمل الواقع السياسي السوري، قابضاً على تلابيب الناس، في محاولة لخنقها ومنعها من أن تعيد الكرة مرة أخرى.

خرجت حشود الناس وفي العين دمعة، وفي القلب غصة، وهي غير مصدقة نفسها، كيف استطاعت كسر جدران القمع والاستبداد المشرقي الأسدي، الذي أذاق الناس المر، بل الأمرين، عندما زج في السجون كل من قال لا لحكمه، أو خرج رافضاً فجوره وقسوته في التعاطي مع أي حراك.

لكن الشعب السوري الذي خرج في درعا، ثم دوما، وحمص، وحماة، وإدلب، وبانياس، وتبعته كل المدن والأرياف السورية، أدرك بحسه الصادق أن ساعة الخلاص قد اقتربت، وأن ثورة تونس، ثم مصر، ثم ليبيا، ستصل الى دمشق وحلب، ولكل سورية عاجلاً أم آجلاً.

فليس الاستبداد في تونس أو مصر أشد قسوة أو وطأة، مما جرى لشعبنا السوري، بل إن ما جرى في حماة، أو جسر الشغور، أو معرة النعمان، أو في سجن تدمر ماثلاً أمام الأعين، ومازال ثاويا في مخيلة الناس كل الناس، وما يزال القمع وسطوته الأمنية تطال كل مفاصل المجتمع السوري، حتى باتت الدولة بحد ذاتها دولة أمنية بامتياز، ولا سمة لها، إلا هذه السمة، ولا توصيف لها خارج هذا المنطق، لأن الواقع الآني الذي أثقل كاهل البشر والمواطن مازال مستمرا وبدرجات أكبر، حتى باتت المواطنية خارج السياق، وأضحى مفهوم (سيادة القانون) ترفاً فكرياً عند البعض، وغدت الحرية حلما بعيد المنال.

ضمن هذا السياق، ومن بين ظهرانيه، خرج الإنسان السوري متقدماً على كل قيادات المعارضة التي كانت موجودة، متجاوزاً كل منعرجات الحياة، ليواجه بصدره أدوات القمع التي بناها الطاغية الأب وتابعها (الطويغية) الابن فكانت كجبل من النفايات، يجثم فوق صدور الناس.

خرج الشعب بقضه وقضيضه، معلناً ثورة الكرامة والحرية، مفاجئاً أدوات النظام، التي اعتقدت أن الحرية وفكر الحرية قد انتهى من المجتمع السوري إلى غير رجعة ..ثم راحت التماثيل والأصنام التي أقيمت للأب والابن، تتدحرج بين أرجل الشباب الثائر ..

انطلقت الثورة الشعبية سلمية بكل ما للكلمة من معنى، لكن النظام الإرهابي الأمني استطاع أن يجرها رغماً عنها إلى العسكرة، عندما استعمل الرصاص في مواجهة الصدور العارية، كما استعمل الدبابة في مواجهة العيون المتطلعة إلى الحرية .. فتحولت بعد ستة أشهر أو أكثر، من الثورة السلمية إلى ثورة مسلحة، لتواجه البغي، وسطوة القوة، التي تمارس يومياً ضد المظاهرات.

وتوالت السنوات، وتشعبت التشكيلات المسلحة، التي بدأت بانشقاقات عسكرية لشخصيات وطنية باسم (الجيش السوري الحر) لتؤول الأمور إلى ما آلت إليه اليوم، وسط واقع إقليمي غير خاف على أحد، حشدت له الدولة الإيرانية كل ما تستطيع من قوة عسكرية ومالية، لتساهم في تعويم وإطالة عمر النظّام الأمني الفاشي الطائفي .. فاتكأت هذه الدولة الفارسية على المعطى الطائفي، لتُدخل في المعركة (حزب الله) ثم المليشيات الطائفية الأخرى التي استقدمتها من العراق وإيران، وأفغانستان وبقاع الأرض الواسعة.

وصولاً إلى آت مأساوي تركت فيه الثورة السورية تلاقي مصيرها بنفسها، وسط إحجام الدول الكبرى عن تزويدها بمضادات للطيران، حيث السيطرة فيها جواً لإيران وروسيا بعد تدخلها الاحتلالي، ومعهم بالضرورة النظام الفاجر.

وليس بعيداً ما جرى إبان ذلك من توقيع غربي لاتفاق نووي، للأمريكان كل المصلحة فيه، ينعكس ذلك مصلحياً ونفعياً لصالح إيران أيضاً، ومن معها ،لينكشف للعالم ولشعب سوريا مدى تشابك التحالف– تحت الطاولة– بين الإيرانيين والأمريكان، بعد تنفيذ الاتفاق النووي، ورفع العقوبات، الذي يعني ضمن ما يعنيه، تدفق الأموال للخزينة الإيرانية، التي كانت تعاني عوزاً ونقصاً كبيراً، جراء دعمها لآل الأسد، وبالتالي التحسن النسبي للاقتصاد الإيراني، المستنزف في حروب خارجية في كل من سوريا واليمن، والعراق ، مما أرخى بذيوله على الواقع السوري دون شك.

فكانت الهدنة الهشة التي توافق الأمريكان والروس عليها، والتي لا تسمن ولا تغني من جوع، وهي التي جاءت، بعد أن تُرك النظام – وبغطاء روسي جوي حاقد وكثيف – عبر شهور خمسة مضت، يتقدم في بعض المناطق، خاصةً ريف حلب الشمالي، وريف درعا، و أيضاً ريف اللاذقية، ليضع الشعب السوري وثورته المباركة على مفترق طرق، غير واضح المعالم، فلا السعودية قادرة لوحدها بدون موافقة أمريكية على التدخل، كما تدخلت روسيا وإيرّان، ولا حلف الناتو تمكن من بق البحصة ليعطي الضوء الأخضر لتركيا –التي تحتضن الشعب السوري– من أن تقيم المنطقة الآمنة التي تنادي بها الحكومة التركية، ومعها المعارضة السورية لحماية الشعب السوري في الشمال.

وليتأكد الجميع أن الثورة السورية التي تآمر عليها الغرب والشرق، باقية ومستمرة، ورغم كل الدمار والقتل والحصار الذي يمارس عليها. بعد أن أصبح لها قيادة عليا موحدة للمفاوضات، فما زال الشعب السوري يرفع شعار إسقاط النظام، بل هو يتمسك به أكثر من السابق، وما زالت شعارات الحرية والكرامة شعارات الثورة السورية، لأن مصالح أمريكا وإيران وروسيا لا يمكن أن تحول دون وصول الثورة السورية إلى غاياتها المبتغاة .. والنصر آت عاجلاً أم آجلاً بإذن الله.

في مجلس الأمن كانت حاضرة

• هائل حلمي سرور

أصوات وضجيج ومشاورات وصريخ هنا وهناك، الكلّ في منازعات، أوراق تُرفع وأقلام تَجف من العناء والصرير، وقرارات تُقترح؛ شجب واستنكار ورفض وقلق وإملاءات واهية فارغة من كل الحلول والمضامين، وكلمة (لماذا) كانت حاضرة في كل وقت وحين، وشعب هناك يُقتّل ويُحرق كالعبيد. مداولات على انفراد، ولا أحد يعلم ما يجري وراء الكواليس إلا أولئك الذين وزعوا الأدوار حسب الظهور، على شاشات العالم، سوريا مازالت تحت النار تُحرق وبالمقابل، العين لا تستطيع أن تقاوم المخرز، كما تعرفون. أعلام دولهم تُرفرف في القاعة، وكأن لسان حالها يقول (نحن أو لا أحد... نحن أو نحرق البلد). هكذا عودتنا الجُمل عند تركيباتها المعقدة لدى الطغاة. لتقول لنا إن مصائركم مقرونة بما تقدموه من ولاء وطاعة، وإن العصيان يقودكم للغرق في مستنقع الموت الأبدي، وليستفتوا، فجهنم خصصت لكل من سولت نفسه الخروج عن أمر السلطان.

تارة يتهامسون وتارة تتعالى أصواتهم، حالة من الخداع ترتسم ليقنعوا من يشاهدهم ويسمعهم بأنهم ولاة أمورنا، وبأنهم يدركون كيف يتعاملون مع الحلول في الوقت المناسب. وعلى حين غرة يأخذنا من يترأس الجلسة ليضرب، بمطرقة الخشب، على الطاولة، معلنا أمام الملأ، بدء الجلسة.. هدوء.. هدوء. هنا مجلس الأمن لنفتتح الجلسة ..

" لحظات من الصمت "

وردتنا، أيها السادة، رسالة استعصى علينا فك رموزها، فأتينا من كل حدب وصوب، لعله يقدر أحد منا على تفكيكها، المهم، أيها السادة، هيذي الرسالة بين يدي، وفيها:

"من شعب أراد للحرية حياة ومطلباً، ورفض الموت بين أحضان الذل والمهانة، من شعب رفع شعارات شتى تعبر عن السلام والمحبة وإسقاط نظام مجرم، سعى ويسعى لمحو آثار تلك المحبة بالحديد والنار. نحن شعب نعشق النقش على أيدينا بالرسم والحنّة، وحنا مازلنا نبحث عن الجنة بين المعرفة والعلم وسورية هي جنة .. جنة . يا عارفا بحالنا، دعنا نحن من نَقرر مَصيرنا لا أنت، أرجوك دعنا نحيا في كنف يد واحدة .. واحد .. واحد الشعب السوري واحد .. لا تفصلنا عن عدالتك وديمقراطيتك، فنحن شعب نقدّس كل النواميس والقوانين التي تحث على التعايش بكرامة وأمن وسلام. يا مجلس الأمن، لماذا تركته يعبث بمقدراتنا؟ لماذا منحته أن يمحو آثار مجدنا وعزنا؟ فنحن بلد عريق وأبجديتنا مازالت مرصعة بالعقيق. لماذا استبيحت دمائنا وانتهكت أعراضنا وهدّمت جوامعنا وكنائسنا ومزقت أجسادنا أشلاء لتختلط مع الحجارة كالطحين؟ لماذا شاهدت الغزاة وهم يعبرون أرضنا وبأيدهم مشاعل من نار وصواعق حررت لحرق الأخضر واليابس، عاد غورو وعادت معه سياسة الأرض المحروقة. يا مجلس الأمن أرضي محروقة وآثاري مسروقة وشعاراتي علقت على مقابرنا لتدفن معنا لماذا .. لماذا ؟ .. يا مجلس الأمن نحن رفضنا المجيء لفتح الرسالة عندما استعصيت عليكم فتحها، لأننا شعب متمسك بأرضه مؤمن بثوابته وليس باستطاعة أحد انتزاعنا من جذورنا فهي راسخة رسوخ الجبال. "

رئيس الجلسة : انتهى الاقتباس .. لنبدأ بالتصويت لإدانة العنف في سورية . من يؤيد القرار؟ برفع الأيدي لو سمحتم .

هنا تتشابك الأصوات واللهجات وتكثر المجادلات وكل ينظر للآخر وكأن رفع يده قد يُعرض بلده للقطيعة ويده للقطع، فالدول التي صاغت مسودة القرار كانت على دارية وعلم مسبقين أن هناك بالمقابل من يملك تعطيله لهذا أيدت القرار . و لكن كان رفع يد المندوب الروسي بالرفض كافياً ليسقط القرار بحق الفيتو وليتبعه المندوب الصيني ليعزز القرار بالرفض القاطع. في هذه اللحظات المصيرية تتعرض قاعة المجلس لهزات أرضية خفيفة يُفتح على أثرها باب القاعة لتدخل وصوت احتجاجها كانت أقوى من إرادة الحراس لردعها من الدخول. الكل في ذهول وعجب وصمت رهيب لتقترب من مندوب روسيا بهدوء: " من أنتم ؟ ولماذا أنتم ؟ ألا تعلمون أن أرضي مسكونة بأرواح الأجداد هل كنتم تعتقدون أن قوة سلاحكم وبطشه قد يغير من المشهد بشيء ؟ هل كنتم تتوقعون بدعمكم للسفاح أن يثنينا عن تحقيق هدفنا وتطلعاتنا للحرية؟ نحن حقيقة ومشروعنا إما الأرض والعرض وإما الموت والشهادة ". ثم تتوجه لمنصة الرئاسة والجمع مازال يمعن النظر بما يجري من حوله :

" أيها المجتمعون على احتلالنا أيها المشاركون في قتلنا، اعلموا أنكم لن تنالوا ولن تظفروا بما خططتم له. نحن لسنا أفغانستان، ولسنا العراق، ولسنا جزءاً من صراعاتكم ومستعمراتكم، نحن شعب إن اشتدت عليه الشدائد فهو بركان يكنز في عمقه جهنم". تبرح أرواحهم المكان ومازالت هتافاتهم تخترق الجدار " الله .. سوريا .. حرية وبس .. سوريا حرة للأبد غصب عنك يا أسد .. واحد .. واحد الشعب السوري واحد .. " .

... ...

الممثلون حسب الظهور :

- بان كي مون: الأمين العام للأمم المتحدة
- الدول التي تمتلك حق تمثيل مجلس الأمن
- فيتالي تشوركين : مندوب روسيا
- لي باودونغ : مندوب الصين
- أرواح شهداء سوريا الأحرار ممثلة بالحالة التي اقتحمت القاعة.

• سلمان إبراهيم الخليل

محارب النور (الإنسان السوري)

في هذه الأيام من شهر آذار تصادفنا ذكرى مرور خمس سنوات من عمر الثورة السورية، سنحاول الابتعاد قليلا عن السياسة وتحليلاتها، وسنقترب من دواخل الإنسان السوري والغوص في مكنوناته، في ظل ثورة الشعب السوري العظيم الذي قدّم، وما زال يقدّم، من التضحيات ما لم يقدمه شعب آخر طيلة العقود الأخيرة من العصر الحديث ضد نظام امتاز بالسادية، وامتهن الوحشية في تعامله مع شعب طالب بحريته، وكذلك ضد التنظيمات الإرهابية التي اختطفت الثورة السورية وشوهتها، وأيضا ضد إيران وروسيا اللتين دخلتا المعركة مع النظام السوري، منذ بداية الأحداث، بكل ثقلهما العسكري ضد الشعب السوري بحجة محاربة الإرهاب، وأصبح سلاح الجو الروسي عدوا أساسيا يقتل الشعب السوري ويشرده. الإنسان السوري الذي ما زال صامدا وثائرا، رغم ما يكابده وما يتأمله من خاتمة لمعاناته المريرة، وقدرته الأسطورية على تحملها، بل صموده وإصراره على اجتيازها ومتابعة دربه حتى النصر، ولسان حاله يقول "نحن لا نستسلم ... ننتصر أو نموت" رغم حالة الإعياء التي وصل إليها، وهو بذلك تحول إلى محارب النور الذي يمتاز بخصائص تختلف عن المحاربين العاديين، محارب النور هو شخص قادر على فهم معجزة الحياة، لذلك فهو يقاتل حتى الرمق الأخير، لا يلجأ إلى الحيلة، لكنه يعرف كيف يذهل خصمه، كذلك الإنسان السوري مازال يقاتل، وهو يقاسي ويتحمل ما يتعرض له، لأنه مدرك أن التغيير سيولد من رحم المعاناة، يقاتل حتى اللحظة الأخيرة، لقد كان شفافا وصادقا عندما ثار وطالب بالحرية والكرامة، ولم يلجأ إلى المناورة والحيلة. محارب النور يجل ويقدس تعاليم الحكماء التي تقول (المواظبة أفضل) ويعلم أن المواظبة غير الإصرار، هناك أوقات تطول فيها المعارك أكثر من اللازم، فتستنزف منه القوة والحماسة، حينها يفكر المحارب، ويقول في قرارة نفسه: حرب طويلة الأمد تدمر في النهاية المنتصرين أيضا، عندها لابد من أخذ هدنة من المعركة لأخذ الراحة وتقييم الوضع، وانتظار اللحظة المناسبة للمواظبة على المعركة حتى تحقيق الهدف المنشود، وهذا ينطبق على الشعب السوري ولا نقصد هنا الكثيرين من المتاجرين بدماء الشهداء مدعين بأنهم ثوار، الحوامل الحقيقة للثورة عندما رأت أن العالم تخلى عنهم فيما النظام يلقى كافة أشكال الدعم من حلفائه، أبدت حوامل الثورة، وتبدي دوما استعدادها لتسوية سياسية والقبول بالتفاوض مع النظام على أن يحقق هذا التفاوض بناء دولة ديمقراطية تعددية في سوريا وفي حال لم يرضخ النظام لهذه المطالب فإنه سيتابع بكل تصميم ثورته رغم التضحيات التي يقدمها. محارب النور يحمل في قلبه أربعة أشياء، يعتبرها مبادئ يعتمد عليها عندما يتقدم نحو المعركة، وهي" الإيمان والأمل والحب والإرادة ". والإنسان السوري الثائر كذلك يشع في قلبه نور الإيمان إيمان بالله تعالى الذي سينصر المظلوم على الظالم في نهاية المطاف، وإيمان بعدالة القضية التي يحارب من أجلها، وهي قضية شعب يتطلع إلى الحرية والكرامة، وهذا ما يولد عنده الأمل بالاستمرارية في ثورته، كونه إنسانا يملأ قلبه الحب بكل معانيه من حب المرأة إلى حب الوطن، ومازال يتمتع بالإرادة القوية والعزيمة التي لا تلين لأن محارب النور، طالما بدء ثورته، سيواظب حتى النهاية لأن النصر آت، آت، آت لا محال.

• محارب النور: عنوان كتاب للأديب البرازيلي باولو كويلو.

إشراق
السنة الأولى • العدد 8 • 2016/3/15

شخصيات سورية

المخرج الراحل نبيل المالح

• سمير عبد الباقي

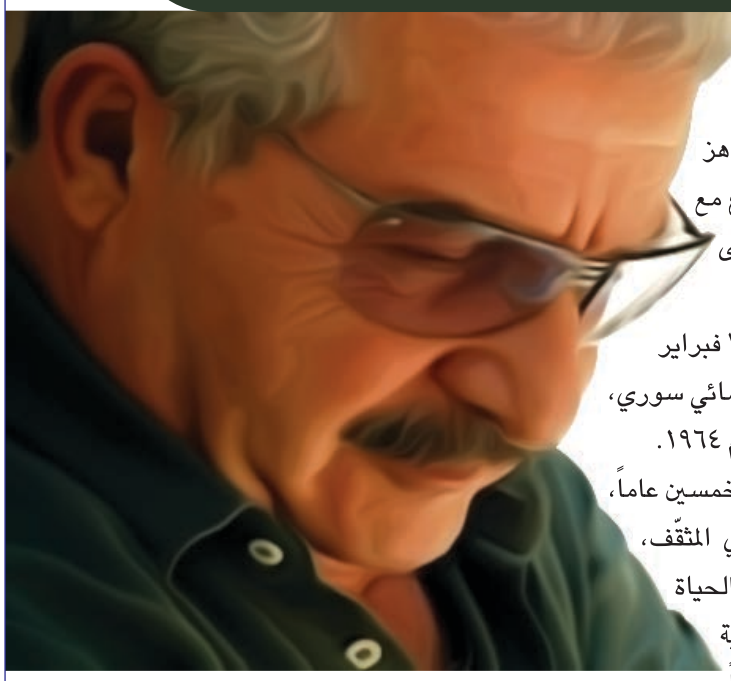

فارق المخرج السينمائي السوري البارز نبيل المالح الحياةَ، بدولة الإمارات، عن عمرٍ يناهز الثمانية والسبعين عاماً، بعد صراعٍ مع مرض سرطان الرئة، ووري الثرى في مقبرة "القوز" بدبي اليوم.

نبيل المالح (٢٨ سبتمبر ١٩٣٦ – ٢٤ فبراير ٢٠١٦)، مخرج وكاتب ومنتج سينمائي سوري، وهو عضو في نقابة الفنانين منذ عام ١٩٦٤.

خلال مسيرته الفنية التي قاربت الخمسين عاماً، كان الراحل يمثل صورة السوري المثقّف، وصاحب الحضور المؤثر بالحياة والأوساط الثقافية السوريّة بوصفه فنّاناً تشكيلياً، ومخرجاً سينمائياً، وكاتب سيناريو، في رصيده حوالي المئة وخمسين فيلماً، تنوعّت بين الروائية الطويلة والقصيرة، والتسجيلية.

توجه الشاب نبيل المالح خلال خمسينيات القرن الماضي، لدراسة الفيزياء النووية بجمهورية تشيكوسلوفاكيا آنذاك، لكنّ حصوله على دور كومبارس في أحد الأفلام السينمائية، فتح عينه على أهميّة فن السينما، فلم يتردد بتحويل اختصاصه، ليتخرّج لاحقاً من معهد السينما ببراغ. وكان له مواجهات مبكرّة مع السلطات التي تعاقبت على حكم سوريا، حيث سجن في مرحلة الوحدة مع مصر، وبعد الانفصال، وكان بين الموقعيّن على إعلان دمشق سنة ٢٠٠٥، وأعلن دعمه مبكراً لـ "الثورة السوريّة" مع بدايات الحراك السلمي في العام ٢٠١١، وبقي مناصراً لها حتى آخر أيّام حياته، ووصف صمود الشعب السوري، بالـ "المعجزة التاريخية".

ولم يتزعزع إيمان الراحل بـ "سوريا المستقبل"، رغم انتقاداته لـ: "غياب الصوت الثقافي للثورة، وعدم تمويل أعمال ثقافية تعبّر عنها، فالثورات لا تكون بهذا الشكل، وهي تحمل صوتها، وأخلاقها، ورؤاها معها، وتلك الرؤى يجب أن تكون منتشرة بين كل من يحمل لواءها... هذه الثورة لم يكن لها لسانها وثقافتها، والأعمال الإبداعية التي ظهرت كانت أقل بكثير من حجم ما حصل."

حاز نبيل المالح جائزة لجنة تحكيم مهرجان دمشق الدولي لسينما الشباب، عن فيلمه "الفهد" سنة ١٩٧٢، وفي عام ٢٠٠٨ اختير الفيلم ذاته كواحد من الأفلام السينمائية الخالدة بحسب مهرجان بوسان السينمائي الدولي في كوريا الجنوبية.

عُرف على مر تاريخه الطويل، كمخرج أفلام روائية هامة، وكان من بين قلة من المخرجين، صنعوا هوية ما عرف بالسينما السورية. ولعل شهرة أفلامه الطويلة التي نالت العديد من الجوائز الهامة في مهرجانات سينمائية عربية وعالمية، خلال الخمسين سنة الماضية، قد عتمت بشكل أو بآخر على إبداعه في مجال الأفلام الوثائقية والقصيرة التي صنعها بكثير من الحب والشغف.

في عام ٢٠٠٥ اختير فيلم الفهد كواحد من الأفلام الخالدة في تاريخ السينما في مهرجان بوزان السينمائي الدولي العاشر في كوريا الجنوبية.

نال فيلمه الكومبارس جائزة أحسن إخراج من مهرجان القاهرة وجائزتي التمثيل من مهرجان السينما العربية في باريس، أحسن سيناريو من مهرجان فالنسيا وفضية مهرجان ريميني.

نال تكريما من قبل مهرجان دبي السينمائي الدولي دورة ٢٠٠٦ تقديراً لإسهامه في عالم الفن السابع، وما قدمه من جهد لتطوير صناعة السينما.

على الحافة

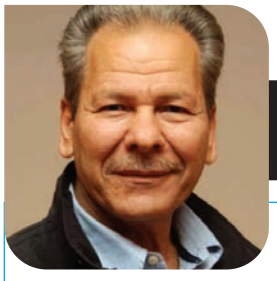

• فرج بيرقدار

١
السماء التي تحتنا
هكذا.
٢
هكذا الأرض أيضاً
فما ترتؤون؟
٣
والشعوب التي لا ترى ما ترى
لا ترى.
٤
منذ عام وعامين
أعني قرابة ألف تماماً
قرابة ألف ونيف
قرابة ما لم يكن
وقرابة ما سيكون
ونحن كما تبصرون!
وأنا هكذا
وصديقي الذي اقتات قات الضنى
وصديقي الذي صدّق الزيزفون
وأبي حين مات
وما هانَ إلا لكي لا يهون.
وابنتي
وهواء الحديقة
أين الحديقة؟!
وابني
يوقّع خطواته
فوق أرَصفة في الشِمالِ
وقلبي جنوبا
وما من جهات إذا ما الجنون.
٥
سيبكي كثيرون إمّا توفر دمع لهم
في المنافي
ستبكي بلاد على أهلها
وسيلعن صوتٌ صداهُ
ويلعن طاغية نفسهُ
في الحواشي
إذا ما تقرّى المتون.

الطوفان

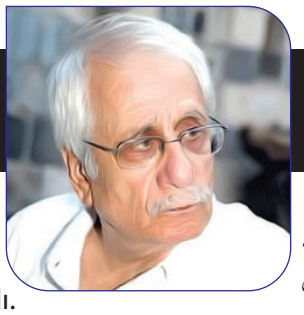

• الأديب الكبير: زكريا تامر

صدقنا بأن الطوفان آت، فهرعنا إلى جوف السفينة الموشكة على الإبحار، وما إن أبحرت السفينة حتى تلاشى خوفنا وقلقنا، وتنهدنا فرحين بنجاتنا، وتحلقنا حول بعض الركاب متسائلين عن وجهة السفينة.

قال الراكب الأول: لا أعرف البلد الذي تقصده السفينة، ولكنه سيكون بلداً، الحياةُ فيه آمنة مريحة، أكل ونوم.

قال الراكب الثاني: ما أعلمه هو أنها سترسوا أخيراً في ميناء تابع لبلادٍ، من يعمل فيها شهراً يستطيع عملُه أن يكفل له دخلاً، يتيح له أن يستريح سنة.

قال الراكب الثالث: أي بلد تقصده السفينة سيكون أفضل من البلد الذي كنت أحيا فيه.

قال الراكب الرابع: لا أدري، ولا أحد يدري، ومن يدري سيقول إنه لا يدري.

قال الراكب الخامس: أنا لم أركب في هذه السفينة إلا لأن الركوب مجاني.

قال الراكب السادس: أنا أحب النوم على هدير الأمواج، وهو يجلب لي فيضاً من المنامات السارة.

قال الراكب السابع: رأيت الناس يتزاحمون على الركوب في السفينة، فزاحمت ونجحت في الركوب.

قال الراكب الثامن: ما دامت السفينة تسير، فلن تظل تسير، ولا بد لها من أن تتوقف في ميناء من الموانىء.

قال الراكب التاسع: تعوّدت ألا أسأل عن وجهة أية سفينة أركبها، بل أسأل عن مطعمها وما إذا كانت وجباته شهية ورخيصة وصحية.

قال الراكب العاشر: لا فائدة في السؤال، لأن السفينة ستتعرض لحادث غامض مروع يؤدي إلى غرقها وعدم وصولها إلى أية أرض.

قال الراكب الحادي عشر: لم أحاول أن أسأل أي سؤال، فكل سؤال يكشف عن فضول لا مسوغ له، ولا سيما وأن الأوان ليس أوان الفضول والأسئلة.

ولم نحاول أن نسأل الراكب الثاني عشر، لأنه كان من الواضح أنه ركب السفينة كي ينشل الركاب ويسطو على ما في جيوبهم.

ولما لم نتلق من الركاب أيّ جواب مقنع، فقد تنبهنا إلى أننا أهملنا أن نسأل من كان ينبغي لنا أن نسأله أولاً، وهو ربّان السفينة، ولكننا عندما قصدناه سائلين عنه، اتضح لنا أن السفينة بغير ربان، وأن رحلتنا ستزخر بالمفاجآت.

TUFAN

• Zekeriya Tamer

Tufanın geldiğine inandık hemen denize açılmak üzere bir geminin içine koşuştuk.Ancak gemi denize açılır açılmaz korkularımız endişelerimiz kalmadı. Kurtulduk diye sevinip derin bir nefes aldık. Bazı yolcuların etrafında toplanıp geminin gideceği yönü soruşturduk birinci yolcu: Geminin hangi ülkeye gideceğini bilmiyorum ama şunu biliyorum ki hayatın rahat ve güvenli olacağı bir ülke olacak.

Yemek… uyumak. Dedi ikinci yolcu : benim bildiğim sonunda öyle bir ülke limanına yanaşacak ki orada bir çalışan bir yıllık gelir kazanıp istirahat edecek dedi. Üçüncü yolcu : hangi ülkeye giderse gitsin gemi benim yaşamış olduğum ülkeden daha iyi olacak dedi. Dördüncü yolcu bilmiyorum, kimse bilmiyor bilenler de bilmiyorum diyecek dedi .Beşinci yolcu : ben gemiye ücretsiz olduğu için bindim. Altıncı yolcu ben deniz dalgalarının gürültülü sesi ile uyumayı seviyorum bana bol bol sevinç verici düşler görmemi sağlıyor dedi. Yedinci yolcu baktım ki insanlar gemiye binmek için tepiniyorlar.

Ben de tepindim ve gemiye binmeyi başardım dedi. Sekizinci yolcu madem ki gemi yürüyor öyle kalmayacak mutlaka limanların birisin de duracak dedi. Dokuzuncu yolcu bindiğim hiçbir geminin nereye gideceğini sormamaya alıştım. Fakat yemekhanesinin yemeklerini lezzetli yada ucuz ve sağlıklı olup olmadığını sorarım dedi. Onuncu yolcu soru sormamın hiçbir faydası yok .Çünkü gemi beklenmedik bir kaza geçirip ve hiçbir yere ulaşmayacak dedi. On birinci yolcu hiç soru sormayı denemedim çünkü soruların hepsi gereksiz ve anlamsızdır. Özellikle de şimdi zaman merak ve soru sormanın zamanı değildir dedi. On ikinci yolcuya soru sormayı denemedik çünkü belli ki o gemiye yolcuların ceplerindekini çalmak için binmiştir. Yolculardan inandırıcı bir cevap almadığımız dan dolayı sormamız gereken en önemli kişiye sormadığımızın farkına vardık. Geminin kaptanı ancak ona gitmek istediğimizde geminin kaptansız olduğunu anladık ve yolculuğumuz sürprizlerle dolu olacaktı

سوريا الجديدة

• علاء الدين حسو

خمس سنوات مرت، على ثورة تفجّرت على يد أصابع فتية، قالوا نريد حرية وكرامة، فقُلعت الأظافر ، وقُطعت الأصابع، وبُترت الأطراف، وبُقرت البطون، ونُزعت الحناجر، وقُطفت الرؤوس .. ولكن الثورة لم تتوقف..انتقلت الثورة من مرحلة إلى مرحلة، وتوسعت الدائرة وتزايد الخصوم، وكلما سقط لاعبٌ مرتزق جلبه النظام، دخل لاعبٌ أخر أقوى وأشرس، حتى خسر النظام دورَه، وبات مجرد "شوفير صينية" يقدم الشاي والقهوة والمتة لأسياده وعلى حسابه.

الحالمون عاطفياً بعودة سورية واحدة موحدة، كما كانت، باتوا ينشدون المستحيل، لأن توحيدها كدولة واحدة بات مستحيلا، فالتوحيد يحتاج إلى قوة موحدة ترعى أهدافنا وتسعى إلى تحقيقها، وهذا ما لا نملكه، فهناك أكثر من ثلاثين دولة تشترك فعلياً في الحرب، وأساطيلها، قرب سواحل اللاذقية، تديرمصالحها، ودول مجلس الأمن تتواجد بأسلحتها وخبراتها وقدراتها وجبروتها على الأرض السورية، ومع ذلك كله ولا يزال شعب سورية صامداً ثابتاً، يقاتل بكل ما أوتي من صبر وإيمان.

اليوم، لم يعد للعاطفة متسع في القلوب، وبدأ التلويح باتفاقية شبيهة لاتفاقية دايتون التي أنهت حربا دموية، ومنعت ابتلاع البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات، فظهرت دولة شبه فاشلة، بثلاثة رؤساء، وأكثر من ١٧ حكومة محلية، ولكنها، كما قال حارث سلاديتش الرئيس السابق للبوسنة والهرسك وعضو مجلس الرؤساء "أفضل من استمرار الحرب". الحرب التي استمرت ١٠٠٠ يوم، وراح ضحيتها ٢٥٠ ألفا، و١٧٠٠٠ مفقود، و٢,٢ مليون لاجئ، عدا الاجيئن والنازحين داخل البلاد، والخسارات المادية التي قاربت ال٧٠ مليار دولار. وكان لا بد – حسب تصريحات سلاديتش– من تنازلات متبادلة بين الأطراف الثلاثة في البوسنة (البشناق والصرب والكروات). وكانت النتيجة "إدارة أزمة" أفرزت للصرب – يشكلون ٣٣٪– دولة على مساحة ٤٩٪ بعد أن انسحبت من الأراضي التي احتلتها، وفيديرالية بوشانقية– كرواتية – على مساحة ٥١٪ ، وليس هذا وحسب، بل حكومة بصلاحيات موسعة، لأكثر من عشر كانتونات داخل الفيديرالية، أي مقابل الحفاظ على دولة، تسمى البوسنة والهرسك، نشأت رئاسة من ثلاثة رؤساء، وبرلمانين، و٧٤ بلدية في القسم الفيدرالي و٦٤ بلدية في القسم الصربي، وبصلاحيات كاملة لكل بلدية.

العاطفة ، قيمة أخلاقية ثمنية، لا يستطيع أحد إنكار قوتها وقدرتها، ولكنها قد تكون مدمرة إن استخدمت مجردة دون لجمها بقواعد عقلية منطقية، لقد انغرت الشعوب العربية والمسلمة بالثورة الإيرانية، ورأت أنها بداية حقيقية للتخلص من هيمنة الإمبريالية، لتكتشف، فيما بعد، الشراهة الفارسية في التهام الدول التي تم انتزاعها من الإمبراطورية العثمانية.

واليوم، لم تعد في سورية ثورة شعب ثار ضد ظالم مستبد، فقد حولها الظالم من ثورة شعبية، طالبت بالكرامة ، إلى كفاح مسلح ضد كل قوى الشر، وتحرير سورية يتطلب منا التكاتف والتآزر والتأخي والتعاون معا بكافة شرائحنا، ودون إلغاء لخصوصية أحد، لبناء سلطة لا مركزية موسعة، فيديرالية لا كونفيدرالية، وليس الأمر مستحيلا، ولكن علينا التخلص من عقلية "وما أنا إلا من غزية" هذه العقلية الجاهلية المرتبطة بالعاطفة المطلقة، وبالحمية العمياء، والتي هي من أهم أسباب تأخر الثورة السورية عن تحقيق مرادها.

فالحلول المرتبطة بالعاطفة المطلقة، حلول مَرَضية لا صحية، وهي بعيدة عن مبدأ العدالة في الإسلام الحقيقي، المبدأ الذي يلجم العاطفة حين تنفيذ العدل، فيقطع يد فاطمة لو سرقت. ويطلقها لحظة الاختيار، فقد هداه النجدين، وأمر المسلم بالدعوة بالحكمة وبالحسنى.

خمس سنوات مرت على الثورة السورية، وأسوأ السيناريوهات نفذت، مع تعديلات مؤلمة محت كل مشهد مفرح، واستبدلته بمشهد أشد فظاعة، والبلد، اليوم، مقبل على التقسيم أو التقاسم، ولم تعد مدن سورية فقط تترتجف من الخوف، بل باتت مدن العالم وخاصة الجوار ترتعد من الخوف.

لإنشاء سوريا الجديدة، علينا قبل كل شيء، أن نعيد ترتيب الأولويات في أذهاننا وخططنا المستقبلية، فلا يمكن أن نشهد سوريا جديدة، حرة ومتطورة وقادرة على تحقيق ذاتها وتأكيد وجودها، وعلى نشر الحرية والكرامة في مجتمعها، من دون أن نحرر هذا المجتمع من هذا الخوف، الخوف من الآخر، وأن نسمح (للعقل) و(النقل) أن يتعاونان معاً، لتحقيق دولة مواطنة حقيقة. دولة قانون بالمعنى الحقيقي.

Barış Kültürü

• Ali Muhammed Şerif

İnsanın insan tabiatı ve gücünü yetersizliği ile ihtiyaçları ve iseteklerinin sınırı olmadığından dolayı hukuksal, sosyal, ekenomik, siyasal, kültürel ve insani sistemden uzak yaşaya bilmesi mümkün değildir. Daha iyi ve daha uygun bir yaşam sağlaması için ve aklını kurcalayan sorulara cevap verebilmesi için de sürekli yeni yöntem ve üsluplar aramasını gerektirmiştir. Onu sakinleştirecek ve ihtiyaçlarını karşılayacak yeni vasıtalar ve anlamlar, bilgi ve bilimler fikir ve sanatlar icat ve üretmesine götürmüştür. Aslında insanın denge , hakimiyet, üstünlük, sulta sağlama istekleri güven duygusu, akli ve psikolojik ve biyolojik yapısından dolayı çekişme ve çatışmalarla yoğurlmuştur. Ancak gerçek mesele ise insanın bu agresif duyguları kendi içinden çıkartıp aynı sıfatlar özellikleri ve istekleri taşıyan başka bir insanda yer bulması ile ortaya çıkmıştır. Ve buradan da bencillikhaset , tamahkarlık, nefret ,taassup ve hakaret savaşlara ve suç işlemeye yol açacak şiddet şekli olan adavet ve düşmanlık gibi olumsuz değerler teşekkül olmuştur.

Uzak ve yakın geçmiş tarihimizde de bunun gibi bir kültürün yaygın olduğunu ve bazıları tarafından hala devam ettirildiginin alametlerini görmek mümkün ... Onlar zulme, baskıya , savaşa sebi ve ganimet elde etmeye meşruiyet verip bunları bir eğlence yada bir kazanma kaynağı saymaktadırlar. Suriye devriminin geçmiş beş yıl içerisinde yaşananlar bu çarpıcı gerçekleri teyit ediyor, felaketin hangi boyutlara ulaştığını ve suriyede yaşanan dramın eskimiş ve geri kalmış islami çevreden bir parça olduğunu ortaya koyuyor. Ve suriye toplumunda meydana gelen yapı çatlaklarının parçalanmaların ve kronik hastalıklarının ne kadar derin seviyelere geldiğini, bunun tedavisi uzun zaman alacağına rağmen ciddi adımlar atılmasını gerektiriyor. Üstelik suriye toplumunun gerek genelinde gerekse (dini- mezhebi ve milli) alt bünyelerinde görülen sökülmeler ve parçalanmalar, uzun zamandır uygulanmış olan baskı, zalimce ve vahşice davranışlar ve bunları pekiştiren nefret ve korku kültürü , savaşlara ve şiddete davet eden , karşıdakiler ile paylaşımı ve diyalog kurmayı hiç kabullenmeyen tek fikir ve baskıcı idiyoloji sahipleri, olumsuz değerlerin neticesidir. Yukarıda ele aldığımız bu durumdan kurtulup , derin yaralarımızı sarabilmek mümkün olur mu? Suriyeliler başka bir kültür yani barış kültürünü oluşturabilir ise ölüm mahkumu olan suriyenin sağlığını yeniden selamete getirebilecekler mi ? acılarla dolu bu soruların cevaplarını , suriyelilerin kendi iradeleri ile gerçeğe dönüp akıl terazisini tercih etmeleri ve geçmişin çirkin ve acı detaylarını yeniden gözden geçirip nedenlerini aramakla, buna ilaveten daha büyük acılar çekmemek için tedavi olmanın acısını tahammül etmeye hazır olup, kötülükler ile dolu geçmişin defterini kapatmaları, sabır , hikmet ve fedakarlıkla tedavi işlemlerine başlamaları ile bulabiliriz. Bunlar gerçekleştiği takdirde evet cevabı daha münasip olacaktır. Bu konu ile ilgili bir takım meşru ve ciddi sorular bulunmakta bunların bazılarını şöyle özetleyebiliriz: savaşın ateşi devam ederken korkunç sonuçları içerisinde barış kültürü söz konusu olabilir mi? Bu kültürü yaygın hale getirmek için nasıl ve nerden başlayabiliriz? Suriye içinde ve iltica yerlerinde kendine kapanmış ve parçalanmış muhtelif tayfalar(mezhepler) gurup ve birliklerin dağınık vaziyetiyle nasıl böyle bir kültür kurabiliriz? Suç işleyenler bu süreç sonrası ceza almayıp cezalandırılmaktan kurtulacaklar mi? Savaştan mağdur olanlara tazminat ödenmeyecek mi? Şuphesizki durum çok kompleks(karışık) burada öne sürülen soruların gerçekçi ve haklı olduğunu düşünüyoruz. Ancak gerçekçi ve haklı olanı da şu cevaptır: hiç bir savaş sonsuza kadar devam edemez. Barış ise savaşanların arasındaki görüşmelerle gerçekleşir . meydana gelen hasar ve zararlar geneldir. Ve işlenmiş olan suçların sorumluluğu katil rejime yüklense de bazı taraflar da az ya da çok belli oranlarda ihlaller işlemişlerdir. Ve adalet olmadan da barış sağlanamaz. Bu adalet herkese her suçluya uzanacaktır. Masumların insaf edilmesi bir haktır. Ve insani ve ahlaki bir vazifedir. Burada, suriyenin medeni demokratik ve insan hakları devleti haline geçmesi, özgürlük ve onur uğruna devrim yolunu tercih eden suriyenin bütün evlatlarının isteklerinin yerine getirilmesi tek çözümdür. Ve bunu gerçekleşmesi uzun veya kısa zaman içerisinde başta barış kültürü olmak üzere icraat vasıtalar ve vesilelerin bulunduğu bir üslup ve yöntemle mümkün olur. Toplum arasındaki güven yeniden güçleştirmek ve kopmuş olan bağları yeniden kurmak, suriye toplumunu oluşturan değişik doku arasında kanaatı sabitleştirmek, bilinçli bir şekilde ve sağlam temeller üzerine tesis etmek hükumetin , kurumların, örgütlerin , kişi ve bireylerin yani herkesin üzerine düşen bir vazifedir

ثقافة السلام

• علي محمّد شريف

لا يمكن للإنسان أن يعيش بعيداً عن المنظومة الإنسانية الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك السياسية والثقافية بسببٍ من طبيعته، ومحدودية قدراته، وتنوّع احتياجاته ورغباته اللامحدودتين ما يفرض عليه البحث المستمرّ عن أساليب وطرائق أكثر ملاءمة لعيشه، وابتكار ما يستجدّ من أدوات ومفاهيم، وعلوم ومعارف، وأفكار وفنون تلبي احتياجاته المتجدّدة وتهدّئ من روعه، وتجيب عن أسئلته القلقة والمستمرّة.

كما إنّ بنية الأنسان العقليّة والنفسية والبيولوجية قائمة على الصراع، والرغبة في التحكم والسيطرة والتسلط بغية الوصول إلى حالة من التوازن، والتمتع بالقوة والقدرة اللتين تقودانه إلى الشعور بالأمن والثقة.. إلاّ أنّ المشكلة الحقيقية سرعان ما برزت في انتقال نزعاته السلطوية المعادية للضعف إلى خارج ذاته وتحوّلها ليكون محلّها الآخر الذي هو إنسانٌ يحمل ذات بنيته، وخصائصه ورغباته. من هنا أرى بداية تشكل القيم السلبية المتمثلة بالغيرة والأنانية والطمع، والتعصّب والكراهية للآخر، وازدرائه، وبالعداء له الذي قد يأخذ شكل الصراع العنفيّ المفضي إلى الحروب وارتكاب الجرائم.

ولعلّ تاريخنا القريب كما البعيد يدلّل على ثقافة سادت، وما تزال لدى البعض قائمة، تشرعن للاستبداد والطغيان وللغزوات والسبي والغنائم، بل وتعدّها مصدراً للمتعة والتكسّب.

إنّ ما حدث في سياقات الثورة السورية خلال السنوات الخمس الماضية يؤكد هذه الحقائق الصادمة ويفسّر هول الكارثة، وحجم المأساة السورية التي لا تنفصل عن سياقها العربي الإسلاميّ المتخلف، والمهترئ، ويدلّل على عمق الشروخ والأمراض المزمنة في بنية المجتمع السوري والتي تحتاج إلى معالجة جادة وطويلة الأمد.

إنّ التفكك والانقسام العمودي والأفقي، والتشرذم الحاصل في المجتمع السوري ككل من جهة، وداخل أبنيته الفرعيّة المتعددة والمتنوعة القومية، والدينية والطائفية، والمذهبية من جهة أخرى ناجم عن الممارسات الاستبدادية المديدة، والطغيان المتوحش الذي أفرزته، وعزّزته ثقافة الخوف والكراهية، وسيادة القيم السلبية المعزّزة لمنطق الاحتراب والعنف، والتي انتجت أيضاً الفكر الأحاديّ والأيديولوجيات الشموليّة القامعة للآخر المختلف، والمحتكرة للحقيقة، والرافضة لكلّ أشكال المشاركة والحوار.

ممّا سبق هل يمكن الاستنتاج بأنّ الخلاص من المأساة ومعالجة الجراح العميقة وما نتج عنها من قروح ودمامل ممكن، وأنّ عودة العافية إلى سوريّة المهدّدة بالموت صلباً وتقطيعاً حقيقة مؤكدة فيما إذا أسّس السوريّون لثقافة مغايرة هي ثقافة السلام ؟؟.

الجواب على هذه الأسئلة الموجعة يكمن بداية في إرادة السوريين أنفسهم في الالتفات للحقيقة وترجيح كفّة العقل، وفي مراجعتهم لماضيهم والنبش المؤلم في التفاصيل البشعة والموجعة، وفي تلمّس أسباب مأساتهم، وفي استعدادهم لتحمّل ألم العلاج درءاً لآلام أكثر فجائعية وأشدّ قسوة، وأخيراً في قدرتهم على تجاوز الماضي وطيّ صفحاته بكلّ صوره المؤلمة ثمّ البدء الحثيث بتطبيق إجراءات العلاج التي تتطلب الحكمة والحنكة والتضحية والصبر. فإذا تحقق ذلك فإنّ الإجابة بنعم هي الصحيحة على هذا الأسئلة وغيرها أيضاً.

هناك جملة من الأسئلة المشروعة والجادّة مما يمكن أن يواجه هذا الطرح يتلخص بعضها: هل يمكن الحديث عن ثقافة السلام في ظلّ الحرب المشتعلة والمستمرّة بنتائجها الكارثية المرعبة؟. كيف نبدأ ومن أين بنشر هذه الثقافة ضمن التقسيم المفروض والتقوقع الحاصل بين مختلف الطوائف والتيارات والفصائل والجماعات في الداخل السوري وفي أماكن النزوح واللجوء ؟. ثمّ ماذا عما بعد هذه المرحلة وهل يمكن تمضي الجرائم هكذا من دون محاسبة المجرمين والتعويض على المتضررين وهل يمكن أن يفلت المجرمون من العقاب؟ .

لاشكّ أنّ الوضع معقد والأسئلة هذه أو تلك التي يمكن أن تطرح في هذا المجال واقعية ومحقة. لكنّ ما هو واقعيّ ومحقّ أيضاً هو الإجابة التي تقول:

لا حرب تستمرّ إلى ما لا نهاية وأنّ السلام يأتي عبر المفاوضات بين أطراف الحرب، وأنّ الضرر عام، وأنّ الجرائم وإن كانت تعود بالمسؤولية عنها إلى النظام المجرم إلاّ أنّ الأطراف التي ارتكبت الانتهاكات تعدّدت بنسب تكثر، أو تقلّ وأن لا سلام بلا عدالة، وأنّ العدالة عمياء تطال جميع المجرمين، وأنّ التعويض والانتصاف للضحايا الأبرياء من كلّ الأطراف حق، وواجب أخلاقي وإنسانيّ، وأنّ الانتقال إلى سوريّة دولة ديمقراطيّة ومواطنة، وحقوق إنسان لكل أبنائها السوريين تحقق مطالب الشعب الثائر في الحرية والكرامة هو حلّ وحيد يتطلب أدوات، وإجراءات ومنهجاً متكاملاً يحتاج تطبيقه إلى زمن قد يطول، أو يقصر وأنّ تعزيز السلام وتثبيته يحتاج لزمن أطول، وإلى بناء واع على أسس سليمة وبأدوات مختلفة أوّلها نشر ثقافة السلام، والوصول إلى قناعات راسخة بشأنها بين أطياف المجتمع السوري، وإلى إجراءات تعيد الثقة بينهم وتعيد إليهم ما افتقدوه من أواصر وعلاقات كانت تجمعهم، وأنّ هذه المهام الكبيرة وغيرها مسؤولية الجميع على مستوى الحكومة والإدارات والمؤسسات والمنظمات والبنى الاجتماعية التقليدية من تكوينات وشخصيات وأفراد.

لماذا لن تفشل الثورة السورية؟

• ماجد رشيد العويد

ينسجم، تماماً، هذا العنوان مع خمس سنوات مرّت من عمر الثورة السورية التي أثارت رعب الإقليم، وحركت مخاوف الاستبداد العالمي ممثلاً بروسيا، وشغلت كذلك أسّ الشر، بمعناه السياسي والاقتصادي، في العالم ممثلاً بأمريكا.

ومع بداية العام السادس، وانخراط روسيا في الحرب على الشعب السوري، ومحاولتها تعطيل مسار الثورة وإفشالها، تتضح النوايا الدولية الذاهبة باتجاه إعادة تأهيل المجرم أو التقسيم، وإثارة الفوضى في الإقليم كله.

غير أن الأسئلة التي تفرض نفسها من مثل: كيف تأتى لهذا الشعب أن يثور على أبشع الأنظمة وأشدها عتواً ربما في تاريخ البشرية، ولماذا لن ينجح العالم في إعادة تأهيل المجرم، ولا في تقسيم البلد؟ هذه الأسئلة كانت العنوان الأبرز في مسيرة هذه الثورة التي بات واضحاً أنها ستستمر لسنوات أخرى، والسبب الرئيس في إطالة عمرها، فعملية التنظيف شاقة لأن مخلفات الاستبداد من العمق والرسوخ ما يدفع إلى الحفر في بنيته حتى الوصول إلى الأرض الصلبة.

الثابت أولاً أن الثورة عملت على إخراج العفن المستوطن في الجغرافية السورية، وأظهرت عجز النظام في القضاء عليها، الأمر الذي ألجأه إلى دعشنة بعض المناطق في سبيل إظهار أنها حركة إرهابية أكثر منها ثورة حرية وكرامة، وأنها ستنقل إلى دول الجوار الإرهاب والفوضى.

ولعل من المسلم به ثانياً مناقشة التأثير المباشر على المملكة العربية السعودية ومعها دول الخليج، وعلى تركيا.

لم تكن مآلات ثورات الربيع العربي مخيفة، وكانت تشي بأنها ثورات غير مكتملة، ففي مصر قامت ثورة على الثورة أعادت نظام مبارك إلى الواجهة، وكأن الثورة الأولى لم تنجح في غير الإطاحة بمبارك وبعض رموزه، وعادت روح نظامه تحكم من جديد، وفي اليمن عاد المخلوع صالح إلى الواجهة ليخوض من جديد حرباً على شعبه بالشراكة مع الحوثيين، وليبيا، التي سقط نظامها بتدخل دولي عسكري، تعاني إلى اليوم من انقسامات حادة. أما تونس فيبدو أنها تتكئ على إرث بورقيبة في حماية مدنية الدولة حتى الآن.

الأمر مختلف في سوريا. قامت ثورة واحدة، واستمرت تنظف وسخ العقود الماضية، وتنتقل آثارها إلى دول الجوار التي بات من مصلحتها إعادة النظر في التعامل مع وقائعها التي قلبت ثوابت المنطقة، فعلى سبيل المثال كان من مصلحة نظم عربية عديدة إفشال الثورة السورية خوفاً من عدوى انتقالها إلى بلدانها، ويتنا نشهد اليوم محاولاتها الدؤوبة إلى نصرتها خوفاً من انتقال أخطار أخرى إليها، فالخطر الإيراني مثلاً بات يهدد دول الخليج قاطبة، وهو الأمر الذي دفع بالمملكة العربية السعودية إلى تكثيف دعمها للثورة السورية بعد دعمها لليمن بعاصفة الحزم، مما يعني أن استمرار الثورة هو دفاع عن حدود هذه الدول من الخطر الإيراني المحدق بها، ونجاحها يعني نهاية هذا الخطر.

كذلك الأمر بالنسبة إلى تركيا التي تبنت من اللحظة الأولى موقفاً مناصراً للثورة إعلامياً وسياسياً من غير مبادرات على الأرض خارج الدعم المحدود، وهو الأمر الذي انعكس سلباً على حدودها عبر تشكيل نواة كيان كردي أخذت ترى فيه تهديداً لحدودها، فصار من مصلحتها إنجاح هذه الثورة منعاً لانتقال الخطر الكردي إليها.

ولا مغالاة في القول إن الثورة السورية أشعلت نار حرب كونية مصغرة، ووضعت اللبنة الأولى باتجاه خلو المنطقة من استبداد مقيم عطّل حياتها في القرن الماضي، وبالتالي هي تماماً كما وصفها المفكر السوري الدكتور صادق جلال العظم "الثورة السورية ثورة، سواء تأسلمت، أو "تعلمنت" هي كاشف أخلاقي وإنساني وثقافي، لكل البديهيات القديمة. هي ثورة ضد التبرير والقبول الكاذب لواحد من أكثر الأنظمة الشمولية تفسخاً وعنفاً.

كل من هو منخرط في جوهرها لا يخشى منها ولا يخشى عليها. كل من هو جالس على حافتها..... سيصيبه الرعب منها. أصلا الرعب واحد من أهم سمات الثورات. الثورة السورية هي من أعمق ما قامت به جماعة بشرية في منطقة جغرافية على امتداد العالم. توقيفها مستحيل، ببساطة لأنها نضجت بفعل الزمن، ولا أحد يستطيع إيقاف الزمن."

Suriye Devrimi Neden Başarısız Olmayacak?

• Macid Reşit Eluweyyid

Bu başlık,evrensel trenlerin temsilcisi Rusya'yı siyasi ve ekonomik anlamda dünyanın şer üslerini temsilcisi Amerika'yı ve bölgenin kuşku ve kaygılarını harekete geçiren Suriye devriminin beş yıllık ömrü ile tamamen uymaktadır. Ancak altıncı yılın başından beri Rusya'nın Suriye halkına karşı savaşa müdahale etmesiyle birlikte, Uluslararası niyetler katili yeniden rehabilitasyon edip bölgeyi bölmeye ve bu bölgede genel bir kaos yaratmaya yönelmektedir. Ama nasıl oldu da bu halk, dünyanın ve insanlık tarihinin en zalim rejmine karşı ayaklanabildi?

Neden dünya bu kalili yeniden rehabilitasyon edemeyecek. Bu ülkeyi bölemeyecek ?gibi sorular daha nice yıllar sürecek devrim yolculuğunun en açık ve net başlıkları haline gelmiştir.

Çünkü kökleşmiş bu rejimin birikimlerini temizlemek çok yorucu olduğunu gösterip ,kazıların temellere kadar uzanmasını gerektiriyor.

Burada sabit olan gerçeklerin ilki,bu devrim suriye coğrafyasındaki yerleşmiş ve kökleşmiş olan küfleri ortaya çıkartmış olması ve rejimin bununla başa çıkamamasını göstermiş bu nedenle bazı bölgelerde olayı daeşleştirmeye çevirip , onur ve özgürlük hareketinden çok bir terör eylemi olarak yansıtmaya çalışmıştır, ikinci gerçek ise suudi arabistan, körfez ülkeleri ve türkiyeye doğrudan yapılan etkiler, arap baharlarının devrim sonuçları o kadar korkutucu olmayıp , eksik kalacak bir devrim olacağını gösteriyor, mısırda devrime zıt bir devrim başlatıldı, birinci devrim sanki sadece mübareki ve çevresindeki bazı rumuzu devirmeyi başarmış rejimin ruhu yeniden hükmü ve iktidarı eline geçirmiş durumda , yemende ise devrik salih , yeniden önplana çıkıp hüsilerle ortaklaşarak halkına karşı yeni bir açtığını görüyoruz , libyada rejimin askerı müdahele ile düşmesi sonrası yaşanan derin parçalanma ve bölünmeler , tunusta ise medeni devleti korumak için şuana kadar burgiba mirasına dayanıldığını görüyorüz. Ancak suriyede durum farklı. Orada yılların kirini temizlemek için ve hala devam eden bir devrim başladı . ve bölge ülkelerini yarar ve çıkarlarını yeniden gözden geçirmeleri için harekete geçirdi örneğin, bir çok arap ülkesi bu devrimin kıvılcımı ülkelerine sıçrama korkusu nedeniyle suriye devriminin başarısız olması için uğraşmış, ancak daha büyük ve ciddi bir tehdit (iran tehdidi) göründüğü zaman . devrimcilere desteklerini yoğunlaştırmaya başlamışlar. Çünkü iranin tehdidi körfez bölgesini tamaman tehlikeye atmaktadır . bu nedenle suudi arabistan yemen deki (el hazm) harekatın ardından suriye devrimine desteğini yoğunlaştırmış , çünkü burada başarılı olmak bölgede iran tehdidinden kurtulmak ve önüne geçmek demektir. Aynı durum türkiye için de geçerli sayılabilir, türkiye başından beri devrime siyasi ve medyasal desteği takdim etmesine rağmen, yerde etkili bir müdahale de bulunmamış bu da olası bir kürt çisminin oluşma tehlikesi sınırlarını olumsuz etkilemiş. Dolaysıyla kendi yarar ve çıkarı gereği de suriye devrimin başarıya varması için elinden gelen çabayı göstermektedir. Abartmış olmaz isek, suriye devriminin küçük bir evrensel savaşın ateşini körüklediğini geçen yüzyılda tüm bölgenin hayatını bozgunluğa ve tahribe uğratan zalimlerden temizleme yolunda ilk taşı attığını söyleyebiliriz suriyeli aydın (müfekkir) celal sadık elazm ın dediği gibi suriye devrimi ister islamlaşsın ister laikleşsin o bir devrimdir o eski aksiyonların. İnsani, ahlaki ve kültürel reealidir.en katı ve şiddetli dikta rejimlerden birisini yalandan kabullenmeye ve nedenleştirmeye karşı bir devrimdir. İçinde bulunanlar korku tanımayacak, kenarında duranları ise korku kaplayacaktır. Çünkü korku devrimlerin en önemli yüzüdür . suriye devrimi dünya çabında, bir bölgede , bir coğrafyada yada bir gurup insanın yapabileceği en büyük ve en azim bir iştir çünkü o devrim zaman etkisiyle olgunlaşmıştır. Zamanıda hiç kimse durduramayacaktır.

BAŞKA BİR DÜNYA MÜMKÜN

Adalet Ve Merhametin Kuruluşu

SIDDIK AKDOĞAN

Kendisine ve etrafına süreklilik arz edecek hedef gösteremeyen, yol çizemeyen, yön veremeyen, hedefe ulaşma azim ve gayretini organize edemeyen kişi, kurum, yapı ve devletlere mutlaka dışarıdan birileri bunları empoze eder ve onları fasit bir dairede çevirip durur. Ne varki bu dönüş hiçbir zaman ahalinin hayrına olmaz, bu dönüşü empoze ve organize edenlerin değirmenine su taşır.

Bu çarka taş koymak, ahaliyi ortak hedefe yönlendirmek farzı ayındır. Bu çoğrafyanın selameti adalet ve merhamet düzenini yeniden canlandırmakla mümkündür. Ortadoğuda yaşayan her aklı selim sahibi, artık birlikte hareket etmenin kaçınılmaz olduğunu idrak etmelidir. Başkalarının farklılıklarımızı putlaştıran fitnelerini bertaraf etmenin tek yolu bunun farkında olmak ve bu tezgahları boşa çıkarmaktır. Tarihin çeşitli evrelerinde farklı dozajlarda ortaya çıkan ve bizi birbirimize kırdıran farklılıklarımızı teşhis edip bir kenara koymak, ortak ideal ve hedeflerimizi yeniden canlandırmak, bölgemize huzur, adalet ve merhameti yeniden ikame etmenin yanında dışarıdan içimize fitne yaymaya çalışanların gayretlerini de boşa çıkaracaktır.

Ne varki söylemesi, yazması kolay da bunu fiiliyata geçirmek oldukça zordur. Bunu ancak olup bitenlere yukarıdan bakabilen, fitne merkezlerini fark edebilen, bu çoğrafyanın ihtilaf sebebi olacak bütün marazlarını teşhis edebilen, ortak noktalarının çok daha fazla olduğunu görebilen, bunları uygulama yolunu-yordamını gösterebilen öncülerin sayısının artmasıyla mümkündür.

Birkaç tarih yaprağını hatırlatmak meramımı anlatmayı kolaylaştıracaktır: Bütün dünyayı karanlıklardan aydınlığa çevirmek, yeryüzünde baskı ve zulmü kaldırıp adalet ve merhameti esas alan İslamı, kendi nefislerinde yaşayarak insanlara tebliğ aşkı ile hareket eden sahabe ve takipçilerinin gayreti ile hicretten 100 yıl sonra İslam; Çine, Hindistana, Kuzey Afrikaya, Avrupa'da ise Fransa önlerine kadar yayılmıştı. Hareket halindeki öncüler İslamı bu çoğrafyalara ulaştırırken, geride statik kalanlar; durağanlığın doğal sonucu kavim-kardeş, hilafet kavgalarına yenik düşmüşlerdi bile.

Aynı dönemde gemileri yakan Tarık Bin Ziyad, Endülüs Medeniyetinin temelini atıyordu. 8 asır sonra durağanlığın kokuşmuşluğu, farklılıkların fitneye dönüşümü sonucunda Hükümdar Abdullah, Elhamra Sarayını gözyaşları içinde terk ederken tarihe annesinin, şu sözleri not düşülmüştü: "Ağla utanmaz ağla. Erkekçesine vatanını, dinini, müdafaa ve muhafaza etmeyenlere, kadınlar gibi ağlamak yaraşır." Sonuçta gemiler yakılarak fethedilen ve ilim irfan yurduna çevrilen Endülüs; kardeş kavgaları, büyütülen farklılıklar, şatafata dönüşen saltanat sonucunda terk edilirken çağının en büyük ve kapsamlı kütüphanelerindeki yüzbinlerce cilt kitabın nerdeyse hepsi İspanya kralı tarafından yaktırıldı.

Anadoludaki onlarca beylikten biri olan Osmanoğulları hareketin bereketiyle bir cihan imparatorluğuna dönüşürken, birbirleriyle didişen diğer beylikler kısa sürede tarih sahnesinden çekildiler.

Günümüzde ise hareket halinde olan ve sürekli yeşil kart ile dünyanın her tarafından taze göç / kan alan ABD, ömrünü uzatırken medeniyetlerin beşiği olan Ortadoğu kan ağlıyor.

Süreklilik arz eden, Allah rızasını her şeyin önüne koyan, durmadan dinlenmeden yol alan, yol aldıran islamı yaşayarak çevrelerine aşılayan öncüler ve arkadaşları ister tek başlarına olsunlar, ister devlet yöneticisi olsunlar yeniden adalet ve merhamet yurdunun inşasına katkıda bulunacaklardır. Başkasının ve birbirlerinin hakkını hukukunu koruyan öncüler; zulme, zalime karşı yekvücut, mazluma kanat gererek yeniden adalet ve merhameti tesis edebilirler.

عالم آخر ممكن

التأسيس للعدل والرحمة

• صديق أكدوغان

كل دولة أو هيئة أو مؤسسة أو شخص لا يظهر ولمن حوله هدفاً يتمتع بالديمومة والاستمرار، ولا يرسم لنفسه طريقاً ولا يتمكن من تنظيم جهوده وتصحيح عزمه لبلوغ ذاك الهدف ، فلا بد من أن يأتي بعد ذلك أحد من الخارج ويفرض عليه التقلب ضمن دائرة فاسدة وسيئة ، وهذا مالا يجلب الخير للناس بل يجعلهم كمن يجلب الماء إلى طواحين من يفرض عليهم والتنظيم بدلاً عنهم ، ووضع الأحجار في هذه العجلة وتوجيه الناس إلى الهدف المشترك سيان ، ويمكن تحقيقه بإحياء نظام العدل والرحمة والأمن في هذه الجغرافيا من جديد ، وأن على كل ذي عقل سليم في الشرق الأوسط أن يدرك بأن العمل والتحرك والانطلاق سوية أمر لا مفر منه . وأن السبيل الوحيد لتذليل الفتن التي ترسخ الفرقة بيننا والتخلص منها هو بالانتباه لها وإفراغ المكان من المؤامرات التي تحاك ضدنا من مضمونها، وتشخيص هذه الفرقة التي ظهرت في مختلف المراحل التاريخية وبجرعات مختلفة لتضربنا ببعضنا ، وطرحها جانباً ، وإحياء الأهداف المثالية المشتركة من جديد والذي سيؤدي إلى جانب جلبها للعدالة والرحمة والطمأنينة والاستقرار في المنطقة وإلى إفراغ جهود الذين يعملون على زرع الفتنة ونشرها من مضمونها أيضاً ، ولما كان القول والتدوين والكتابة على درجة كبيرة من السهولة فإن تفعيل ذلك وتطبيقه لطالما كان أمراً صعباً ولكن يمكن تحقيقه بازدياد أعداد الرواد الذين يقرأون ما يجري من الوقائع من منظور عالي ويتنبهون ويدركون مراكز الفتن ، ويستطيعون تشخيص كل الأمراض التي كانت سبباً في الفرقة والخلاف في هذه الجغرافيا والذين يدركون بأن هناك نقاط مشتركة كثيرة ورسم الطريق لتطبيق هذه كلها.

ولتسهيل فهم مرادي ومقصدي استذكر بعض صفحات التاريخ ، كان الإسلام قد وصل بعد العام المئة من الهجرة إلى كل من الهند والصين وشمال أفريقيا وإلى مشارف فرنسا في أوربا ، وما كان ذلك ليتم لولا جهود الصحابة والتابعين الذين كانوا يعيشون الإسلام في أنفسهم وقلوبهم، منطلقين من عشقهم للدعوة والتبليغ لهذا الدين الذي نشر العدل والرحمة ورفع الظلم والجور والاستبداد وحول العالم أجمع من الظلمات إلى النور، وعندما كان الأوائل من المسلمين يعملون على نشر الإسلام في هذه الجغرافية وقع المتأخرون في حالة من الجمود والسبات والسكون أدت بالتالي إلى وقوعهم في المناحرات والمشاحنات القبلية والأخوية والنزاع من أجل الخلافة ، وبينما كان طارق بن زياد الذي أحرق سفنه ليضع حجر الأساس لحضارة الأندلس ، تحول السبات والسكون بعد ثمانية عصور إلى تعفن وإهتراء وتحولت الخلافات إلى فن وهنا يسجل التاريخ ما قالت أم الحاكم عبد الله الذي غادر قصر الحمراء دامع العينين (إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال) ونتيجة لذلك فإن الأندلس التي تم فتحها بإحراق السفن وصارت منهلاً للعلم والمعرفة صارت نتيجة نماء الخلافات بين الأخوة وتحولت إلى سلطنة للعظمة والبذخ والترف وبالنهاية سقطت وتم مغادرتها وأحرقت كافة الكتب التي كانت تحتويها مكتباتها والتي كانت تعتبر أكبر المكاتب في ذلك العصر ، من قبل ملك أسبانيا.

وفي الوقت الذي تحولت فيه إمارة بني عثمان التي هي واحدة من عشرات الإمارات المتواجدة في الأناضول إلى إمبراطورية تحكم العالم بنتيجة الجهد والحركة الدءوبة انكمشت باقي الإمارات على نفسها واضمحلت من مشهد التاريخ في فقرة قصيرة نتيجة النزاعات والمناحرات التي حدثت فيما بينها.

أما في الوقت الحاضر فنجد الولايات المتحدة الأمريكية التي هي في حالة حركة مستمرة وتطيل في عمر حضارتها باستقبالها الهجرات والدماء الشابة الطازجة. بينما نجد الشرق الأوسط يبكي دماً وهو مهد كل الحضارات، فالرواد وزملائهم وبمعايشتهم الإسلام الذي يتطلب الديمومة والاستمرار والذي يضع رضى الله فوق كل اعتبار ويتقدم ويفسح المجال للتقدم ، وتطعيمهم الإسلام إلى من حولهم، سيساهمون في إنشاء وطن العدل والرحمة من جديد فبوقوفهم في وجه الظلم والظالمين وبحفاظهم على حقوقهم وحقوق الآخرين وبفتح ذراعهم للمظلومين يمكنهم أن يؤسسوا للعدل والرحمة مجدداً.

DOST ZOR GÜNDE BELLİ OLUR

• Mehmet Konuk

Suriye Savaşı'nda dost ve düşman kendini belli etti. Seksenlerin başında İran İslam devrimi olduğunda bütün ümmet sevinmişti . Osmanlı'nın 1920'lerde yıkılıp, hilafet ilga edildikten sonra İslam alemi büyük bir sessizliğe bürünmüştü ,Ayetullah Humeyni'nin İran Şah'ını devirip yıllarca Süren Müslüman kıyımını engelleyeceği ve dünya Müslümanlarına destek olacağı düşünülmüştü . İran İslam devleti ilk düş kırıklığını Hama'daki olaylarda yaşattı Müslümanlara, Hama'da Nusayri katil Hafız Esed , on binlerce Müslüman'ı katlederken İran, sırf Şii kökenli olduğu için Esed'e ses çıkarmıyordu. İran yıllardan beridir Filistin meselesini dilinden düşürmediği halde, şimdiye kadar ne Amerika'ya nede İsrail'e ciddi bir direniş göstermemiştir. İran devrimden sonra Sünni ve Şii ekol arasında köprü kurmak yerine , Şiiliği resmi mezhebi haline getirip o mezhebi yaymak ve Şiiliği Dünya'da etkin bir hale getirip .Bu sayede şia mezhebini ve dolasıyla İran Fars İmparatorluğu hayalini gerçekleştirmek istiyor. Şu yukarıdaki yazılanları birebir doğrulayan vakıa, beş yıl evvel başlayan Suriye kıyamıdır. İran ;gerçek bir İslam devleti olsa katil Esed'i değil ,zulümden kurtulup gerçek İslam'ı yaşamak isteyen mücahitleri desteklerdi .O Esed halkının üzerine çoluk çocuk demeden, okul camii ve hastane ayırt etmeden varil bombalarıyla saldırıyor. Suriyeli Mücahit güçlerin karşısında Esed'in ordusu, Rus askerleri,İran'lı Hizbullah milisleri yer alıyor. Bundan başka PKK yandaşı PYD, ne olduğu belli olmayan DEAŞ gibi güçler ,bir leş kargası gibi Suriye üzerine Çökmüş durumdalar . Bunun dışında İran, Irak'ta yemende ve bütün Sünni alemde Şia mezhebini yaymak için elinden geleni yapmaktadır. Bunu gerçekleştirmek için daha evvel büyük şeytan dediği, Amerika ve onun beslemesi siyonist İsrail'le işbirliği yapmaktan çekinmiyor. Artık İran ismini "İran Şii devleti veya Şii Fars devleti olarak değiştirmelidir,zira İslam'la bir ilgisi kalmamıştır. Son sözümüzde iflah olmaz İran severleredir, artık gözünüzü açında "Acem şarlatanlığını "görün çünkü mızrak, çuvala sığmıyor.

الصديق يعرف في الأوقات العصيبة

• محمد كونوك

لقد كشفت الحرب الدائرة في سوريا كل من العدو والصديق على حد سواء، فعندما انهارت الدولة العثمانية وجرى إلغاء الخلافة في العشرينيات من القرن الماضي ،خيم صمت رهيب على العالم الإسلامي .ولكن عندما قامت الثورة الإسلامية في إيران في ثمانينيات القرن المذكور فرحت كل الأمة بذلك. وبتمكن أنه الله الخميني بخلع الشاه الإيراني توسلت الأمة بذلك خيراً بأنه سيؤدي إلى إنهاء عهود الاستبداد الذي كان يمارس علي المسلمين ويكون دعماً وسنداً لكل مسلمي العالم إلا أن أول خيبة أمل وخذلان أظهرتهما دولة إيران الإسلامية كانت في الأحداث التي جرت في حماه في العام ١٩٨٢ فقد كان إيران صامتة ساكتة عما يقوم به المجرم النصيري القاتل حافظ الأسد بقتله عشرات الآلاف من المسلمين لمجرد أنه كان من أصول شيعية بالإضافة إلى ذالك فإن إتيانها وباستمرار ومنذ سنين على ذكر الدعم المساندة للقضية الفلسطينية إلا أنها لم تبدي حتى هذا اليوم أية مناهضة حقيقية وجدية لاتجاه أمريكا ولاتجاه إسرائيل وبدل أن تقوم بعد ثورتها ببناء الجسور بين المدرستين السنية والشيعية اتخذت من المذهب الشيعي مذهباً رسمياً وقامت تسعى جاهدة على نشر هذا المذهب وجعله في حالة التأثير في مجمل العالم .بانية أحلام هيمنة المذهب الشيعي وتحقيق حلم إنشاء الإمبراطورية الإيرانية الفارسية .وما يؤيد ما سبق وبقول واحد هي الثورة التي في سورية قبل خمسة سنين. فلو كانت إيران دولة إسلامية كما تدعي بالفعل لكانت قد ساندت ووقفت بجانب المجاهدين الذين أرادوا التخلص من الظلم والاستبداد وإحياء الإسلام الحقيقي بدل مساندتها ودعمها للأسد المجرم القاتل الذي يهاجم ويقصف شعبه بالبراميل المتفجرة دونما تمييز بين عائلة أو مدرسة أو مسجد أو مشفى . كما نرى جيش الأسد وروسيا وميليشيات حزب الله الإيراني إضافة إلى قوات الpyd المناصرة الحزب الpkk وكذلك قوات داعش الذي لايعرف من هو. كلهم في مواجهة الثوار والمجاهدين وقد تنادوا على سوريا كالغراب الذي يرى جيفة فيحط عليها إضافة إلى إيران تفعل ما في وسعها لنشر المذهب الشيعي في العراق واليمن وفي كل العالم السني والإتمام وتحقيق هذا المطمع فهي لا تتردد في التعامل والتعاون حتى مع أمريكا التي كانت ومازالت تدعوها بالشيطان الأكبر ومع تربيتها إسرائيل الصهيونية . ويجب علينا بعد لأن تغيير اسم إيران إلى دولة إيران الشيعية أو إلى دولة إيران الفارسية لأنه لم يتبقى لها أي ارتباط أو علاقة بالعالم الإسلامي وأخيراً أقول لمؤيدي إيران ومحبيها والذين لن يفلحوا افتحوا أعينكم وشاهدوا هذا الخداع والزيف الأعجمي لأن الرمح لم يعد الكيس ليتسع له.

iŞRAK
Yayın Türü:Yerel Süreli
Bülbülzade Derngi Adına
İmtiyaz Sahibi
Mahmut Kaçmazer
Yazı İşleri Müdürü
Fatih Körük
Sayfa Editörü
YAYIN YÖNETMENİ
Subhi Dusouki

Yazarlar
Mehmet Ali Eminoğlu
Siddik Akdoğan
Mehmet Konuk
Zekeriya Tamer
Ali Muhammed Şerif
Macid Reşit Eluweyyid
Subhi Dusuki

YÖNETİM YERİ
Karagöz Cad. Mazıcı Çık.
No: 6 Şahinbey/Gazıantep
BASKI yeri
ICEBERG AJANSI
Tel: 0 342 220 39 39 - 0 505 371 77 05
İncilipınar Mh. Sabahat Göğüş Cd.
Anadolu İş Mrk. (Hayri Eşkin Ustü)
K:5 N:31 Şehitkamil / GAZİANTEP

لكي لا ننسى شهداءنا

شهيد الرقة
محمد قحطان السيد أحمد

الرقة ١٩٩٢ – ١٦ / ٠٣ / ٢٠١٢
طالب إدارة أعمال في جامعة تشرين، عُرف بسيرته الحسنة وأخلاقه الحميدة، محبوب من قبل أصدقائه وأقاربه، استشهد برصاص قوات الأسد يوم الجمعة ١٦ / ٠٣ / ٢٠١٢ بعد الانتهاء من مراسم تشييع الشهيد (علي البابنسي) الذي استشهد في اليوم السابق، على أيدي قوات أمن الأسد، حيث حظي بموكب مهيب، زاد عدد المشاركين فيه عن ٣٠٠ ألف.

استشهد (محمد) في اليوم الذي سمّي بمجزرة الرقة التي راح ضحيتها عشرات الشهداء والمصابين نتيجة إطلاق النار عليهم من قبل عصابات الأسد الإرهابية، وفي التفاصيل، بعد الانتهاء من مراسم تشييع البابنسي، تحرك المشيعون الغاضبون باتجاه تمثال المقبور حافظ الأسد في الساحة، لكن قوات أمن الأسد كانت بانتظارهم، إلا أن الأحرار استمروا بتقدمهم باتجاه الصنم بهدف تحطيمه، فبدأت قوات الأمن والشبيحة بالإضافة للجيش، الفرقة ١٧ المنتشرة في أرجاء المدينة، بإطلاق النار على المتظاهرين، سقط جراء ذلك أكثر من عشرين شهيداً وعدد كبير من الجرحى.

ومنذ ليلة الخميس والقوات الأمنية تتحرك بجنون في وسط المدينة، حيث أطلقت النار عشوائياً على مجموعة من الشباب الذي تظاهروا بشكل سلمي في وسط المدينة، وسقط شهيد وعدد كبير من الجرحى، وقد كانت الرقة على موعد مع تشييع شهيدها حيث انطلقت مظاهرة في شارع تل أبيض فور الانتهاء من صلاة الجمعة، وخلال لحظات اجتمع الآلاف وسط المكان وملؤوا الشارع، بين ساحة تل أبيض وساحة الحرية، وسط هتافات تطالب بإسقاط النظام، وما إن مضت دقائق حتى فتحت كتائب الأمن في المدينة وبعض الشبيحة البعثيين الذين جاءت بهم الأفرع الأمنية من الريف، النار على المتظاهرين، وسقط على الفور عدد من الشهداء وعشرات الجرحى، تم نقل بعضهم إلى المشفى الوطني حيث استقبلتهم العناصر الأمنية وتم تصفيتهم هناك، وخلال دقائق وصل المتظاهرون إلى صنم المقبور، بعد تدمير صنم باسل الأسد في المدينة، ومن ثم قام المتظاهرون بإحراق مبنى التربية في المدينة بالكامل، وفتحت القوات الأمنية النار على كل المارة رجالاً ونساء وأطفالاً.

في العام الخامس من الثورة من الذي يتحدث باسم سوريا

محمد علي أمين أوغلو

إن مدة خمسة سنوات لعمل مبرمج ومخطط له ومنظم هي مدة لطالما كانت طويلة ،غير أن المدة تقصر من أجل عمل يومي مشتت عشوائي عديم النظام لدرجة إغماض العين وفتحها .

الثورة السورية تستكمل باعتبار شهر آذار من العام ٢٠١٦ عامها الخامس، وقد أن الأوان لأن نضع رؤوسنا بين أكفنا من أجل القيام بمحاسبة جدية وحقيقية ، فاعتباراً من أول يوم بدأت وانطلقت فيه دخلنا في توقعات بأن الثورة وخلال ستة شهور ستحقق النتيجة وتصل إلى ما تصبو إليه ويغرق الظالمون في ظلمهم، لكننا إذا ما نظرنا إلى النقطة التي وصلت إليها نجدها لم تكن كما كان يتوقع لها، فكل التواريخ والآجال التي أطلقت بشأن النتيجة كانت هباءً ، بحيث أن الحرب مازالت مستمرة بكل آلامها وقسوتها وعلى كافة الأصعدة ، وأقول على كافة الأصعدة لأن الحرب هذه لا تجري في جبهات وشوارع سوريا فقط بل تجري في كل أرجاء العالم في مختلف الدول والمنابر والمحافل، ففي الوقت الذي نرى ونتابع فيه حرباً ترتكب فيها أبشع المجازر بحق المدنيين العزل من الأطفال والنساء ، فالذي لا نراه هو ما يحدث خلف الأبواب الموصدة حيث تقوم مجموعة من دول العالم على التخطيط الذي لا يستهدف حاضر سوريا فقط بل مستقبلها أيضاً ، فروسيا تجري خلف أحلامها الواهية لتستحوذ ولو على ركن لها على سواحل بحر المتوسط ، وإيران وبجشع أصحاب السلطة الفاسدة السيئة ترغب في توسيع نفوذها ولو على حساب العمل والتعاون مع الظلمة على هذا التراب الإسلامي، ولبنان بنظام حكمه وإدارته الذي لا يقوى معه على إدارة شؤونه يعمل مقاولاً لحساب الدول الأخرى لينال على رضاهم فقط ، وألمانيا وفرنسا تجري بحثاً عن أسواقهما ، وإنكلترا تسعى لإتمام حسابات سايكس بيكو العدوانية غير المنتهية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فإنها تحاول التعويض عن الدم الذي يستنزف فيها والتفسخات والإهتراءات الحاصلة في مجتمعها عن طريق استمرار الدم الذي ينزف في سوريا ، وأما بقية الدول الأوربية والإمبريالية الصغيرة منها والكبيرة والتي اعتادت على تنمية وإنعاش اقتصادياتها بالحروب والآلام فهي الأخرى كمثل المقامر الذي يفرك يديه وقد نصبت أعينها على تراب سوريا منتظرة ما سيجري ، فلو نظرنا إلى هذه المخططات والحرب المستعرة خارج الجبهة والتي بدأت منذ ما قبل الخمس سنوات التي عشناها والتي مازالت مستمرة فسنجد أنه ليس بالإمكان أن لا نسأل هذا السؤال : أين الأسد من هذه الحرب؟ إن الأسد ليس في أي مكان من هذه الحرب، إنه بطبيعة الحال لا شيء ، فما كان على هذا التراب، ولا أباه ولا جده ولا حتى هو بالذات ما كانوا يستطيعون أن يقولوا قولهم على هذه الأرض (التراب) فالذي لا يملك أن يقول كلمته ويخطط لنفسه ويضع استراتيجياته فهو (لاشيء) فالأسد الذي لم يستطع حتى هذا اليوم سوى أن يردد كلمات الذين يمسكون بالحبل الذي في عنقه وهو في حكم المعدوم أمس واليوم، فكما أن لا علاقة له بالحرب الدائرة في بلاده ، فلا علاقة له أيضاً بما يجري من خطى نحو السلام ولن يكون، فالوجود على هذا التراب سيكون فقط ممكناً بقوة كلمتنا نحن فالهيكليات والمؤسسات والأشخاص الذين لا تصور ولا رؤية ولا رسالة لهم نحو المستقبل لن تكون أكثر من مجرد دمى (كومبارس) في مخططات الآخرين ، فكل من لا يكون فاعلاً لحياته سيكون حتماً مفعولاً لحياة الآخرين ، ففي العام الخامس للثورة يتوجب أن تسمع آذاننا ما تتفوه به أفواهنا ، لتسمع لكي نعرف أن الكلمة في سوريا هو ما يجول في داخلنا نحن أم يقوله الآخرون؟.

فإن لم نكن قد أسسنا للكلمة العليا والخطط والتصورات للمستقبل في الخمس سنوات الماضية من عمر سوريا ولم يكن لنا حتى مجرد عمل في هذا المجال ، ففي هذه الحالة يجب أن نتوقف لنستمع بدقة لمن يتكلم باسم سوريا.

Devrimin 5. Yılında Suriye'nin Sözünü Kim Söylüyor!...

Mehmet Ali EMİNOĞLU

Beş yıl sistemli düzenli planlı ve programlı bir çalışma için oldukça uzun bir zamandır. Ancak dağınık, günübirlik ve rastgele bir gidişat için göz açıp kapayıncaya kadar geçecek bir zaman dilimidir. Suriye direnişi 2016 Mart ayı itibariyle beşinci yılını dolduruyor. Bu günlerde başımızı ellerimizin arasına alıp ciddiyetle bir muhasebe yapmanın zamanıdır.

Başladığı günden itibaren "6 ay içerisinde bu direniş neticeye ulaşır ve zalimler zulümlerine boğularak gider" düşüncesiyle kısa vadeli bir beklenti içerisine girdik. Ama gelinen noktaya baktığımız zaman hiçte beklenen gibi olmadı. Muhtemel netice ile ilgili verdiğimiz bütün tarihler boşa çıktı. Nitekim savaş tüm acımasızlığı ile her alanda devam ediyor. Her alanda! diyorum çünkü savaş sadece Suriye sokaklarında ve cephelerinde değil dünyanın dört bir yanında farklı ülkelerde farklı platformlarda devam ediyor. Cephede dehşetle izlediğimiz ve gözle görünen mazlum sivil, kadın ve çocuk katliamlarının olduğu bir savaş yaşanırken görünmeyen yerlerde kapalı kapılar arkasında Suriye'nin bu gününe olduğu gibi geleceğine de kasteden sözüm ona bir takım "dünya devletleri" planlar yapıyorlar. Rusya yüzlerce yıllık afaki hayallerinin peşinde Akdeniz kıyılarında köşe kapmaya çalışıyor, İran iflah olmaz bir iktidar hırsı ile İslam topraklarında zalimlerle işbirliği pahasına nüfuzunu artırmak istiyor, Lübnan kendini bile idare edemeyecek yönetim sistemi ile "dünya devletlerinin taşeronluğunu yaparak aferin almaya çalışıyor, Fransa ve Almanya pazarının peşinde, İngiltere Saykes Picot garabetinin bitmemiş hesaplarını tamamlamak istiyor, ABD Ülkesinin içindeki çürükleri ve kendi topraklarındaki kan kaybını Suriye'de akan kan ile telafi etmeye çalışmakta, Çin Afrika Kıtasına açılan kapısı Suriye'yi büyük bir iştahla beklemekte, irili ufaklı ekonomisini savaşlarla ve acılarla büyütmeye alışmışmış Emperyalist Avrupa ülkeleri avuçlarını ovuşturan bir kumarbaz gibi gözünü Suriye topraklarına dikmiş beklemekte…

Yaşadığımız son beş yılın öncesinden başlayıp bugün devam eden bu planlara ve cephenin dışında yaşanan savaşa baktığımız zaman Esad bu savaşın neresinde diye sormadan edemiyoruz. Esad bu savaşın hiçbir yerinde değil, Esad aslında koca bir HİÇ, zaten bu topraklarda hiç olmamıştı. Babası da, dedesi de, kendi de bu topraklarda hiçbir zaman kendi sözünü söyleyememiştir. Kendi sözünü söyleyemeyen kendi plan programı ve stratejisi olmayan bir yönetim aslında koca bir HİÇ'tir. Bu güne kadar boynundaki ipi elinde tutanların sözünü söyleyen Esad dün olduğu gibi bugün de yok hükmündedir. Ülkesinde yaşanan savaşta dahli olmadığı gibi yapılan sözde ateşkes ve barış adımlarında da hiçbir dahli yoktur ve olmayacaktır.

Bu topraklarda var olmak ancak kendi sözümüzün gücüyle mümkün olabilecektir. Kendine ait bir gelecek tasavvuru, bir dünya görüşü, vizyonu ve misyonu olmayan yapılar, kurumlar ve kişiler başkalarının planlarında ancak figüran olabilirler. Kendi hayatlarının Öznesi olmayan kişiler başkalarının hayatının nesnesi olurlar. Direnişin beşinci yılında ağzımızdan çıkanı kulağımız duymalıdır artık! Duymalı ki, Suriye adına söylenen sözler bizim içimizden geçen mi yoksa başkasının sözü mü bilelim. Suriye'nin geçen beş yılında yücelteceğimiz bir söz, bir plan, bir program bir gelecek tasavvuru oluşturmadıysak ve bu alanda bir çalışmamız dahi yoksa o halde durup dikkatle dinleyelim Suriye'nin Sözünü Kim Söylüyor…

إشراق
اجتماعية ثقافية منوعة نصف شهرية
تصدر عن منظمة منبر الشام

رئيس التحرير
صبحي دسوقي

هيئة التحرير
علاء الدين حسو
مصطفى البطران

التدقيق اللغوي
حمدي المصطفى

www.israkgazetesi.com - israkgazetesi@gmail.com